

دفع التعارض الظاهري

عن أحاديث لقيا النبي صلى الله عليه وسلم الجن

إعداد

د/ إسماعيل صابر عبد الصَّادق أحمد نصر

مدرس الحديث في كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق



دفع التعارض الظاهري عن أحاديث لقيا النبي صلى الله عليه وسلم الجن

إسماعيل صابر عبد الصادق أحمد
قسم الحديث وعلومه- كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق - جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني/ ismailsaber204@gmail.com-

الملخص:

إن الناظر في أحاديث النبي (ﷺ) يجد أن بعض الأحاديث قد يقع بينها التعارض الظاهري، ومن هذه الأحاديث، أحاديث لقيا النبي (ﷺ) بالجن، حيث جاءت روايات تثبت لقاء النبي (ﷺ) بالجن، وروايات تنفي لقائه (ﷺ) بهم فقمت بجمع هذه الروايات، ولم أقتصر فيها على الكتب التسعة فقط، بل ربما توسعت في ذلك بحسب ما تيسر لي مادام ذلك في نطاق البحث ويفيده، ورتبتها ودرستها دراسة حديثية، ووفقت بين متعارضها في ضوء أقوال أهل العلم، بما فتح الله به عليَّ، وبينت الراجح منها، وجاءت خطة البحث على النحو التالي: مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة: **أمَّا المدخل:** فجاء فيه الحديث عن: حقيقة التعارض، وأقسامه، وبعض الحقائق عن الجن، **وأمَّا الفصل الأول:** الأحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض في إثبات لقاء النبي بالجن وعدم اللقاء وفيه مبحثان: المبحث الأول: الأحاديث التي تثبت لقاء النبي (ﷺ) بالجن. والمبحث الثاني: الأحاديث التي تنفي لقاء النبي (ﷺ) بالجن. **وأمَّا الفصل الثاني:** التوفيق بين هذه الأحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض. وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: التوفيق بين الأحاديث التي تثبت لقاء النبي (ﷺ) بالجن، والأحاديث التي تنفي اللقاء. والمبحث الثاني: التوفيق بين الأحاديث التي تثبت وجود بعض الصحابة رضى الله عنهم، والأحاديث التي تنفي وجود أحد منهم عند لقاء النبي (ﷺ) بالجن. والمبحث الثالث: وفيه: أهم المسائل المتعلقة بالأحاديث. **وأمَّا الخاتمة:** ففيها أهم ما توصلت إليه في هذا البحث من نتائج، وتوصيات، وأهم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

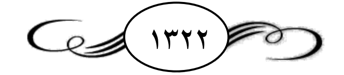
هذا وقد اتبعتُ في هذا البحث المنهج: (الاستقرائي – التحليلي – المقارن).



ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: ١- عدم وجود تعارض حقيقي بين أحاديث الاثبات والنفي في لقيا النبي (ﷺ) بالجن، وإنما التعارض الذي وقع بين هذه الأحاديث من باب التعارض الظاهري، وقد وفقت بينها بفضل الله تعالى في ضوء أقوال أهل العلم ٢- إثبات لقاء النبي بالجن وتلاوته عليهم القرآن، ودعوتهم للإسلام، إلى غير ذلك من الأمور التي وردت في شأنهم، وقد نص على ذلك صريح القرآن والسنة النبوية ٣- إن الصَّحابة الكرام رضى الله عنهم لم يروا الجن في صورته الحقيقية، وإنما رأوه على تشكلهم.

وأما عن أهم التوصيات: فأوصي بالاهتمام بالكتابة في علم مختلف الحديث، والذي من مهامه إزالة الإشكال بين النصوص التي ظاهرها التعارض، والتوفيق بينها.

الكلمات المفتاحية : الأحاديث الواردة في لقيا النبي (ﷺ) بالجن- لقيا النبي (ﷺ) بالجن – لقيا النبي (ﷺ) بالجن بين الإثبات والنفي.



The apparent contradiction from the hadiths of the Prophet - may God's prayers and peace be upon him - the jinn

Ismail Saber Abd El , Sadek Ahmed

Department of Hadith and its Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Zagazig - Al-Azhar University

Email: ismailsaber204@gmail.com-

Abstract:

The viewer in the hadiths of the Prophet finds that some hadiths may fall between them apparent conflict, and these hadiths, hadiths of the Prophet met with the jinn, where there came narrations proving the meeting of the Prophet with the jinn, and narrations denying his meeting with them, so I collected these narrations, and I did not limit them to the nine books only, but perhaps expanded in that as I could as long as this is within the scope of research and benefits him, And arranged and studied a modern study, and reconciled between the conflicting in the light of the sayings of the people of knowledge, including God opened it on, and showed the most correct ones, and the research plan came as follows: Introduction, entrance, and two chapters, and conclusion: The entrance: It came to talk about: the truth of the conflict, and its sections, and some facts about the jinn, and the first chapter: hadiths that illusion apparent contradiction in proving the Prophet's meeting with the jinn and not meeting and it has two sections: The first topic: the hadiths that prove the meeting of the Prophet with the jinn.

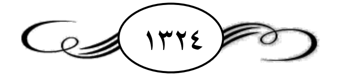
The second topic: hadiths that deny the meeting of the



Prophet with the jinn. As for the second chapter: reconciling these hadiths, which appear to be contradictory. It has three sections: The first topic: reconciling the hadiths that prove the meeting of the Prophet with the jinn, and the hadiths that deny the meeting. The second topic: reconciling the hadiths that prove the existence of some of the Companions, may God be pleased with them, and the hadiths that deny the existence of one of them when meeting the Prophet with the jinn. And the third topic: in it: the most important issues related to hadiths. As for the conclusion: it contains the most important findings in this research of results, recommendations, the most important sources and references, and an index of topics.

In this research, the approach was followed: (inductive - analytical - comparative).

Among the most important findings: 1- There is no real contradiction between the hadiths of proof and denial in the Prophet's encounter with the jinn, but the conflict that occurred between these hadiths as a matter of apparent contradiction, and I have reconciled them thanks to God Almighty in the light of the sayings of the people of knowledge 2- Proof of the Prophet's meeting with the jinn and his recitation of the Qur'an to them, and their call to Islam, to other things that were mentioned in their regard, This has been explicitly stated in the Qur'an and the Sunnah of the Prophet٣- The honorable companions, may Allah be pleased with them, did not see the jinn in its true form, but they saw it in their formation.



As for the most important recommendations: I recommend paying attention to writing in the science of various hadiths, which is one of its tasks to remove the problem between texts that appear to be contradictory, and to reconcile them.

Keywords: Hadiths contained in the Prophet's meeting □ Baljinn - they met the Prophet □ Baljinn - they met the Prophet □ Baljinn between proof and denial.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب البريات، عالم الظَّوَاهِرِ وَالْخَفِيَّات، سُبْحَانَهُ قَدْ أحاط بكل شيء رَحمةً وعلمًا، أَحْمَدُهُ تَعَالى حَمْداً كَثِيرًا، وَأَشْكره جَلَّ ذِكرهُ شُكرًا وفِيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمدًا عبده ورسوله، نبي شرح الله به الصدور وأنار به العقول.

أما بعد

فإن الله (ﷻ) أنزل على محمد (ﷺ) القرآن، وجَعله هُدى للنّاس وبيانا، وتكفّل بحفظه؛ فصانه عن التَّحريف، وعصَمه من التَّبديل والتَّغيير، قال تعالى: ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (٢)، وأنزل فيه أمورًا غيبية، وأمرنا بأن نؤمن بها، ولا ننكرها، ومنها الإيمان "بعالم بالجن "الذين هم خلق من مخلوقات الله (ﷻ)، لهم عالمهم وطبيعتهم الخاصة بهم، وقد أخبرنا عنهم القرآن الكريم في آيات كثيرة، وأن الغاية من خلقه كالغاية من خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ (٣).

كما أخبرنا سبحانه وتعالى أنهم استمعوا للرسول (ﷺ) عند قراءته للقرآن، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ (٤)، وأنزل الله (ﷻ) سورة كاملة سميت باسمهم، تحدثت عن الكثير من تفاصيلهم.

---

(١) سورة فصلت: الآية رقم (٤٢)
(٢) سورة الحجر الآية رقم (٩)
(٣) سورة الذاريات الآية رقم (٥٦)
(٤) سورة الأحقاف الآية رقم (٢٩)



قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ① يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ (1)، ولما تلا (ﷺ) سورة الرحمن مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا على أصحابه سكتوا، فَقَالَ (ﷺ): "لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (2) قَالُوا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الحَمْدُ(3).

---

(1) سورة الجن الآيتان رقم (١،٢)

(2) سورة الرحمن الآية رقم (١٣)

(3) أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، بَاب: وَمِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ (ج٥ص٢٥٢حديث رقم ٣٢٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ أَبُو مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ...الحديث. قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

وأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، في تفسير سورة الرحمن، (ج٢ص٥١٥حديث رقم ٣٧٦٦) من طريق هِشَام بْن عَمَّارٍ، وَأَبُو مُسْلِمٍ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن وَاقِدُ الْحَرَّانِي قَالَا: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ به بلفظه، وقال عقبه: (صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه)، (ووافقه الذهبي).

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، في فضائل السور والآيات (ج٤ص١١٥حديث رقم ٢٢٦٤)، من طريق أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن دُحَيْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ به بلفظه.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة بَابُ: ذِكْرِ إِسْلَامِ الْجِنِّ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْمُصْطَفَى ﷺ (ج٢ص٢٣٢)، من طريق مَرْوَان بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ محمد ابن الْمُنْكَدِرِ به بلفظه.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف فيه (الوليد بن مسلم القرشي) روى الحديث بالعنعنة، ولم يصرح بالسماع. روى عن: إِسْحَاق بْن عَبد الله بْن أَبي فروة، وزهير بْن مُحَمَّد التميمي، وآخرين، وعنه: أحمد بن حنبل، عبد الرحمن بن واقد، وآخرون، قال ابن المديني: ما رأيت من الشاميين مثله، قال ابن حجر: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، وقال الذهبي: كان مدلسًا فيتقى من حديثه ما قال فيه عن (تهذيب الكمال للمزي (ج٣١ص٨٦ترجمة رقم ٦٧٣٧)، الكاشف للذهبي (ج٢ص٣٥٥ترجمة رقم ٦٠٩٣)،تقريب التهذيب (ج١ص٥٨٤ترجمة رقم ٧٤٥٦).

قلت: وللحديث متابعة :كما عند البيهقي في الدلائل، وقد تقدم ذكرها في التخريج، وفي إسنادها: مَرْوَان بْنُ مُحَمَّدٍ الدمشقي الشامي، وإن كان ثقة إلا إن روايته، عن "زهير بن محمد التميمي" ضعيفة، لأنه شامي، ورواية الشاميين عن زهير بن محمد من المناكير، كما قال البخاري رحمه الله تعالى. وقال ابن حجر ثقة، وزاد الذهبي: إمام. ينظر: الكاشف للذهبي (ج٢ص٢٥٤ترجمة رقم ٥٣٦٩)،تقريب التهذيب (ج١ص٥٢٦ترجمة رقم ٦٥٧٤).

وللحديث شاهد من حديث ابن عمر أخرجه البزار في مسنده (ج١٢ص١٩٠حديث رقم ٥٨٥٣) حدَّثنا عَمْرو بن مالك، حَدَّثنا يَحْيَى بن سُلَيْم، حَدَّثنا إِسْمَاعِيل بْنِ أُمَيَّة، عَن نافعٍ، عَن ابْنِ عُمَر: أَن النَّبِيّ ﷺ قَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَسَكَتُوا، فَقَالَ: لقد كان الجن أحسن ردًا منكم، كلما قرأتُ عليهم: {فبأي آلاء ربكما تكذبان، قَالُوا: لا بِشَّيْءٍ مِنْ آلائِكَ رَبَّنَا نكذبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ. قال البزار: هَذَا الْحَدِيثُ لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن النَّبِيّ ﷺ إلاَّ مِن هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

الحكم على الشاهد: إسناده ضعيف فيه: (يحيى بن سليم الطائفي)، صدوق سيء الحفظ، روى عن: موسى بن عقبة، وإسماعيل بن أمية، وآخرون، وعنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، وعمرو بن مالك، وآخرين، قال أبو حاتم: شيخ محله الصدق، ومرة، لم يكن بالحافظ، يكتب حديثه ولا يحتج به وقال أحمد: رَأَيْته يخلط في الأحاديث فتركته، وقال ابن مَعِين والعجلي والذهبي: ثقة، وزاد ابن سعد: كثير الحديث، و قال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: سيء الحفظ، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج٩ص١٥٦ترجمة رقم ٦٤٧)، الطبقات الكبرى لابن سعد (ج٥ص٥٠٠)، تاريخ ابن معين (ج١ص١٠٩)، والثقات للعجلي (ج١ص٤٧٣ترجمة رقم ١٨٠٩)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ج١ص١٠٨ترجمة رقم ٦٣٣)، والكاشف للذهبي (ج٢ص٣٦٧ترجمة رقم ٦١٨٠)، وتقريب التهذيب (ج١ص٥٩١ترجمة رقم ٧٥٦٣).

ومما سبق: من تخريج الحديث، وبيان متابعته وشاهده، فالحديث على هذا حسن بمجموع طرقه، والله أعلم.



ولما كان لهذا العالم الغيبي، (الجن)، هذه المكانة، من استماع بعضهم للقرآن، وإيمانهم به، ونزول سورة كاملة تتحدث عنهم، وكما جاء عنه (ﷺ) أنه التقى بهم وشرع لهم، وبين لهم طعامهم، وقد تكررت وفاداتهم عليه (ﷺ)، فأحببت أن أجمع الروايات التي تدل على لقاء النبي (ﷺ) بهم، والروايات التي تعارضها في ذلك، ولم أقتصر في جمع الروايات على الكتب التسعة فقط، بل ربما توسعت في ذلك بحسب ما تيسر لي مادام ذلك في نطاق البحث ويفيده، ووجدت أن هذه الروايات يفيد ظاهرها التعارض، فقمت بدراستها دراسة حديثية، وإزالة التعارض الظاهري الذي وقع فيها، في ضوء أقوال أهل العلم، مبيناً ما رأيته راجحًا، ولقد استخرت الله تعالى سائلا إياه السداد والتوفيق، وأحببت وعزمت أن يكون عنوان بحثي: **(دفع التعارض الظاهري عن أحاديث لقيا النبي (ﷺ) الجن)**

أسباب اختيار الموضوع

١- وجود روايات متعارضة في الظاهر في لقيا النبي (ﷺ) بالجن، إحداها يثبت اللقاء، والأخرى تنفيها.

٢- الرغبة الشديدة في كتابة أحد الموضوعات الحديثية والتي يدخلها التوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

٣- حب الدفاع عن سنة النبي (ﷺ)، والرد على شبهات المشككين، لأن الأحاديث التي يقع في ظاهرها التعارض يتخذها أهل الأهواء غرضًا في نشر الشبهات، وتشكيك المسلمين في دينهم.



الهدف من البحث وأهميته

تكمن أهمية البحث والهدف منه فيما يلي:

١- جمع الأحاديث الواردة في لقيا النبي (ﷺ) بالجن. في بحث مستقل لتعم به الفائدة.

٢- إزالة الإشكال بين الروايات التي ظاهرها التعارض في أحاديث لقيا النبي (ﷺ) بالجن.

٣- بيان أن السنة النبوية الصحيحة ليس فيها تعارض حقيقي، وإنما إذا وقع فيكون من حيث الظاهر فقط.

حدود البحث:

لما كان موضوع البحث **(دفع التعارض الظاهري عن أحاديث لقيا النبي (ﷺ) الجن)**

أحببت أن أقتصر حدود البحث على نقطتين رئيستين هما:

١- هل التقى النبي (ﷺ) بالجن أم لم يلتق بهم، والتوفيق بين الروايات المتعارضة في ذلك.

٢- هل كان معه (ﷺ) أحد من الصحابة عند لقيا الجن أم لا؟ وإزالة التعارض في ذلك.

الدراسات السابقة:

من باب الأمانة العلمية أن يذكر الباحث ما وقف عليه من دراسات سابقة في موضوع بحثه، ومن خلال بحثي عن دراسات سابقة في موضوع بحثي وجدت أن هناك مؤلفات كثيرة جدًّا حول موضوع "عالم الجن" **فمنها ما هو: مؤلف مستقل** مثل: هواتف الجنان لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ه)، وهواتف الجنان للخرائطي (ت ٣٢٧هـ)، وآكام المرجان في أحكام الجان للشبلي (ت ٧٦٩ه)،



وعالم الجن والشياطين للدكتور/ عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الأستاذ بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، ورسالة ماجستير بعنوان "عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة" للدكتور عبد الكريم نوفان عبيدات.

ومنها ما هو منثور في ثنايا كتب التفاسير، والسنة، والشروح: كتفسير القرطبي، وابن كثير، وغيرهما، وصحيح البخاري، ومسلم، وغيرهما، وفتح الباري لابن حجر، وشرح النووي على مسلم وغيرهما.

وبناء على ما تقدم:

أولًا: لم أجد وجه تشابه بين هذه الدراسات السابقة، وبين موضوعي الذي هو محل النظر.

ثانياً: لم أقف على حد علمي على من سبقني وجمع "الأحاديث الواردة في لقيا النبي (ﷺ) بالجن، وأزال التعارض عنها " فعزمت على فعل ذلك مستعيناً بالله تعالى، ومهتديًا بأقوال أهل العلم. سائلًا الله التوفيق والسداد.

منهجي في البحث، وخطوات العمل فيه:

أمًا عن منهجي في البحث فاعتمدت على:

المنهج الاستقرائي(١): القائم على استقراء المادة العلمية واستخراجها من بطون الكتب.

المنهج التحليلي الاستنباطي(٢): القائم على دراسة المسألة العلمية وتحليلها بالتعرف

---

(١) المنهج الاستقرائي: وهو الذي يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة، ويعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة. ينظر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، للدكتور محمد زيان عمر(ص٤٩)

(٢) المنهج التحليلي الاستنباطي: وهو الذي فيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، أو بين الأشياء وعللها، على أساس المنطق والتأمل الذهني فهو يبدأ بالكليات، ليصل منها إلى الجزئيات. ينظر: المرجع السابق.



على عناصرها، واستنباط أقوال العلماء فيها.

المنهج المقارن[1]: القائم على بيان مواضع الاتفاق والاختلاف، وذلك بين وواضح في دراسة الأحاديث والتوفيق بينها.

وأمَّا عن خطوات العمل في البحث فاتبعت الآتي:

أولًا: عَزوتُ الآيات القرآنية إلى سُوَرها في المُصحف مع بيان أرقامها.

ثانيًا: خرَّجتُ الأحاديث، من المصادر المعتمدة ورتبتها على الكتب التسعة أولًا؛ ثم رتَّبْتُ بعد ذلك على حسب سنة الوفاة، فمن كانت وفاته أقرب إلى عصر النُّبوة أولًا ثم الذي بعده، وهكذا.

ثالثًا: إذا كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإذا لم يكُن الحديث في الصحيحين اجتهدت في تخريجه من كتب السُّنَّة الأصيلة مع بيان الحُكْم عليه.

رابعًا: عند تخريج الحديث أراعي أنه: إذا اتفق حديث كتاب من كُتب الأئمة مع الحديث الذي أُخرجه اتفاقًا حرفيًا، أقول بلفظه، وإذا اتفق حديث كتاب من كُتب الأئمة مع الحديث الذي أُخرجه اتفاقًا حرفيًا ما عدا حروف قليلة أو كلمة واحدة في بعض الأحيان إذا كان متن الحديث طويلًا، أقول: بلفظه سوى أحرف يسيرة، وإذا اختلف الحديثان في أكثر من ثلاث كلمات أو اختلفت الألفاظ وترادفت لكن المعنى واحد. أقول بمعناه، وإذا كان حديث كتاب من كُتب الأئمة أطول من حديث الباب فأقول: مُطوَّلًا، وإذا كان حديث كتاب من كُتب الأئمة أقْصر، وأخْصر من حديث الباب. أقول: مُختصراً، وإذا كان حديث كتاب من كُتُب الأئمة قدَّم بعضه، وأخَّر بعضه،

(١) المنهج المقارن: وهو المنهج الذي يعتمد على التمييز بين أو وصف الخصائص والصفات المشتركة أو المختلفة بين شيئين أو أكثر، أي: هي تقصي نقاط التشابه والاختلاف ينظر: مناهج البحث في العلوم السياسية، للدكتور/ محمد محمود ربيع (جـ١ صـ٢٥٥).



أقول: بتقديم وتأخير، وأحياناً أنصُّ على الجزء المُقدَّم، والجزء المُؤَخَّر.

خامساً: لم أَستخدم الرُّموز في التخريج فإذا قُلت البُخاري: فإنما أَعْني به في كتابه الصحيح، وإذا قلت مُسْلم: ففي صحيحه أيضًا، وإذا قُلت أبو داود، أو الترمذي، أو النَّسائي، أو ابن ماجهْ، فإنَّما أَعْنى سُنَنَ كُلَّ واحدٍ منهم، وإلا بيَّنت في غير هذا، وإذا قُلتُ: مالك: فأعنى به المُوَطأ، وإذا قُلت الدَّرامي: فأَعْنى به السُّنن، وإذا قُلت أحمد: فإنَّما أَعْني به في مسنده، وأمَّا عن باقي الكُتب والمصادر فإِني أُبَيِّنُها، مع مُراعاة ذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث.

سادساً: إن كان الحديث في غير الصحيحين، كان الحكم عليه بأقل درجة راوٍ فيه حتى لا يطول البحث.

سابعاً: بيَّنتُ غريب الألفاظ التي تحتاج إلى بيانٍ وذلك بالرُّجوع إلى الكتب المختصَّة في ذلك.

ثامناً: بيَّنتُ الأماكن والأنساب والأعلام التي جاء ذكرها في البحث.

تاسعاً: اعتمدت في إحالة المواضع التي يتكرر ذكرها في البحث، بعنوان الفصل، والمبحث الذي ذكر فيه. فأقول سيأتي ذكره في فصل كذا مبحث كذا.

عاشراً:اكتفيت بذكر المرجع أو المصدر ومؤلفه في الهامش، مع بيان توثيقه في فهرس المصادر والمراجع.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة، وفهارس تخدم البحث



أمَّا المقدمة ففيها: ١- أسباب اختيار الموضوع ٢- الهدف من البحث ٣- حدود البحث ٤- الدراسات السابقة ٥- منهجي في البحث وخطوات العمل فيه.

وأمَّا "المدخل" : فجعلت فيه نقطتين أساسيتين

الأولى: بيان حقيقة التعارض، وفيه

١- تعريف "التعارض"، لغة واصطلاحًا

٢- أقسام "التعارض"، وبيان كل قسم.

٣- الطرق التي سلكها العلماء لدفع التعارض.

الثانية: "حقائق عن الجن" وفيه

١- معنى كلمة (الجن) في اللغة وفي الاصطلاح

٢- بيان حقيقة وجود (الجن)، وأصل خلقهم، وحكم منكر وجودهم.

٣- صورهم وتشكلهم، وبيان مدى إمكانية رؤيتهم.

وأمَّا الفصل الأول: فعنوانه: الأحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض في لقاء النبي بالجن وعدم اللقاء

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأحاديث التي تثبت لقاء النبي (ﷺ) بالجن.

المبحث الثاني: الأحاديث التي تنفي لقاء النبي (ﷺ) بالجن.

وأمَّا الفصل الثاني: فعنوانه: التوفيق بين هذه الأحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض.



وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التوفيق بين الأحاديث التي تثبت لقاء النبي (ﷺ) بالجن، والأحاديث التي تنفي اللقاء.

المبحث الثاني: التوفيق بين الأحاديث التي تثبت وجود بعض الصحابة رضى الله عنهم، والأحاديث التي تنفي وجود أحد منهم عند لقاء النبي (ﷺ) بالجن.

المبحث الثالث: أهم المسائل المتعلقة بالأحاديث، وفيه ثلاث مسائل:

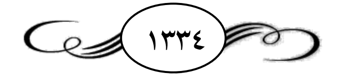
المسألة الأولى: حقيقة تكليف الجن، وجزاؤهم.

المسألة الثانية: عدد المرات التي التقى فيها النبي (ﷺ) بالجن، وأماكن هذا اللقاء.

المسألة الثالثة: هل ثبت للنبي (ﷺ) اللقاء والرؤيا بالجن أم لم يثبت ؟

وأما الخاتمة: ففيها أهم النتائج والتوصيات في البحث.

وأخيراً الفهارس: وفيها أهم المصادر والمراجع العلمية التي اعتمدت عليها في البحث.



المدخل

أولًا: "حقيقة التعارض"

١- تعريف التعارض لغة:

التَّعَارض: مصدر تَعَارَض، من عرض ، والتعارض تفاعل ، وباب التفاعل يدل على المشاركة بين اثنين فأكثر، وأصل هذه المادة (ع ر ض) في اللغة تدور حول عدة معان منها:

١- **المنع**، يقال: عَرَضَ الشيءُ يَعْرِضُ واعترَضَ: انتَصَبَ ومَنَعَ وَصَارَ عارِضاً، كالخشَبَةِ المنتصبةِ فِي النَّهْرِ وَالطَّرِيق وَنَحْوِهَا تَمْنَعُ السَّالِكِينَ سُلوكَها، ويقال اعْتُرِضَ عَنِ امْرَأَتِهِ: أَي أَصابَه عَارِضٌ من الجِنِّ أو من مَرَضٍ يَمْنَعُه عن إِتْيَانِها. [(١)]ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [(٢)] أي لا تجعلوا الحلف بالله سبباً مانعاً لكم من البر وأعمال الخير، ولكن إذا حلفتم على أن لا تصلوا رحماً ولا تتصدقوا ولا تصلحوا أو على أشباه ذلك من أبواب البر فكفروا اليمين[(٣)].

٢- **الظهور**، يقال: أَعرَضَ لَكَ الشيءُ مِنْ بَعِيدٍ: بدَا وظَهَر . وعَرَضَ لَهُ أَمْرُ كَذَا: أَي ظَهَرَ. وعَرَضْتُ عَلَيْهِ أَمر كَذَا وعَرَضْتُ لَهُ الشَّيْءَ : أَي أَظهرته لَهُ وأَبْرَزْتُه إِليه[(٤)].ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [(٥)]وقال الله

(١) ينظر: لسان العرب، مادة: ع ر ض (جـ ٧صـ١٦٨) وتاج العروس، مادة : ع رض (جـ١٠صـ٩١) وتهذيب اللغة (باب العين والضاد مع الراء) (جـ١صـ٢٨٨) .

(٢) سورة البقرة جزء من آية رقم (٢٢٤).

(٣) ينظر: تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٦٤/٢) وتفسير السمعاني (جـ ١صـ٢٢٧).

(٤) ينظر: لسان العرب ، مادة: ع رض (جـ٧صـ١٦٨) والصحاح للجوهري، مادة عرض(جـ٣صـ١٠٨)

(٥) سورة البقرة جزء من الآية رقم (٣١)



تعالى: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴾ [(١)] قال الفراء: أي: أبرزها حتى رأوها »[(٢)].

٣- **حدوث الشيء بعد العدم،** قال مرتضى الزبيدي: «العَرَضُ، بالتَّحْرِيك: مَا يَعْرِضُ لِلإِنْسَانِ من مَرَضٍ ونَحْوِهِ، كالهُمُوم والأَشْغَالِ، وقيل: ما عَرَضَ للإِنْسَانِ من أَمْرٍ يَحْبِسُه من مَرَضً أَوْ لُصُوصٍ»[(٣)].

٤- المقابلة، يقال: عارض الشيء بالشيء معارضة: قابله[(٤)]. وعارَضْتُ كِتَابِي بِكِتَابِهِ أَي قَابَلْتَه.

وَفِي الْحَدِيثِ:« إن جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يُعارِضُه القُرآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وإنه عارضه العامَ مَرَّتَيْنِ »[(٥)] قَالَ ابْنُ الأَثير: أَي كَانَ يُدارِسُه جميعَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، مِنَ المُعارَضةِ المُقابلةِ»[(٦)].

---

(١) سورة الكهف الآية رقم (١٠٠).

(٢) ينظر: التفسير الوسيط (جـ١صـ١١٧).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة مادة: ع رض (جـ ١صـ٢٩٠)، ولسان العرب، مادة ع رض (جـ٧صـ١٦٩)، وتاج العروس، مادة: ع رض (جـ ١٨صـ٤٠١).

(٤) المحكم لابن سيده مادة : ع رض (جـ ١صـ٣٩٤)

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاستئذان، باب: من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبر به (٦٤/٨ رقم: ٦٢٨٥) قال: حدثنا موسى ، عن أبي عوانة: حدثنا فراس ، عن عامر ، عن مسروق حدثتني عائشة أم المؤمنين عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، بلفظه مطولاً.

(٦) ينظر: لسان العرب ، مادة: ع رض (١٦٧/٧) والنهاية لابن الأثير (جـ٣صـ٢١٢) .



١- **تعريف التعارض اصطلاحاً:**

اختلفت عبارات الأصوليين في تعريف التعارض، فذكر بعضهم ما لا يصلح تعريفاً بالمعنى الاصطلاحي، حيث خلا مما يشترط في التعريف من توضيح للمعرَّف ، وتمييز له عن غيره ، ومن عرفه بما يوضح معناه اختلفوا أيضاً تبعاً لاختلاف تصورهم له، واختلافهم في مباحث متعلقة به(١).

وسأقتصر هنا في البحث على التعريف الذي رجَّحه أهل الاختصاص من الأصوليين، فأقول:

عرفه تاج الدين السبكي بقوله : « التعارض بين الشيئين هو تقابلهما على وجه يمنع كل منهما مقتضى الآخر »(٢) .

وعرفه الإسنوي بقوله: « التعارض بين الأمريين هو: تقابلهما على وجه يمنع كل واحد منهما مقتضى صاحبه »(٣).

وعرفه بدر الدين الزركشي(٤) والشوكاني(٥) ومحمد صديق حسن خان(٦) وابن مفلح(٧)بأنه: « تقابل الدليلين على سبيل الممانعة ».

٢-**أقسام التعارض، وبيان كل قسم**

ينقسم التعارض إلى قسمين :

١- تعارض حقيقي. ٢- تعارض ظاهري.

---

(١) ينظر: تعارض الأخبار والترجيح بينها للدكتور أبو بكر يحيى عبد الصمد (صـ: ١٨) .
(٢) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي (ج٢صـ٢٩٩) .
(٣) ينظر: نهاية السول للإسنوي (جـ٣صـ٣٥) .
(٤) ينظر: البحر المحيط (جـ٨صـ١٢٠).
(٥) ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (ج٢صـ ٢٥٨) .
(٦) ينظر: حصول المأمول لأبي عبد الله بن صالح الفوزان(صـ: ١٧٠).
(٧) ينظر: أصول الفقه (ج٤صـ١٥٨١).



أولاً: التعارض الحقيقي

التعارض الحقيقي: هو« التضاد التام بين حجتين متساويتين دلالة وثبوتاً وعدداً، ومتحدتين زماناً ومحلاً »[١].

ومن هذا التعريف يتبين لنا أن التعارض الحقيقي لا يتم إلا باجتماع أمور أربعة:

١-التضاد التام بين الدليلين في الحكم.   ٢-الحجية في المتعارضين .

٣-التساوي بين المتعارضين .   ٤-اتحاد المتعارضين في الوقت والمحل[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن ركني التعارض هما : التضاد ، والحجية ، وأما التساوي بين الدليلين، والاتحاد في الوقت والمحل فهما شرطان للتعارض[٣].

قال ظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي: « والمعارضة: تقابل الدليلين على سبيل الممانعة، ويشترط التساوي في الثبوت والقوة والمنافاة بين حكميهما مع اتحاد الوقت والمحل والجهة، فلا معارضة بين الكتاب وخبر الواحد، ولا بين المتواتر والواحد ، ولا امتناع بين الحل والحرمة والنفي والإثبات في زمانين في محل ، أو محلين في زمان، أو بجهتين كالنهي عن البيع وقت النداء مع الجواز »[٤].

---

(١) ينظر: الإنارة شرح كتاب الإشارة للدكتور أبي عبد المعز محمد بن علي فركوس (صـ : ١٠٤) .
(٢) ينظر: البحر المحيط للزركشي (١٢٠/٨، ١٢١) باختصار، وأصول السرخسي (جـ٢صـ١٢)، وإرشاد الفحول (جـ٢صـ٢٥٨) الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح (ص: ٤١٦)، والمهذب في علم أصول الفقه (جـ٥صـ٢٤١٢، ٢٤١٣) باختصار.
(٣) ينظر: منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث (صـ : ٥٩) بتصرف يسير جداً.
(٤) ينظر: بديع النظام أو نهاية الوصول إلى علم الأصول لمظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي المتوفى سنة (٦٩٤هـ) (جـ٢صـ٦٨٦) وينظر أيضاً البحر المحيط للزركشي (جـ٨صـ١٢١).



والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هل يقع التعارض الحقيقي بين الأحاديث النبوية ؟

اختلف العلماء من المحدثين والأصوليين والفقهاء في وقوع التعارض إلى مذهبين:

المذهب الأول: ذهب جمهور العلماء، ومنهم: الأئمة الأربعة والجمهور من تابعيهم، وجمهور المحدثين، والفقهاء، وأهل الظاهر: إلى أن التعارض الحقيقي لا وجود له بين الأحاديث النبوية مطلقاً ، سواء كانت قطعية كالمتواترين أو ظنية كأخبار الأحاد، وأنه إذا وجد حديثان ظاهرهما التعارض، فإن مردّ ذلك إلى قصور فى فهم المجتهد وإدراكه ، لا في الواقع ونفس الأمر(١).

قال الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة:« لا أعرف أنه روي عن النبي (ﷺ) حديثان بإسنادين صحيحين متضادين، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما» (٢)، قال فضيلة الدكتور أبو شهبة: « ومراده -رحمه الله تعالى- نفي التعارض الحقيقي»(٣)

وممن قال بأن التعارض الحقيقي لا وجود له بين الأحاديث النبوية مطلقاً الإمام الشافعي، وابن خزيمة، والقاضي أبو بكر الباقلاني، وابن حزم، والشاطبي، وابن تيمية ، وابن القيم، وغيرهم.(٤)

---

(١) ينظر: إرشاد الفحول (ج٢ص٢٦١ ، ٢٦٢) والتعارض والترجيح (ج١ص٤١) .

(٢) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص : ٢٨٥)،وإرشاد طلاب الحقائق إلي معرفة سنن خير الخلائق ﷺ (ج٢ص٥٧٣)، والمنهل الروي (صـ: ٦٠) وشرح التبصرة والتذكرة للعراقي (ج٢ص١٠٩)

(٣) ينظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص:٤٤١)

(٤) ومن أراد مزيد توضيح وتفصيل لأقوال هؤلاء العلماء، وحتى لا يطول البحث: فليراجع: الرسالة (ص : ٢١٦)، البحر المحيط للزركشي (ج٨ص١٢٥)، والكفاية في علم الرواية (صـ : ٤٣٣) والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (ج٢صـ ٣٥) والمستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٠٨/٢) والطب النبوي لابن القيم (ص: ١١١)، وزاد الميعاد (ج٤ص١٣٧) والموافقات (ج٥ص٣٤١).



أدلة القائلين بعدم وجود تعارض حقيقي بين الأحاديث النبوية:

استدل أصحاب هذا المذهب بعدة أدلة ، منها[(١)]:

الدليل الأول: أن السنة وحي من الله تعالى ، والوحي منزه عن التعارض الحقيقي، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[(٢)] ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ﴾[(٣)]

وما كان وحياً من الله تعالى فهو منزه عن التناقض والاختلاف، قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝٨٢ ﴾[(٤)] ويقول الرسول (ﷺ): « أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»[(٥)] يعني السنة.

قال الدارمي: « يقول: أوتيت القرآن، وأوتيت مثله من السنن التي لم ينطق القرآن بنصه، وما هي مفسره لإرادة الله تعالى به»[(٦)].

---

(١) ومن أراد الاستزادة والوقوف على أدلة غير التي ذكرت؛ فيراجع الكتب المبسوط فيها هذه الأدلة ومنها: التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية للبرزنجي (جا١صـ٤٦:٦١)، ومنهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث (٧١ : ٨٠)

(٢) سورة النجم الآيتان رقم (٣،٤)

(٣) سورة الأنبياء جزء من الآية رقم (٤٥)

(٤) سورة النساء جزء من الآية رقم (٨٢)

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة (ج٤صـ٢٠٠حديث رقم ٤٦٠٤) قال: حدَّثنا عبدُ الوهَّاب بنُ نَجدَةَ، حدَّثنا أبو عَمرو بنُ كثيرِ بن دينارٍ، عن حَريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...الحديث " وفيه زيادة في آخره .
وأخرجه الترمذي في أبواب العلم، بَابُ: مَا نُهِيَ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ (ج٥صـ٣٨حديث رقم ٢٦٦٤) من طريق الحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ اللَّخْمِيِّ، عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ به بنحوه. «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ»
وأخرجه ابن ماجه في أبواب العلم، بَابُ: مَا نُهِيَ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ (ج١صـ٦حديث رقم ١٢) من طريق عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ به بنحوه.
وأخرجه الدارمي في بَاب: السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى (ج١صـ٤٧٣حديث رقم ٦٠٦) أَخْبَرَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَابِرٍ به مختصرًا.

(٦) ينظر: الحجة في بيان المحجة لقوام السنة (٣١٧/٢) والبحر المحيط للزركشي (٧/٦) .



الدليل الثاني: أن الله سبحانه وتعالى: أمرنا عند الاختلاف والتنازع أن نرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [١].

فالرد إلى الله هو الرد إلى كتابه ، والرد إلى رسوله (ﷺ) بعد موته هو الرد إلى سنته، وليس ذلك إلا لرفع الخلاف والنزاع ، ورفع الخلاف والنزاع لا يكون بالمختلف المتعارض، وإنما يكون بالمتفق ، إلى غير ذلك من آيات القرآن الدالة على هذا ، ولو كان فيه ما يقتضي الاختلاف والتعارض ، لم يكن في الرجوع إليه فائدة[٢]بل كان الرجوع إليهما يزيد الاختلاف والتنازع .

المذهب الثاني: ذهب بعض العلماء كالإيجي إلى جواز وقوع التعارض بين الأدلة الظنية، لا القطعية

وقد ذكر بعض هؤلاء العلماء الأدلة الظنية على سبيل العموم، دون أن يستثنوا منها أحاديث الآحاد، وبعضهم استثنى من الأدلة الظنية الأحاديث النبوية .

قال الإمام السبكي: « أعلم أن تعارض الأخبار إنما يقع بالنسبة إلى ظن المجتهد، أو بما يحصل من خلل بسبب الرواة ، وأما التعارض في نفس الأمر بين حديثين صح صدورهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو أمر معاذ الله أن يقع » [٣].

قال الدكتور عبد المجيد السوسوة: « ويمكن لنا حمل القائلين: بجواز التعارض الحقيقي بين الأدلة الظنية على أن مرادهم بالأدلة الظنية ما عدا الأحاديث النبوية، وأما الأحاديث النبوية فما يتوهم فيها من تعارض فهو ظاهري لا حقيقي، وهذا الحمل أدعى للسلامة من الوقوع في الخطأ ، وتنزيها للسنة النبوية من القول فيها بالتعارض »[٤].

وقد ذكر أصحاب هذا المذهب عدة أدلة، وقد ناقشها فضيلة الدكتور عبد

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩)

(٢) ينظر: الوصف المناسب لشرع الحكم لأحمد بن محمود الشنقيطي (ص: ٣٥٦).

(٣) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج (ج٣ص ٢١٨) .

(٤) ينظر: منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث للسوسوة (ص: ٨١ ، ٨٢) .

المجيد السوسوة ورد عليها، وبين أنها افتراضات عقلية، ليس لها على أرض الواقع نصيب. (١).

ثانياً: **التعارض الظاهري**:

هو الذي يقع بين النصوص بسبب فهم المجتهد وبحسب ما يظهر له من فهمه واجتهاده.

قال ابن القيم: "لَا تَعَارُضَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَيْنَ أَحَادِيثِهِ الصَّحِيحَةِ. فَإِذَا وَقَعَ التَّعَارُضُ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْحَدِيثَيْنِ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِ (ﷺ) وَقَدْ غَلِطَ فِيهِ بَعْضُ الرُّوَاةِ مَعَ كَوْنِهِ ثِقَةً ثَبْتًا، فَالثِّقَةُ يَغْلَطُ، أَوْ يَكُونُ أَحَدُ الْحَدِيثَيْنِ نَاسِخًا لِلْآخَرِ، إِذَا كَانَ مِمَّا يَقْبَلُ النَّسْخَ، أَوْ يَكُونُ التَّعَارُضُ فِي فَهْمِ السَّامِعِ، لَا فِي نَفْسِ كَلَامِهِ (ﷺ) فَلَا بُدَّ مِنْ وَجْهٍ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ، أَمَّا حَدِيثَانِ صَحِيحَانِ صَرِيحَانِ مُتَنَاقِضَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، لَيْسَ أَحَدُهُمَا نَاسِخًا لِلْآخَرِ، فَهَذَا لَا يُوجَدُ أَصْلًا" (٢).

وعرفه الدكتور عبد المجيد السوسوة: التعارض بين الأحاديث بقوله:« تقابل حديثين نبويين على وجه يمنع كل منهما مقتضى الآخر تقابلاً ظاهراً »(٣)

وهذا التعارض الظاهري هو مقصود مرادنا في أحاديث لقيا النبي (ﷺ) الجن.

٣- **الطرق التي سلكها العلماء لدفع التعارض**

لما كان من المعلوم أنه لا يقع تعارض حقيقي بين نصوص الشريعة، وأنه إذا وقع تعارض يكون من باب التعارض الظاهري، لذا فقد اتخذ العلماء طرقًا

---

(١) ينظر: المرجع السابق (صـ: ٨٦)

(٢) ينظر: زاد المعاد لابن القيم (جـ٤صـ١٣٧)

(٣) ينظر: منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث للسوسوة (صـ: ٥١) .



مرتبة للتوفيق بين الروايات المتعارضة، وذلك على منهجين:

الأول منهج جمهور الحنفية: حيث رتبوا طرق دفع التعارض عندهم كما يلي: ١- النسخ ٢- الترجيح ٣- الجمع ٤- العمل بالأدنى ٥- العمل بالأصل المقرر في المسألة، وممن أشار إلى هذا الترتيب الكمال بن الهمام، حيث قال: "حُكْمُهُ: أَيْ التَّعَارُضِ النَّسْخُ إنْ عُلِمَ الْمُتَأَخِّرُ وَإِلَّا فالتَّرْجِيحُ، ثُمَّ الْجَمْعُ وإلا تركا إلى ما دونهما على الترتيب إن كان، وإلا قررت الأصول[١]

الثاني: منهج جمهور الأصوليين: رتبوا طرق دفع التعارض على ما يلي: ١- الجمع ٢- النسخ ٣- الترجيح ٤- التوقف أو التخيير، وممن أشار إلى هذا الترتيب أبو المظفر السمعاني حيث قال: "اعلم أنه إذا تعارض خبران فلا يخلوا أما أن يمكن الجمع بينهما أو يمكن ترتيب أحدهما على الآخر في الاستعمال فإنه يفعل أيضا فإن لم يمكن وأمكن نسخ أحدهما بالآخر فإنه يفعل فإن لم يمكن رجح أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح"[٢]

ولما كان من المقرر في البحث إزالة التعارض الظاهري عن أحاديث لقيا النبي صلى الله عليه وسلم الجن

فقد استخدمت الطرق التالية في إزالة التعارض بين هذه الأحاديث بما يلي:

أولًا: طريق الجمع:

---

(١) ينظر: التقرير والتحبير، لابن أمير الحاج (ج٣ص٣)، مع شرحه تيسير التحرير للأمير بادشاه (ج٣ص١٣٧).

(٢)ينظر: قواطع الأدلة في الأصول لأبي مظفر السمعاني (ج١ص٤٠٤)



وذلك من وجوه:

١- الجمع بتعدد الواقعة.

٢- الجمع بالتأويل.

ثانيًا: طريق الترجيح:

وذلك من وجوه:

١- الترجيح باعتبار صحة الإسناد.

٢- الترجيح بصاحب القصة.

٣- الترجيح بكثرة عدد الرواة

٤- المثبت مقدم على المنفي.

وسيأتي بيان وتفصيل ذلك، كل في موضعه، إن شاء الله تعالى.



ثانياً:" حقائق عن الجن"[١]

أولًا: (الجن) في اللغة والاصطلاح:

(أ) في اللغة:

جاءت مادة (جنَّ) في اللغة على عدة معان فمنها أنها تأتي بمعني:

١- **التستر والاختفاء:** فالجن بالكسر: اسم جنس جمعيّ[٢] واحده جنيّ، وهو مأخوذ من الاجتنان، وهو التسترُّ والاختفاء. قال ابن سِيدَهْ[٣]: سمّوا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار، ولأنهم استجنوا من الناس فلا يُرون،وَمِنْهُ سُمِّيَ الجَنينُ لاسْتِتَارِهِ فِي بطنِ أُمِّه. وجُن الرجل جنونًا وأجنه الله فهو مجنون: إذا خفي عقله واستتر، ومنه قوله تعالى:﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴾[٤]، وجُن الرجل كذلك: أعجب بنفسه حتى يصير كالمجنون من شدة إعجابه، ويقال: امرأة جنية: أي كالجن كقول مُدرك بْنُ حُصين:

كأَنَّ سُهَيْلًا رامَها، وكأَنها ... حَليلةُ وخْمٍ جُنَّ مِنْهُ جُنونها.

---

(١) ذكرت فيها أهم الحقائق التي يتضح بها الحديث عن عالم الجن في هذا البحث من حيث ١- التعريف به، ٢- حقيقة وجوده، وأصل خلقهم، وحكم منكر وجودهم، ٣- صورهم وتشكلهم، وأصنافهم، وبيان مدى إمكانية رؤيتهم، واكتفيت بهذه النقاط الثلاث نظراً لأهميتها، وحتى لا يطول البحث، ومن أراد المزيد فليرجع للكتب المختصة بالكتابة في هذا الموضوع، مثل: آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي، وعالم الجن في ضوء الكتاب والسنة للدكتور/ عبد الكريم عبيدات.

(٢) اسم الجنس يأتي على نوعين: الأول: اسم جنس إفرادي، وهو ما دل على القليل والكثير من جنس واحد بلفظ واحد مثل ماء، تراب، ومنه المصدر كضرب وشرب. الثاني: اسم جنس جمعي، وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً وذلك بأن يكون الواحد بالتاء واللفظ الدال على الجمع بغير التاء مثل: كلم كلمة، وشجر وشجرة، وجن جني. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج١ص٣٤) في الحاشية.

(٣) ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسى؛ وكان ضريراً، وأبوه ضريراً، كان إماماً في اللغة والعربية حافظاً لهما وقد جمع في ذلك جموعاً، وله مصنفات كثيرة منها: " المحكم " و" المخصص " و" الأنيق " وغير ذلك من المصنفات النافعة، توفى سنة٤٥٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (ج٣ص٣٣٠)

(٤) سورة سبأ جزء من الآية رقم (٨)



وقوله: ويَحَكِ يَا جِنِّيَّ، هَلْ بَدا لكِ ... أَن تَرْجِعِي عقْلي، فَقَدْ أَنى لكِ؟

أي: كالجن إما في جمالها، وَإِمَّا فِي تلَوُّنِها وابتِدالها؛ وَلَا تَكُونُ الجِنِّيَّة هُنَا مَنْسُوبَةً إِلَى الجِنِّ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الإِنس حَقِيقَةً، لأَن هَذَا الشَّاعِرَ المتغزِّلَ بِهَا إِنْسيٌّ، والإِنسيُّ لَا يَتعشَّقُ جنِّيَّة. ومنه: جَنَّ عَلَيْهِ الليلُ أَي ستَره بظلمته، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ ﴾ [(١)]، والجَنانُ، بِالْفَتْحِ: القَلْبُ لاستِتاره فِي الصَّدْرِ، وَقِيلَ: لِوَعْيه الأَشْياء وجَمْعِه لَهَا، والجنن: القبر، سمى به لأنه يستر المدفون، ويقال الجنن: الكفن.

والجَنَّةُ: هِيَ دارُ النَّعِيمِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، مِنَ الاجْتنان، وَهُوَ السَّتْر لتَكاثُفِ أَشْجارِها وتَظْلِيلِهَا بالتِفافِ أَغصانِها، وَسُمِّيَتْ بالجَنَّة وَهِيَ المرَّة الْوَاحِدَةُ مِنَ مَصْدر جَنَّه جَنّاً إِذَا ستَرَه، فكأَنها ستْرةٌ واحدةٌ لشدَّةِ التِفافِها وإِظْلالِه. والجِني: منسوب إلى الجِن أو الجنة، ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [(٢)] وقد أطلق على الملائكة لفظ الجِنة بالكسر، وذلك لاستتارها عن العيون، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ ﴾ [(٣)]

قال القاضي بدر الدين الشبلي: "وَقد وَقع فِي كَلَام السُّهيْلي فِي النتائج: أن (الْجِنّ) تشْتَمل على الْمَلَائِكَة وَغَيرهم مِمَّا اجتن عَن الْأَبْصَار فَإِنَّهُ قَالَ وَمِمَّا قدم

(١) سورة الأنعام جزء من الآية رقم (٧٦)
(٢) سورة الناس الآية رقم (٦)
(٣) سورة الصافات جزء من الآية رقم (١٥٨)



للفصل والشرف تَقْدِيم الْجِنّ على الْإِنْس فِي أَكثر الْمَوَاضِع لِأَن الْجِنّ تشْتَمل على الْمَلَائِكَة وَغَيرهم مِمَّا اجتن عَن الأبصار[١]

٢- **الوقاية والحفظ:** كما في قوله (ﷺ) : والصيام جُنة[٢]. أي: وقاية، لأنه يقي صاحبه من المعاصي، ومنه المِجن بالكسر: هو الترس، لأن المقاتل يستتر به من الرامي والطاعن وغير ذلك. وكل شيء وقيت به نفسك واستترت به فهو جنة.[٣]

٣- **الزيادة في الشيء:** ومنه قوله جُنَّ النَّبْتُ جُنوناً غلُظ واكْتَهل. وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: نَخْلَةٌ مَجْنونة إِذَا طَالَتْ (أي: أفرطت في الطول[٤]

قلت: وبناء على ما سبق فمادة **(جنّ)** تطلق في اللغة على عدة معانٍ؛ إلا أن المعنى المقصود، والذي يعنينا في بحثنا هذا أنها بمعنى: (الخفاء والاستتار) الذي هو من خصائص الجن.

(ب) في الاصطلاح: عُرف (الجن) بتعريفات كثيرة، منها أنه :

١- عرفه ابن حزم رحمه الله تعالى: بأنهم أجسام رقاق صَافِيَة هوائية لَا ألوان لَهَا وعنصرهم النَّار كَمَا أَن عنصرنا التُّرَاب[٥]

٢- وعرفه البيضاوي: أجسام عاقلة خفية يغلب عليهم النارية أو الهوائية[٦].

---

(١) ينظر: مختار الصحاح، لزين الدين الرازي (ج١صـ٦٢)، لسان العرب لا بن منظور (ج١٣صـ٩٢: ٩٧)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (ج١صـ١١٨٧)، وآكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان للشبلي (ج١صـ٢٣) بتصرف واختصار.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، بَاب فَضْلِ الصَّوْمِ (ج٣صـ٢٤حديث رقم١٨٩٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ:...الحديث.

(٣) ينظر: مختار الصحاح، لزين الدين الرازي (ج١صـ٦٢)

(٤) ينظر: لسان العرب لا بن منظور (ج١٣صـ٩٩) بتصرف.

(٥) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري (ج٥صـ٩)

(٦) ينظر: تفسير البيضاوي (ج٥صـ٢٥١)



٣- وعرفه الدميري بأنها: أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة(١).

٤- وجاء في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: أن الجنّ أجسام لطيفة هوائية منقسمة إلى الخيّرة والشريرة، والشياطين أجسام نارية شريرة(٢)

٥- ومن أحسن هذه التعريفات تعريف السيد سابق رحمه الله: بأنه نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، ولكنهم مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس، لا يُرَوْن على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل(٣).

---

(١) ينظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري (ج١صـ٢٩٢)

(٢) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي التهانوي (ج٢صـ١٦٤٠)

(٣) ينظر: العقائد الإسلامية، للسيد سابق (ج١صـ١٣٣)



ثانياً: حقيقة وجود الجن - وأصل خلقهم - وحكم منكر وجودهم.

(أ) حقيقة وجود الجن:

أمَّا عن حقيقة وجود الجن، فهم موجودون بنص القرآن الكريم في أكثر من آية، سيأتي ذكرها بعد قليل، وهم خلق من مخلوقات الله (ﷻ) ،خلقهم الله سبحانه وتعالى قبل البشر بمدة لا يعلمها إلا هو جل وعلا، وقيل إنهم كانوا يسكنون الأرض قبل خلق الإنسان بألفي عام، لكن هذا التحديد يحتاج إلى دليل من القرآن، أو السنة المطهرة الصحيحة، وهذا من أخبار بني إسرائيل، التي لا تصدق ولا تكذب فعن: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِّ فِي الأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَلْفَيْ سَنَةٍ، فَأَفْسَدُوا فِي الأَرْضِ، سَفَكُوا الدِّمَاءَ، فَبَعَثَ اللَّهُ جُنْدًا مِنَ الْمَلائِكَةِ فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى أَلْحَقُوهُمْ بِجَزَائِرِ الْبُحُورِ، فَقَالَ اللَّهُ لِلْمَلائِكَةِ: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ قَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ[1].

قلت: ودلالة هذا الحديث أن الجن موجودون، وكانوا هم أول من سكنوا الأرض، وعمروها، لكنهم لما أفسدوا فيها، أرسل الله ملائكة فضربوهم وجعلوهم

---

(١) أخرجه ابن منده في كتابه التوحيد، في بيان ما يدل على أن الله عز وجل كلم الملائكة قبل آدم - عليه السلام (ج٥ص٦١١) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا سعدان بن نصر المخرمي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد بن جبر، عن عبد الله ابن عمرو ...الحديث بنحوه

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره في قوله تعالى: مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدماء (ج١ص٧٧حديث رقم ٣٢١) من طريق: عَلِيّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيّ ثنا أَبِي مُعَاوِيَةَ ثنا الأَعْمَش به بلفظه.

الحكم على الحديث، إسناده ضعيف، فيه (الأعمش: سليمان بن مهران)، ثقة مدلس وقد روى هذا الحديث بالعنعنة، روى عن: أبان بن أبي عياش، وبكير بن الأخنس، وآخرون، وعنه: حميد الطويل، وأبي معاوية الضرير، وآخرين. قال العلائي: مشهور بالتدليس مكثر منه، قال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع ، لكنه يدلس ينظر: جامع التحصيل للعلائي (ج١ص١٨٨ترجمة رقم ٢٥٨)، تهذيب الكمال للمزي (ج١٢ص٧٦ترجمة رقم ٢٥٧٠)، تقريب التهذيب (ج١ص ٢٤٥ترجمة رقم ٢٦١٥).

قلت: الحديث لا يثبت به حكم لأنه من الإسرائيليات، و"عبد الله بن عمرو" رضى الله عنه كان يروي بعض الأخبار عن بني إسرائيل؛ لأنه أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب، فكان يحدث منهما، وهذه منها والله أعلم. وقد ذكر أهل العلم أن ماجاء عن أهل الكتاب على ثلاثة أقسام: قسم يوافق ما في القرآن والسنة الصحيحة، فيصدق، ، وقسم يخالف القرآن والسنة، وهذا باطل مكذب، وقسم ثالث ليس في القرآن والسنة ما يدل على صدقه ولا على كذبه فيروى ويحكى ولا يصدق ولا يكذب، كما قال ﷺ:لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم فقد يكون حقًا فتكذبوه وقد يكون باطلًا فتصدقوه، فما لم يرد في الكتاب والسنة ما يدل على صدقه وكذبه فإنه موقوف لا يكذب ولا يصدق، ولكن يحكى من باب التعجب لقوله ﷺحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج.

في جزائر البحور، وخَلَقَ آدَمَ وأَسْكَنَهُ الأرض، وجعله خليفة له فيها، وأمره سبحانه وتعالى بتعميرها، ويشهد لحقيقة وجود الجن القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، والإجماع، والعقل.

فمن القرآن الكريم:

دلت آيات كثيرة على وجود الجن؛ ومنها قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴾ [(١)]، وقوله تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، بل وجاءت سورة كاملة في القرآن الكريم سُميت باسمهم تتحدث عنهم، وعن إيمانهم بالقرآن، وتنزيه الله (ﷻ) عن اتخاذ الصاحبة والولد، وعن تنوع طوائفهم، إلى غير ذلك من تفاصيلهم، وأنهم لا يعلمون الغيب، كما قال تعالى: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا.

والجن كان موجودًا ومسخراً لسليمان (عليه السلام)، وقد حكى ذلك القرآن الكريم على لسان سليمان (عليه السلام)

وقال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ١٢ ﴾ [(٢)]

وقد طلب سليمان عليه السلام من أحد جلسائه أن يأتيه بعرش بلقيس، فقال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ

(١) سورة الأنعام الآية رقم (١٣٠)
(٢) سورة سبأ الآية رقم (١٢)

ﭐلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴿٣٩﴾ ﴾[1] كل هذه الآيات تدل على حقيقة وجود الجن.

ومن السنة النبوية المطهرة على صاحبها الصَّلاة والسَّلام:

فقد دلت الأحاديث الصحيحة أيضًا: على حقيقة وجودهم، وأنهم جاءوا للنبي (ﷺ) واستمعوا للقرآن الكريم، وءامنوا به وأصلح (ﷺ) بين مختصميهم، وبين لهم طعامهم وشرابهم (ﷺ)، وقد تكررت وفادات الجن على الرسول (ﷺ) ، ويطول بنا المقام عند ذكر هذه الأحاديث لكن منها على سبيل المثال لا الحصر، ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه، وفيه قوله (ﷺ) وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلاَ بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا»[2]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3]

ومن الإجماع:

أجمعت الأمة على حقيقة وجود الجن: قال ابن حزم" أخْبرت الرُّسُل الَّذين شهد الله عز وَجل بصدقهم بِمَا أبدى على أَيْديهم من المعجزات المحيلة للطبائع بِنَصِّ الله عز وَجل على وجود الْجِنّ فِي الْعَالم وَجب ضَرُورَة الْعلم بخلقهم وَقد جَاءَ النَّص بذلك وبأنهم أمة عَاقِلَة مُمَيزَة متعبدة موعودة متوعدة متناسلة يموتون

---

(١) سورة النمل الآيتان رقم (٣٨:٣٩)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار، باب: ذكر الجن (ج٥ص٤٦حديث رقم (٣٨٦٠) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ...الحديث.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الرقاق، بَابٌ فِي سِعَةِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ (ج٤ص٢١٠٨حديث رقم (٢٧٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:...الحديث.

وَأجْمع الْمُسلمُونَ كلهم على ذَلِك نعم وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوس[١] والصابئون[٢] وَأَكْثَر الْيَهُود"[٣]

وقال ابن تيمية: "وُجُودُ الْجِنِّ ثَابِتٌ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَاتِّفَاقِ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَأَئِمَّتِهَا"[٤].

ومن العقل:

إن من ينكر وجود الجن ينكره بحجة أنه غير موجود ومشاهد، وأن العقل يرفض وجوده، وأنه لا يجوز الإيمان بالشيء إلا إذا ثبت الدليل العلمي على وجدانه، لكن كما قلنا أن الجن من الغيبيات التي يجب الإيمان بها، وأن هناك أشياء كثيرة في حياتنا نسمع عنها ونصدقها، لكننا لا نراها، ولا ننكرها، وإنما نؤمن بها، فلماذا نؤمن بهذا وننكر هذا؟

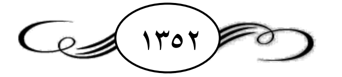
قال ابن حزم الظاهري: في الدليل العقلي على وجود الجن " علمنَا بضرورة الْعقل إِمْكَان كَونهم لِأَن قدرَة الله تَعَالَى لَا نِهَايَة لَهَا وَهُوَ عز وَجل يخلق مَا يَشَاء وَلَا فرق بَين أَن يخلق خلقا عنصرهم التُّرَاب وَالْمَاء فيسكنهم فِي الأَرْض

(١) المجوس: هم الذين أثبتوا أصلين اثنين، وقالوا: لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين بل النور أزلي، والظلمة محدثة، يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (ج٢ص٣٨).

(٢) الصابئة: هم قوم كانوا يعبدون النجوم، وأصل الفعل صبأ يعني خرج من دين إلى آخر. فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق، وزيغهم عن نهج الأنبياء، قيل لهم الصابئة .ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (ج٢ص٦٣)

(٣) ينظر: الفصل في الملل والأهواء لابن حزم (ج٥ص٩)

(٤) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (ج٣ص١٢)



والهواء وَالْمَاء وَبَين أَن يخلق خلقا عنصرهم النَّار والهواء فيسكنهم الْهَوَاء وَالنَّار وَالْأَرْض بل كل ذَلِك سَوَاء وممكن فِي قدرته[1]

(ب) أصل خلق الجن:

وأمَّا عن أصل خلق الجن، فمن المعلوم أن الجن خُلق من نار وهو متقدم في خلقه على خلق الإنسان، وجاء ذلك واضحًا في القرآن الكريم، وفي سنة النبي (ﷺ).

فمن القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾[2]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ: الْمُرَادُ بِالصَّلْصَالِ هَاهُنَا: التُّرَابُ الْيَابِسُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّـارٍ ﴾[3] فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْجَانَّ خُلق مِنْ لَهَبِ النَّارِ، وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ أَحْسَنِ النَّارِ[4] ، وقال ابن عباس ، وعكرمة ومجاهد ، والحسن وغير واحد في قوله : (مَّارِجٍ من نَّارٍ) : طرف اللهب. وَقَالَ العَوْفي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ} مِنْ لَهَبِ النَّارِ، مِنْ أَحْسَنِهَا، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّـارٍ ﴾ مِنْ خَالِصِ النَّارِ. وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَةُ، وَمُجَاهِدٌ، وَالضَّحَّاكُ وَغَيْرُهُمْ[5]

---

(١) ينظر: الفصل في الملل والأهواء لابن حزم (جـ٥صـ٩)
(٢) سورة الحجر: الآيتان رقم (٢٦،٢٧)
(٣) سورة الرحمن الآيتان رقم (١٤،١٥)
(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (جـ ٤صـ٥٣٣)
(٥) ينظر: المرجع السابق (جـ٧صـ٤٧٢)

ومن السنة: أخرج الإمام مسلم بسنده عن عائشة رضى الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله (ﷺ): «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»(١)

(ج) حكم منكر وجودهم:

فمما لاشك فيه أن الإيمان بالجن من الأمور الغيبية التي يجب التصديق والإيمان بها، ووجودهم ثابت بالإجماع والتواتر، وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة، ومن ثَمَّ فإن إنكارهم هو إنكار لأمر معلوم من الدين بالضرورة، وإن من أنكر وجود الجن فقد أنكر صريح القرآن الكريم والسنة النبوية.

قال ابن حزم: فَمن أنكر الْجِنّ أَو تَأَول فيهم تَأْوِيلا يخرجهم بِهِ عَن هَذَا الظَّاهِر فَهُوَ كَافِر مُشْرك حَلَال الدَّم وَالْمَال قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي﴾ (٢)

قال القرطبي: وَقَدْ أَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ كَفَرَةِ الْأَطِبَّاءِ وَالْفَلَاسِفَةِ الْجِنَّ، وَقَالُوا: إِنَّهُمْ بَسَائِطُ، وَلَا يَصِحُّ طَعَامُهُمْ،

اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَافْتِرَاءً، وَالْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ(٣)

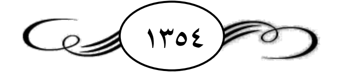
وقال ابن حجر الهيثمي: "وَإِنكار الْمُعْتَزلَة لوجودهم فِيهِ مُخَالفَة للْكتاب وَالسّنة وَالْإِجْمَاع، بل ألزموا بِهِ كفرا لِأَن فِيهِ تَكْذِيب النُّصُوص القطعية بوجودهم،

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، باب: منه أحاديث متفرقة (جـ٤صـ٢٢٩٤) بسنده عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:...الحديث.

(٢) سورة الكهف الآية رقم (٥٠)

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (جـ١٩صـ٩)



ومِنْ ثُمَّ قَالَ بعض الْمَالِكِيَّة: الصَّوَاب كفر من أنكر وجودهم، لِأَنَّهُ جحد نَص الْقُرْآن وَالسّنَن المتواترة وَالْإِجْمَاع الضَّرُورِيّ"[1].

وقال الألوسي: "ونفي ذلك (أي الجن)كفر صريح كما لا يخفى"[2].

وقال ابن تيمية: من المعلوم بالاضطرار أن الرسل أخبرت بالملائكة والجن وأنها أحياء ناطقة قائمة بأنفسها ليست إعراضا قائمة بغيرها وأخبروا بأنهم يأتون بأخبار الأمور الغائبة وأنهم يفعلون أفعالا خارجة عن قدرة البشر... فمن أنكر وجود الجن والشياطين وأن يكون لهم تأثير في الإخبارات والخوارق، كان مبطلاً باتفاق أهل الملل، واتفاق جمهور الفلاسفة، وكان كذبه معلوماً بالاضطرار عند من عرف هذه الأمور بالمشاهدة، أو الأخبار المعلومة بالصدق[3]

<u>قلت:</u> "والجن" من الغيب الذي جاء به القرآن والسنة المطهرة على صاحبها الصلاة والسلام، يجب الإيمان به، كأي قضية غيبيةٍ ذكرت في القرآن الكريم والسنة، كالإيمان بالملائكة، والبعث والحشر والحساب والجنة والنار، ومن أنكر ذلك فقد أنكر صريح القرآن الذي جاء فيه آيات كثيرة تتحدث عن الجن وطوائفهم، وثوابهم وعقابهم، وأنزلت سورة سميت باسمهم، وجاء في صحيح السنة ما يدل على وجودهم فلا ينكر ذلك إلا منكر للغيبيات، ولذا فقد امتدح الله من يؤمنون بالغيب فقال في صدر سورة البقرة ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا

(١) ينظر: الفتاوى الحديثية لا بن حجر الهيثمي (ج١ص٩٠)
(٢) ينظر: تفسير روح المعاني للألوسي (ج١٥ص٩٣)
(٣) ينظر: الصفدية لابن تيمية (ج١ص١٩٢، ١٩٣)

رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾[1] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عاصم، عن زِرّ، قال: الْغَيْب القرآن. وقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ فَقَدْ آمَنَ بِالْغَيْبِ[2].

---

(١) سورة البقرة الآيتان رقم (٣،٢)

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (جـ١ صـ١٦٥)



ثالثاً: صورهم وتشكلهم- وأصنافهم- وبيان مدى إمكانية رؤيتهم.

(أ) صورهم وتشكلهم:

إن عالم الجن والشياطين عالم غيبي لا نراه على صورته الحقيقية، ولم يأت في كتاب الله ولا في سنة نبيه (ﷺ) ، ما يصف لنا حقيقتهم التي خلقوا عليها، لذا فإن الكثيرين من البشر رسموا لهم في مخيلتهم صورًا مخيفةً ومفزعةً، ولما تحدث رب العالمين عن شجرة الزقوم شبهها بقوله تعالى: {طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ} قال ابن كثير: وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ؛ لِأَنَّهُ قَدِ اسْتَقَرَّ فِي النُّفُوسِ أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَبِيحَةُ الْمَنْظَرِ(1). والجن يرانا ولا نراه قال تعالى ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾(2)، وجعل سبحانه وتعالى للجن القدرة على التلون والتشكل بأشكال مختلفة، ربما تكون حسنة، وربما تكون قبيحة، بخلاف الملائكة فهم لا يتشكلون إلا في صورة حسنة، ولا يصدر منهم الأذى لغيرهم. قال ابن تيمية: وَالْجِنُّ يَتَصَوَّرُونَ فِي صُوَرِ الْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ فَيَتَصَوَّرُونَ فِي صُوَرِ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ وَغَيْرِهَا وَفِي صُوَرِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَفِي صُوَرِ الطَّيْرِ وَفِي صُوَرِ بَنِي آدَمَ كَمَا أَتَى الشَّيْطَانُ قُرَيْشًا فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ لَمَّا أَرَادُوا الْخُرُوجَ إلَى بَدْرٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(3)، وَكَمَا رُوِيَ أَنَّهُ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ شَيْخٍ نَجْدِيٍّ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ هَلْ يَقْتُلُوا الرَّسُولَ أَوْ يَحْبِسُونَهُ أَوْ يُخْرِجُونَهُ؟ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ج3ص543)
(2) سورة الأعراف: جزء من الآية رقم (27)
(3) سورة الأنفال الآية رقم (48)



ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴾ [١] ، وأخرج الإمام مسلم بسنده من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه " إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ، فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ، فَيَتَفَرَّقُونَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ[٢]

وقد تشكل (الجن) في صور كثيرة، منها: أنه تشكل في:

١- **صورة رجل فقير يأخذ من مال الصدقة:** فقد أخرج البخاري بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حديث طويل جاء فيه: أن أبا هريرة قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ (ﷺ) بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) إِنَّهُ سَيَعُودُ، ...وفي آخر الحديث قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»[٣]

---

(١) سورة الأنفال الآية رقم (٣٠)

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه بَابٌ: فِي الضُّعَفَاءِ وَالْكَذَّابِينَ وَمَنْ يُرْغَبُ عَنْ حَدِيثِهِمْ (جـ١صـ١٢حديث رقم٧) قال حدثني أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ:...الحديث.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوكالة، بَابٌ: إِذَا وَكَّلَ رَجُلًا، فَتَرَكَ الوَكِيلُ شَيْئًا فَأَجَازَهُ المُوَكِّلُ فَهُوَ جَائِزٌ، وَإِنْ أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى جَازَ، (جـ٣صـ١٠١حديث رقم ٢٣١١) قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا...الحديث.



٢- **وفي صورة لرجال من الزط**[١] **ليلة لقائهم بالنبي (ﷺ):** فقد أخرج الإمام أحمد بسنده من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) لَيْلَةَ الْجِنِّ خَطَّ حَوْلَهُ، فَكَانَ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ مِثْلُ سَوَادِ النَّخْلِ، وَقَالَ لِي: " لَا تَبْرَحْ مَكَانَكَ "، فَأَقْرَأَهُمْ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا رَأَى الزُّطَّ، قَالَ: " كَأَنَّهُمْ هَؤُلَاءِ "...الحديث[٢]

٣- **وفي صورة الكلب الأسود:** فقد أخرج الإمام مسلم بسنده، من حديث أبي ذر رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْحِمَارُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ» قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: «الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ»[٣]

---

(١) الزط: جِنْس مِنَ السُّودان والهنُود. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات (ج٢صـ٣٠٢)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (ج٧صـ٣٦٧حديث رقم ٤٣٥٣)حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنّ خط له خطًّا...الحديث بلفظه.

وأخرجه الدار قطني في سننه كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ (ج١صـ١٣٠حديث رقم ٢٤٧) من طريق مُحَمَّد بْن عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، نا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ به بنحوه مختصرًا.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج١صـ٩٥حديث رقم٦٠٧)، من طريق عُمَر الْحَوْضِيّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عن علي بن زيد به بنحوه مختصرًا.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف فيه (علي بن زيد بن جدعان،) روى عن أبي رافع الصائغ، والحسن البصري، وآخرين، وعنه: حماد بن سلمة، وإسماعيل بن علية وآخرون: قال الدار قطني ضَعِيفٌ ، وَأَبُو رَافِعٍ لَمْ يُثْبَتْ سَمَاعُهُ مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي مُصَنَّفَاتِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وقال ابن حجر: ضعيف. ينظر سنن الدار قطني (ج١صـ١٣٠حديث رقم ٢٤٧)، تقريب التهذيب (ج١صـ٤٠١ترجمة رقم ٤٧٣٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: بَابُ قَدْرِ مَا يَسْتُرُ الْمُصَلِّي (ج١صـ٣٦٥حديث رقم ٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، ح قَالَ: وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ...الحديث.



٤- **وفي صورة الحيَّات:** فقد أخرج الإمام البخاري بسنده من حديثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (ﷺ) يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ(١) وَالأَبْتَرَ(٢)، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا، فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لاَ تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ قَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ، وَهِيَ العَوَامِرُ (٣)

وجه الدلالة في هذا الحديث: أن الجن يتشكل في صورة الحيات، وأن النبي (ﷺ) أمرنا بقتلها، واستثنى منها "العوامر"فلا نقتلها إلا بعد استئذانها، قال ابن حجر: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ "عُمَّارُ الْبُيُوتِ": سُكَّانُهَا مِنَ الْجِنِّ وَتَسْمِيَتُهُنَّ عَوَامِرُ لِطُولِ لُبْثِهِنَّ فِي الْبُيُوتِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعُمْرِ وَهُوَ طُولُ الْبَقَاءِ(٤) وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَحَرِّجُوا عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ(٥). والله تعالى أعلم.

---

(١) ذا الطفيتين: الطفية خوصة المقل، وجمعها: طفي، وشبه الحية التي يكون على ظهرها خطين، بخوصتين من خوص المقل. ينظر: النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين أبي السعادات (ج٣ص١٣٠)

(٢) الأبتر: القصير الذَّنب من الحيَّات. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد الهروي (ج١ص١٨٥)

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ} [البقرة: ١٦٤] (ج٤ص١٢٧حديث ٣٢٩٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ:...الحديث.

(٤) فتح الباري لابن حجر (ج٦ص٣٤٩)

(٥) أخرجه مسلم في كتاب السلام، بَابُ قَتْلِ الْحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا (ج٤ص١٧٥٦حديث رقم ٢٢٣٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بْنَ عُبَيْدٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ وَهُوَ عِنْدَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً، فَنَظَرْنَا فَإِذَا حَيَّةٌ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ صَيْفِيٍّ، وَقَالَ فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ...الحديث.



(ب) أسماؤهم وأصنافهم:

١- **أسماؤهم:** قال ابن عبد البر: "الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب:

١- فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا: جنّي.

٢- فإذا أرادوا أنه مما يسكن مع الناس، قالوا: عامر، والجمع: عمّار.

٣- فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا: أرواح.

٤- فإن خبث وتعرض، قالوا: شيطان.

٥- فإن زاد على ذلك، فهو مارد.

٦- فإن زاد على ذلك وقوي أمره، قالوا: عفريت، والجمع: عفاريت" [(١)]

ولقد ذكر أهل العلم فروقًا بين الجن والشيطان:١- "قيل هما جنس واحد، ويطلق الشيطان على المتمرد من الجن وهو الأرجح. وعلى هذا رأى جمهور العلماء. ٢- وقيل: إن الحقيقتين متغايرتان. فالجن أجسام هوائية لطيفة تتشكل بالأشكال المختلفة، وتظهر منها الأفعال العجيبة، ومنهم المؤمن والكافر.

أما الشياطين فهي أجسام نارية شأنها إضلال الناس وإلقاؤهم في الغواية والهلاك"[(٢)].

---

(١) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (جـ١١صـ١١٧)

(٢) ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية لحسن أيوب، (جـ١صـ١٨٩)

أما عن أصنافهم: فقد أخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ حَيَّاتٌ، وَصِنْفٌ يَحِلُّونَ وَيَظْعَنُونَ»(١)

وأخرج أبو بكر ابن ابي الدنيا من حديث أبي الدرداء رضى الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : " خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ الْجِنَّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ وَخَشَاشُ الْأَرْضِ، وَصِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ، وَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَالْبَهَائِمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ} [الأعراف: ١٧٩]، وَصِنْفٌ أَجْسَادُهُمْ أَجْسَادُ بَنِي آدَمَ وَأَرْوَاحُهُمْ أَرْوَاحُ الشَّيَاطِينِ، وَصِنْفٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ "(٢)

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، فِي ذِكْرِ وَصْف أَجْنَاسِ الْجَانِّ الَّتِي عَلَيْهَا خُلِقَتْ (ج١٤ص٢٦حديث رقم ٦١٥٦) أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهِبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ حُدَيْرِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:...الحديث.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (ج٢٢ص٢١٤حديث رقم ٥٧٣) من طريق عبد الله بن صالح، ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، به بلفظه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، فِي تفسير سُورَةِ الْأَحْقَافِ، (ج٢ص٤٩٥حديث رقم ٣٧٠٢) من طريق عُثْمَان بْن سَعِيدٍ، ثنا عَبْد اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ به بلفظه. وقال الحاكم عقبه: حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، وقال الذهبي صحيح.

<u>الحكم على الحديث:</u> إسناده صحيح، رواته جميعا ثقات.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في هواتف الجان (ج١٢٦ص١٥٦) حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ، حَدَّثَنَا، أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا، يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ أَبُو فَرْوَةَ الرُّهَاوِيُّ، عَنْ أَبِي الْمُنِيبِ الْحِمْصِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجِنُّ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ...الحديث

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين (ج٢ص١٦٩) من طريق مُوسَى بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ به بلفظه.

<u>الحكم على الحديث:</u> في إسناده (أبو المنيب الحمصي)، لم أقف له على ترجمة، والله أعلم.



(ج) بيان مدى إمكانية رؤيتهم:

من المعلوم أن الله تعالى أعطى الجن القدرة على التشكل بأشكال مختلفة، فقد يظهرون في صورة إنسان، أو حيوان، وفي هذه الحال يمكن لأي إنسان رؤيتهم، ولا خلاف في تشكل الجن، ورؤية الإنسان له على هذه الصورة، وإنما الخلاف هل يرى الجن على صورته الحقيقية أم لا(١)، وجاء بيان ذلك بما يلي:

الرأي الأول: **وهو رأي الجمهور**:

يرون أن الجن لا يُرون على صورتهم الحقيقية للناس، وإنما يُرون إذا تشكلوا في غير صورهم الأصلية، وذلك بقدرة الله(ﷻ) التي أودعها في خصائصهم. فقد منحهم الله تعالى قدرات تفوق قدرات الإنس، وعلى هذا فهم يتشكلون في بعض الصور، وفي بعض الأوقات ولبعض الناس، ولا يمكن لأحد من البشر أن يراهم على حقيقتهم الأصلية، اللهم إلا إذا كان نبيًا وتكون ذلك خصوصية له.

قال الشوكاني: وَقَدِ اسْتَدَلَّ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ رُؤْيَةَ الشَّيَاطِينِ غَيْرُ مُمْكِنَةٍ، وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَغَايَةُ مَا فِيهَا أَنَّهُ يَرَانَا مِنْ حَيْثُ لَا نَرَاهُ، وَلَيْسَ فِيهَا أَنَّا لَا نَرَاهُ أَبَدًا، فَإِنَّ انْتِفَاءَ الرُّؤْيَةِ مِنَّا لَهُ فِي وَقْتِ رُؤْيَتِهِ لَنَا لَا يَسْتَلْزِمُ انْتِفَاءَهَا مُطْلَقًا(٢)

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والشيطان من شأنه أنه قَدْ يَتَصَوَّرُ بِبَعْضِ الصُّوَرِ فَتُمْكِنُ رُؤْيَتُهُ وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا ترونهم مَخْصُوصٌ بِمَا إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا وَأَنَّ مَنْ أُقِيمَ فِي حِفْظِ شَيْءٍ سُمِّيَ وَكِيلًا وَأَنَّ الْجِنَّ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِ الْإِنْسِ وَأَنَّهُمْ يَظْهَرُونَ لِلْإِنْسِ لَكِنْ بِالشَّرْطِ الْمَذْكُورِ(٣) __قلت:__ يقصد إذا تشكلوا بغير صورهم.

---

(١) تناول هذه المسألة بالتفصيل، فضيلة الدكتور عبد الكريم عبيدات في رسالته للماجستير والتي عنوانها: (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة).

(٢) ينظر فتح القدير للشوكاني (ج٢ص٢٢٥)

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (ج٤ص٤٩٨)



وجاء عن الإمام الشَّافعي رحمه الله تعالى أنه قال: (من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقول الله تعالى ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﭼ ، إلا أن يكون نبيٌّ)[1] .**قلت:** يقصد من زعم من البشرأنه يراهم على صورتهم الحقيقية.

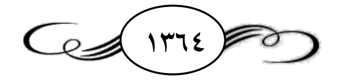
الرأي الثاني:

وهم يرون أن رؤية الجن مختصة بالأنبياء – عليهم السلام – فقط. وممن قال بذلك: الإمام الشافعي، وابن حزم، والنحاس، والقُشيري، رحمهم الله، ويكون ذلك على سبيل المعجزات وخوارق العادات. كما جاء في تسخير الجن لسليمان عليه السلام، وكما وقع للرسول (ﷺ) من رؤيته للجن في مواضع كثيرة، منها ما أخرجه الإمام مسلم بسنده من حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله (ﷺ) فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِالله مِنْكَ» ثُمَّ قَالَ «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ الله» ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: " إِنَّ عَدُوَّ الله إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالله مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ الله التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَالله لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ[2].

قلت: لكن ليس في الحديث مايدل على أن النبى (ﷺ) رأى الجن على صورته الحقيقية، ولكن إن كان رآه (ﷺ) فيكون من قبل خصوصياته عليه الصَّلاة

(١) ينظر: مناقب الشافعي للأبري (جـ١صـ٩١)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، باب: جَوَازِ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ، وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ وَجَوَازِ الْعَمَلِ الْقَلِيلِ فِي الصَّلَاةِ (جـ١صـ٣٨٥حديث رقم ٥٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، يَقُولُ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ»...الحديث.



والسَّلام، وعلى كل حال: فهذا الفريق من العلماء يرون أن البشر لا يرون الجن على صورتهم الحقيقية إلا أن يكون ذلك نبياً، وكان الإمام الشافعي رحمه الله يرى أن رؤيتهم من الخوارق الخاصة بالأنبياء وكلامه في قوله: "من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته، إلا أن يكون نبياً) محمول على الرؤية الحقيقية للأنبياء فقط، أما غيرهم فلا.

ولذا قال القرطبي: قَالَ النَّحَّاسُ:" مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ" يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجِنَّ لَا يُرَوْنَ إِلَّا فِي وَقْتِ نَبِيٍّ، لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَهُمْ خَلْقًا لَا يُرَوْنَ فِيهِ، وَإِنَّمَا يُرَوْنَ إِذَا نُقِلُوا عَنْ صُوَرِهِمْ. وَذَلِكَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا فِي وَقْتِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ الْقُشَيْرِيُّ: أَجْرَى اللَّهُ الْعَادَةَ بِأَنَّ بَنِي آدَمَ لَا يَرَوْنَ الشَّيَاطِينَ الْيَوْمَ(1).

وقال ابن حزم الظاهري: "وَإِذا أخبرنَا الله عز وَجل أننا لَا نراهم فَمن ادّعى أَنه يراهم أَو رَآهُمْ فَهُوَ كَاذِب إِلَّا أَن يكون من الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام فَذَلِك معْجزَة لَهُم...، ولا سبيل إلى وجود خبر يصح برؤية جني بعد موت رسول الله (ﷺ) ، وإنما هي منقطعات أو عمن لا خير فيه" (2).

الرأي الثالث:

وهم يقولون بإنكار رؤية الجن لأي إنسان على حقيقته حتى للنبي (ﷺ)، ولا يثبتها إلا لنبي الله سليمان، قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ (3)

(1) تفسير القرطبي (ج7ص186)
(2) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (ج5ص9)، ينظر: الجن في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور/ عبد الكريم عبيدات (ص39)
(3) سورة ص الآية رقم (35)



قَالَ أَبُو بكر الباقلاني: وَكثير من الْقَدَرِيَّة يثبتون وجود الْجِنّ قَدِيما وينفون وجودهم الْآن، وَمِنْهُم من يقر بوجودهم وَيَزْعُم أَنهم لَا يرَوْنَ لرقة أجْسَادهم ونفوذ الشعاع. وَمِنْهُم من قَالَ: إِنَّهُم لَا يرَوْنَ لأَنهم لَا ألوان لَهُم(١)

الرأي الرابع:

وهو يقولون بإثبات رؤية الجن بخلقتهم الأصلية للأنبياء، ولمن اختصه الله بذلك من غير الأنبياء. قال ابن العربي: (وليس يمتنع أن يراهم النبي (ﷺ) في صورهم كما يرى الملائكة)(٢) ويقول الألوسي: (وقد ترى – أي الجن – بصور غير صورها الأصلية، بل وبصورها الأصلية التي خلقت عليها كالملائكة عليهم السلام، وهذا للأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم، ومن شاء الله تعالى من خواص عباده عز وجل)(٣).

وبعد سياقة أقوال أهل العلم في بيان مدى إمكانية رؤية الجن:

فإني أميل إلى رأي الجمهور القائل بأن الجن لا يُرى على صورته الحقيقية للبشر، وإنما يرون عند تشكلهم وهذا يتوافق مع صريح القرآن والسنة المطهرة الصحيحة، فالجن لهم خصوصية في خلقهم، يروننا ولا نراهم، ولا يعارض ذلك رؤية الأنبياء والرسل لهم على حقيقتهم؛ فقد يكون ذلك من خصوصياتهم عليهم الصَّلاة والسَّلام، والله أعلم.

---

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (جـ٦صـ٣٨)
(٢) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (جـ٤صـ٣١٧)
(٣) ينظر: تفسير روح المعاني للألوسي (جـ١٥صـ٩٣)



الفصل الأول

دراسة الأحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض في لقاء النبي (ﷺ) بالجن وعدم اللقاء.

المبحث الأول: دراسة الأحاديث التي تثبت لقاء النبي (ﷺ) بالجن

وردت عدة أحاديث صحيحة، تثبت لقاء النبي (ﷺ) بالجن، وهى تُفيد أن النبي (ﷺ) التقى بالجن، وقرأ عليهم القرآن، وأثنى عليهم؛ لكن لم يحضر معه أحد من الصحابة رضى الله عنهم ومنها حديث: مسعود رضى الله عنه الذي جاء بروايات متعددة، وألفاظ مختلفة ومتقاربة، ومنها أنه عندما سئل رضى الله عنه: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لا، وإنما لما غاب عنهم (ﷺ) وافتقدوه فالتمسوه في الأودية والشعاب، فإذا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فزودهم (ﷺ).

ومنها حديث ابن عباس رضى الله عنه الذي أخبر فيه أن النبي (ﷺ) التقى بالجن وكانوا سبعة من أهل نصيبين، وجعلهم النبي (ﷺ) رسلا إلى قومهم.

وحديث أبي هريرة رضى الله عنه الذي أخبر فيه أن النبي (ﷺ) أتاه جن نصيبين وسألوه الزاد فدعا الله لهم ألا يمروا بروثة ولا عظم إلا وجدوا عليه طعامًا.

وحديث جابر بن عبدالله رضى الله عنه الذي أخبر فيه أن النبي (ﷺ) التقى بالجن وقرأ عليهم القرآن وكانوا أحسن مردودًا من الإنس عند سماعه.

كما جاءت روايات أخرى تبين وتفيد أن النبي التقى بالجن، وكان معه بعض الصَّحابة رضى الله عنهم، ومنها ما جاء عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، وأنه كان مع النبي (ﷺ) ليلة الجن وأن النبي (ﷺ) خط له خطا وأجلسه فيه، وقال له لا تخرج منه، ثُمَّ تَقَدَّمَ (ﷺ) إِلَيْهِمْ فَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: سَيِّدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: وَرْدَانُ: إِنِّي أَنَا أُرَحِّلُهُمْ عَنْكَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ».

ومنها ما جاء عن "بلال بن الحارث"، رضى الله عنه، وأنه خرج مع النبي (ﷺ) في بعض أسفاره، وذهب النبي ليقضي حاجته، فسمع بلال لغطًا كثيرا، فلما انتهى النبي (ﷺ) من حاجته، سأله بلال ما هذه الأصوات قال: «اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون...الحديث.

ومنها ما جاء عن "الزبير بن العوام"، رضى الله عنه، وأنه صلى مع النبي (ﷺ) صلاة الصبح في مسجد المدينة فَقَالَ (ﷺ): «أَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ؟» فأخذ "الزبير" رضى الله عنه ثم خط له خطًّا وقال اجلس في وسطها، ثم ذهب وتلا عليهم القرآن، حتى سطع الفجر، ثم رجع بعد ذلك.

وستأتي دراسة هذه الأحاديث وبيان درجتها على النحو التالي:

أولًا: حديث عَبْدِ اللَّه بن مسعود رضى اللَّه عنه:

روى الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه[١] بسنده من حديث عَامِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلْقَمَةُ، أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ. فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ. قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلَ حِرَاءٍ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ

(١) صدّرت الدراسة بهذه الرواية لأنها من أصح الروايات التي تثبت لقاء النبي ﷺ بالجن، وتنفي وجود أحد معه ﷺ من الصحابة رضى الله عنهم.



الْقُرْآنَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ:" لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ» وَحَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَسَأَلُوهُ الزَّادَ وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ الشَّعْبِيِّ. مُفَصَّلًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ [(١)]

وروى الإمام مسلم" بسنده" من حديث مَعْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ (ﷺ) بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ أَنَّهُ آذَنَتْهُ بِهِمْ شَجَرَةٌ[(٢)]

---

(١) أخرجه مسلم في كِتَاب: الصَّلَاةِ، بَابُ: الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى الْجِنِّ (جـ١صـ٣٣٢حديث رقم ٤٥٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلْقَمَةُ، أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا...الحديث بلفظه، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، بَابُ: الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى الْجِنِّ(جـ١صـ٣٣٣حديث رقم ٤٥٠) من طريق إبراهيم النخعي، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمْ أَكُنْ لَيْلَةَ الْجِنِّ=

=مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَهُ.

وأخرجه أبوداود في كتاب الطهارة بَابُ الْوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ (جـ١صـ٢١حديث رقم ٨٥) من طريق وهيب بن خالد عَنْ دَاوُدَ به عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟، فَقَالَ: «مَا كَانَ مَعَهُ مِنَّا أَحَدٌ».

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصَّلَاةِ، بَابُ الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى الْجِنِّ (جـ١صـ٣٣٣حديث رقم٤٥٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مَعْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ:...الحديث.



وروى الإمام أبوداود في "سننه" بسنده من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ الْجِنِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ: انْهَ أُمَّتَكَ أَنْ يَسْتَنْجُوا بِعَظْمٍ أَوْ رَوْثَةٍ أَوْ حُمَمَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَنَا فِيهَا رِزْقًا، قَالَ: «فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ ذَلِكَ»(١)

وروى الإمام أحمد في "مسنده"(٢) بسنده من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِمَكَّةَ، وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ قَالَ: «لِيَقُمْ مَعِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، وَلَا يَقُومَنَّ مَعِي رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْغِشِّ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ» ، قَالَ: فَقُمْتُ مَعَهُ، وَأَخَذْتُ إِدَاوَةً، وَلَا أَحْسَبُهَا إِلَّا مَاءً، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ رَأَيْتُ أَسْوِدَةً مُجْتَمِعَةً، قَالَ: فَخَطَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «قُمْ هَاهُنَا حَتَّى آتِيَكَ»، قَالَ: فَقُمْتُ، وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ، فَرَأَيْتُهُمْ يَتَثَوَّرُونَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَسَمَرَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لَيْلًا طَوِيلًا، حَتَّى جَاءَنِي مَعَ الْفَجْرِ، فَقَالَ لِي: «مَا زِلْتَ قَائِمًا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ؟» ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَقُلْ لِي: «قُمْ حَتَّى آتِيَكَ؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: «هَلْ مَعَكَ مِنْ وَضُوءٍ؟» ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَفَتَحْتُ الْإِدَاوَةَ، فَإِذَا هُوَ نَبِيذٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، بَابُ مَا يُنْهَى عَنْهُ أَنْ يُسْتَنْجَى بِهِ (ج١ص١٠حديث رقم ٣٩) حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ الْجِنِّ...الحديث بلفظه.

وأخرجه البغوي في كتاب الطهارة، بَابُ أَدَبِ الْخَلَاءِ (ج١ص٣٥٢حديث رقم ١٨٠)، من طريق أبي عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيِّ، نَا أَبُو دَاوُدَ به بلفظه

الحكم على الحديث: إسناده صحيح، رواته جميعا ثقات.

(٢) اخترت تقديم هذه الرواية من مسند الإمام أحمد على غيرها من الروايات والألفاظ، لأنها من أطول الروايات حكاية عن مسألة الجن، وفيها الغرض المقصود من ذكر وجود عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مع النبيﷺ ليلة لقائه بالجن.



رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ الْإِدَاوَةَ، وَلَا أَحْسَبُهَا إِلَّا مَاءً، فَإِذَا هُوَ نَبِيذٌ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ، وَمَاءٌ طَهُورٌ» ، قَالَ: ثُمَّ تَوَضَّأَ مِنْهَا، فَلَمَّا قَامَ يُصَلِّي أَدْرَكَهُ شَخْصَانِ مِنْهُمْ، قَالَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَؤُمَّنَا فِي صَلَاتِنَا، قَالَ: فَصَفَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) خَلْفَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ لَهُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَؤُلَاءِ جِنُّ نَصِيبِينَ، جَاءُوا يَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ فِي أُمُورٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ، وَقَدْ سَأَلُونِي الزَّادَ، فَزَوَّدْتُهُمْ» ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَهَلْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ تُزَوِّدُهُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: «قَدْ زَوَّدْتُهُمُ الرَّجْعَةَ [(١)]، وَمَا وَجَدُوا مِنْ رَوْثٍ وَجَدُوهُ شَعِيرًا، وَمَا وَجَدُوهُ مِنْ عَظْمٍ وَجَدُوهُ كَاسِيًا»، قَالَ: وَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ أَنْ يُسْتَطَابَ بِالرَّوْثِ، وَالْعَظْمِ [(٢)]

---

(١) الرجعة: من الرجيع، أي: الرَّوْثُ من كل شيء، سمي بذلك لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً أو غير ذلك، ينظر: الإبانة في اللغة العربية (ج٣ص١٤٨).

(٢) هذا الحديث يرويه سيدنا عبد الله بن مسعود وروى عنه من أربعة طرق:

أَمَّا الطريق الأول: عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه مرفوعًا.

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الطهارة، باب: الوضوء بالنبيذ، (ج١ص٢١حديث رقم ٨٤) حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ به بنحوه، مختصرًا.

وأخرجه الترمذي في سننه في أبواب: الطهارة، بَابُ: الوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ (ج١ص١٤٧حديث رقم ٨٨) حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ به بجزء منه فقط. قال الترمذي: وَأَبُو زَيْدٍ رَجُلٌ مَجْهُولٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ لَا تُعْرَفُ لَهُ رِوَايَةٌ غَيْرُ هَذَا الحَدِيثِ.

وأخرجه أحمد في مسنده (ج٦ص٣٥٩حديث رقم ٣٨١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ به بنحوه، مختصرًا

وأيضًا في (ج٧ص٣٢٣حديث رقم ٤٢٩٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ الْعَبْسِيِّ به بنحوه مختصرًا.

وأيضًا في (ج٧ص٣٩٠حديث رقم ٤٣٨١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْسٍ عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، به بلفظه.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طرق ففي(ج١٠ص٦٣حديث رقم ٩٩٦٢) من طريق قيس بن الربيع عن أبي فزارة العبدي به بنحوه مطولًا.

وأيضًا في (ج١٠ص٦٥حديث رقم ٩٩٦٤) من طريق أبي الربيع الزهراني ثنا شريك عن أبي فزارة به بنحوه.

وأيضًا في (ج١٠ص٦٥حديث رقم ٩٩٦٥) من طريق عبد الوارث أبي عبد الله الشقري عن شريك به بنحوه مختصرًا

وأيضًا في (ج١٠ص٦٥حديث رقم ٩٩٦٦) من طريق أحمد بن حنبل عن يعقوب به بنحوه مطولًا.

وأيضًا في (ج١٠ص٦٦حديث رقم ٩٩٦٧) من طريق وكيع ثنا أبي فزارة به بنحوه مطولًا.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف فيه "أبو زيد" مولى عمرو بن حريث، قال البخاري: لا يصح حديثه، وقال أبو زرعة مجهول لا يعرف، ولا اعرف اسمه، وقال الترمذي: مجهول عند أهل الحديث لا يعرف له رواية غير هذا الحديث، وقال ابن حبان أَبُو زيد يروي عَن بن مَسْعُود مَا لم يُتَابع عَلَيْهِ لَيْسَ يدْرِي من هُوَ لَا يعرف أَبوهُ وَلَا بَلَده وَالْإِنْسَان إذا كَانَ بِهَذَا النَّعْت ثمَّ لم يرو إِلَّا خَبرا وَاحِدًا خَالف فِيهِ الْكتاب وَالسّنة وَالْإِجْمَاع وَالْقِيَاس وَالنَّظَر والرأي يسْتَحق مجانبته فِيهَا وَلَا يحْتَج بِهِ، وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أن أبا زيد مجهول وحديثه منكر. ينظر: الجرح والتعديل (ج٩ص٣٧٣ترجمة رقم ١٧٢١)، المجروحين (ج٣ص١٥٨ترجمة رقم ١٢٧٩)، ديوان الضعفاء (ج١ص٤٥٨ترجمة رقم ٤٩٢٧).

وأما الطريق الثاني: فهوعن حماد بن سلمة عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مرفوعًا.

وأخرجه أحمد في مسنده (ج٧ص٣٦٧حديث رقم ٤٣٥٣)حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ خط له خطًّا...الحديث بنحوه مختصراً.

وأخرجه الدار قطني في سننه كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ (ج١ص١٣٠حديث رقم ٢٤٧) من طريق مُحَمَّد بْن عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، نا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ به بنحوه مختصرًا.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج١ص٩٥حديث رقم٦٠٧)، من طريق عُمَر الْحَوْضِيّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عن علي بن زيد به بنحوه مختصرًا.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف فيه "علي بن زيدبن جدعان" قال عنه ابن حجر ضعيف، ، وقال الدار قطني عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ضَعِيفٌ ، وَأَبُو رَافِعٍ لَمْ يُثْبَتْ سَمَاعُهُ مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي مُصَنَّفَاتِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ. ينظر سنن الدار قطني (ج١ص١٣٠حديث رقم ٢٤٧)، تقريب التهذيب (ج١ص٤٠١ترجمة رقم ٤٧٣٤)=

وأمَّا الطريق الثالث: فعن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرفوعًا.

أخرجه احمد في مسنده (ج٦ص٣٢٣حديث رقم ٣٧٨٢)حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ،، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ ...الحديث بنحوه مختصرًا.

وأخرجه البزار في مسنده (ج٤ص٢٦٨حديث رقم ١٤٣٧) من طريق يحي بن عبد الله قال نا ابن لهيعة به بنحوه مختصرًا.

وأخرجه الطَّحاوي في شرح معاني الآثار (ج١ص٩٤حديث رقم ٦٠٦) من طريق أسد قال حدثنا ابن لهيعة به بنحوه مختصرًا.=

=وأخرجه الطبراني في الكبير (ج١٠ص٦٣حديث رقم ٩٩٦١) من طريق يحي بن بكير ثنا ابن لهيعة به مختصرًا.

وأخرجه الدار قطني في سننه، كتاب: الطهارة، باب: الوضوء بالنبيذ، (ج١ص١٢٩حديث رقم ٢٤٤) من طريق عُثْمَان بْن سَعِيدٍ الْحِمْصِيِّ ، نا ابْن لَهِيعَة به بنحوه مختصرًا.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف فيه "ابن لهيعة"، قال ابن معين: ضعيف لايحتج به، وقال أبو زرعة: سماع الأوائل والأواخر منه سواء، إلا أن ابن المبارك، وابن وهب كانا يتبعان أصوله، وليس ممن يحتج به.



وروى الإمام أحمد في مسنده بسنده من حديث عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ وَفْدِ الْجِنِّ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَنَفَّسَ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ فَقَالَ: «نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي يَا ابْنَ مَسْعُودٍ»(١)

وقال النسائي: ضعيف، وقال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَثْبُتُ لِابْنِ لَهِيعَةَ. لِأَنَّ ابْنَ لَهِيعَةَ كَانَتْ قَدِ احْتَرَقَتْ كُتُبُهُ، فَكَانَ يَقْرَأُ مِنْ كُتُبِ غَيْرِهِ، فَصَارَ فِي أَحَادِيثِهِ أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ، وَهَذَا مِنْهَا.

وقال الدار قطني: تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ لَهِيعَةَ وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ. قال ابن حجر: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، و رواية ابن المبارك و ابن وهب عنه أعدل من غيرهما. ينظر: ميزان الاعتدال (ج٢ص٤٧٥ترجمة رقم ٤٥٣٠)، تقريب التهذيب (ج١ص٣١٩ترجمة رقم ٣٥٦٣)، سنن الدار قطني (ج١ص١٢٩حديث رقم ٢٤٤).

<u>وأما الطريق الرابع: فعن مُعَاوِيَة بْنُ سَلَّامٍ ، عَنْ أَخِيه زَيْدٍ عَنْ جَدّه أَبِي سَلَّامٍ ، عَنْ فُلَانِ بْنِ غَيْلَانَ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يقول مرفوعًا</u>

أخرجه الدار قطني في سننه، كتاب: الطهارة، بَابُ: الْوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ (ج١ص١٣٢حديث رقم٢٥٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَسَّانَ ، نا هَاشِمُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقُ ، ثنا الْوَلِيدُ ، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ ، عَنْ أَخِيهِ زَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَلَّامٍ ، عَنْ فُلَانِ بْنِ غَيْلَانَ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ،يَقُولُ: «دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَيْلَةَ الْجِنِّ بِوُضُوءٍ...الحديث بنحوه مختصرًا

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (ج٤ص١١٣حديث رقم ٢٨٧١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ، ثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ به بنحوه مطولًا.

وذكره ابن كثير في تفسيره لسورة الأحقاف في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ آية رقم (٢٩) (ج٧ص٢٧٧)

<u>الحكم على الحديث:</u> إسناده ضعيف فيه راو مجهول وهو (فلان بن غيلان الثقفي)، قال ابن أبي حاتم في العلل: إنه سأل أباه، وأبا زرعة عن رواية معاوية بن سلام هذه فقال ابن غيلان مجهول، ولا يصح في الباب شيء، وقال الدار قطني: الرَّجُلُ الثَّقَفِيُّ الَّذِي رَوَاهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَجْهُولٌ، قِيلَ: اسْمُهُ عَمْرٌو، وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَيْلَانَ. ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (ج١ص٥٥حديث رقم ٩٩)، سنن الدار قطني (ج١ص١٣٢حديث رقم٢٥٢)، لسان الميزان (ج٣ص٣٢٢ترجمة رقم ١٣٢٩).

<u>ومن خلال ما سبق من التخريج وبيان طرق الحديث، والحكم عليها، تبين لنا:</u>

أن الحديث ضعيف في كل طرقه، وإن كانت هذه الطرق لاتخلوا من ضعف، إلا أنها يشد بعضها بعضًا ويرتقي الحديث بمجموع طرقه للحسن لغيره، والله أعلم.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (ج٧ص٣٢٢حديث رقم ٤٢٩٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مِينَاءَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابن مَسْعُودٍ مرفوعًا بلفظه.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (ج١٠ص٦٧حديث رقم ٩٩٧٠). حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، ثنا عبد الرزاق به بلفظه مطولا وفيه ذكر الاستخلاف بعد النبي ﷺ

وأيضا في (ج١٠ص٦٧حديث رقم ٩٩٦٩)، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي الذهبي، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن حرب بن صبيح، ثنا سعيد بن مسلم، عن أبي مرة الصنعاني، عن أبي عبد الله الجدلي، عن عبد الله بن مسعود قال: استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن... الحديث بنحوه مطولًا.



وروى الفاكهي في "أخبار مكة" بسنده من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) وَهُوَ بِمَكَّةَ: " مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ فَلْيَفْعَلْ "، فَلَمْ يَحْضُرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرِي، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ خَطَّ لِي بِرِجْلِهِ (ﷺ) خَطًّا، ثُمَّ طَفِقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطَعِ السَّحَابِ ذَاهِبِينَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُمْ بِهِ رَهْطٌ، وَقَدْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) مَعَ الْفَجْرِ فَانْطَلَقَ فَتَبَرَّزَ ثُمَّ

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (ج٤ص٢٥٣ترجمة رقم ١٨٤)، من طريق إسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ به مطولًا.

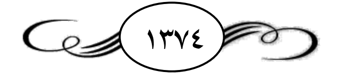
وأخرجه الجورقاني في كتابه الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير(ج١ص٢٧٦حديث رقم ١٣٠) من طريق الطبراني به بلفظه مطولًا.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب الْفَضَائِل والمثالب (ج١ص٣٤٦) من طريق الطبراني به بلفظه مطولًا.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب الخلافة، باب: الخلفاء الأربعة، (ج٥ص١٨٥حديث رقم ٨٩٤٨).. قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، والنسائي: لَيْسَ بِثِقَةٍ ، وقال ابن معين: وَمن مينا العاض بظر أمه حَتَّى يتَكَلَّم فِي أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَقَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ: كَانَ يكذب، وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال الترمذيّ والعقيلي: روى مناكير، زاد العقيلي: لا يتابع على شيء من حديثه. وقال ابن عديّ: يتبين على حديثه أنه كان يغلو في التشيّع. وقال ابن حبان مُنكر الحَدِيث، وقال الدار قطني وابن حجر متروك، وزاد ابن حجر أنه رمى بالرفض، من الثانية ووهل الحاكم فجعل له صحبة، المجروحين لابن حبان (ج٣ص٢٢ترجمة رقم ١٠٥٨)، الكامل في الضعفاء (ج٨ص٢١٩ترجمة رقم ١٩٣٩)، ميزان الاعتدال (ج٤ص٢٣٧ترجمة ٨٩٨١)، الإصابة في تمييز الصحابة (ج٦ص٣٠٦ترجمة رقم ٨٦٩٥) (ج١ص٥٥٦ترجمة رقم ٧٠٥٩).

<u>الحكم على الحديث</u>: موضوع، قال عنه ابن الجوزي في الموضوعات،(ج١ص٣٤٦)، هَذَا حَدِيث مَوْضُوع وَالْحمل فِيهِ على "مينا" وَهُوَ مولى لعبد الرَّحْمَن بن عَوْف، وَكَانَ يغلو فِي التَّشَيُّع، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٥ص١٨٥حديث رقم ٨٩٤٨) فيه: "مينا" وهو كذاب.

<u>وإن كان للحديث متابعة</u> عن (أبي عبد الله الجدلي) كما عند الطبراني وقد سبق بيانها، إلا أنها لا تفيدنا في شيء، ولا ترقي الحديث، وفيها"يحي بن يعلى الأسلمي، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: مضطرب الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الأشياء المقلوبة، وقال ابن حجر: ضعيف شيعي ، قلت: ضعيف. ينظر: ميزان الاعتدال= =(ج٤ص٤١٥ترجمة رقم ٩٦٥٢)، تقريب التهذيب (ج١ص٥٩٨ترجمة رقم ٧٦٧٧). وفي الحديث أيضًا راويان ، وهما: حرب بن صبيح وأبو مرة الصنعاني، لم أقف لهما على ترجمة.



أَتَانِي فَقَالَ:" مَا فَعَلَ الرَّهْطُ؟ " قُلْتُ: هُمْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَعْطَاهُمْ (ﷺ) عَظْمًا وَرَوَثًا زَادًا، ثُمَّ نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ أَحَدٌ بِعَظْمٍ أَوْ بِرَوْثٍ "[١]

روى الفاكهي في "أخبار مكة" بسنده من حديث عبد الله بن مسعود: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : " إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ عَلَى الْجِنِّ، فَمَنْ يَذْهَبُ مَعِي؟ " فَسَكَتُوا ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ: فَسكَتوا ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا أَذْهَبُ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ (ﷺ) : " أَنْتَ تَذْهَبُ مَعِي ". فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا جَاءَ (ﷺ) الْحَجُونَ[٢] عِنْدَ شِعْبِ أَبِي دُبٍّ خَطَّ عَلَيَّ خَطًّا وَقَالَ: " لَا تُجَاوِزْهُ ". ثُمَّ مَضَى (ﷺ) إِلَى الْحَجُونِ فَانْحَدَرُوا عَلَيْهِ أَمْثَالَ الْحَجَلِ يَحْدُرُونَ الْحِجَارَةَ بِأَقْدَامِهِمْ، يَمْشُونَ يَقْرَعُونَ فِي دُفُوفِهِمْ كَمَا تَقْرَعُ النُّسُورُ فِي دُفُوفِهَا، يَزُولُونَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى غَشَوْهُ وَلَا أَرَاهُ، فَقُمْتُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَدِهِ أَنِ اجْلِسْ فَتَلَا الْقُرْآنَ فَلَمْ يَزَلْ صَوْتُهُ (ﷺ) يَرْتَفِعُ وَلَصِقُوا بِالْأَرْضِ حَتَّى مَا أَرَاهُمْ ثُمَّ انْفَتَلَ (ﷺ) إِلَيَّ فَقَالَ: " أَرَدْتَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟ " قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ (ﷺ): " مَا كَانَ ذَلِكَ لَكَ ، هَؤُلَاءِ الْجِنُّ أَتَوْا يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ثُمَّ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَزَوَّدْتُهُمُ الْعَظْمَ وَالْبَعْرَ فَلَا يَسْتَطِيبَنَّ أَحَدٌ بِعَظْمٍ وَلَا بَعْرٍ " قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي حَدِيثِهِ هَذَا: وَأَمَّا

---

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (ج٣ص٣٩٢حديث رقم ٢٣١٦) حدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ سَنَّةَ الْخُزَاعِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ:...الحديث بلفظه.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة، في ذِكْر الْجِنِّ وَخَلْقِهِنَّ (ج٥ص١٦٦١)، من طريق عقيل عن ابن شهاب به بلفظه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (ج٢ص٥٤٧حديث رقم ٣٨٥٨) من طريق يُونُس بْن يَزِيد، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، به بلفظه.

وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ج١ص٣٦٦حديث رقم ٢٦٣) من طريق عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ به بلفظه.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (ج٢ص٢٣٠) من طريق أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، به بلفظه.

<u>الحكم على الحديث:</u> إسناده ضعيف فيه "أبو عثمان بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون، الخزاعي". روى عن عبد الله بن مسعود، وعلى بن أبي طالب، وروى عنه: الزهري، سئل أبو زرعة عن اسمه فقال: لا أعرف اسمه، وقال ابن حجر: مقبول، ينظر: الجرح والتعديل (ج٩ص٤٠٨ترجمة رقم ١٩٧٠)،تقريب التهذيب (ج١ص٦٥٧ترجمة رقم ٨٢٣٧)

(٢) الحَجُون: بفتح أوّله، على وزن فعول، وهو جبل بأعلى مكة، وهو الجبل المشرف الذي يلي شِعب الجزارين بمكة. وقيل: هو موضع بمكة فيه اعوجاج. والمشهور: الأول. «النهاية في غريب الحديث والأثر (ج١ص ٣٤٨)، معجم البلدان لياقوت الحموي (ج٢ص٢٢٥)

مُجَاهِدٌ فَقَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَانْطَلَقَ بِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) حَتَّى إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الَّذِي عِنْدَ حَائِطِ عَوْفٍ خَطَّ عَلَيَّ خَطًّا فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ أَصْحَابُنَا: كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الزُّطِّ، وَكَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَكَاكِيُّ، قَالَ مُجَاهِدٌ: قَالُوا مَا أَنْتَ قَالَ: " أَنَا نَبِيٌّ ". فَقَالُوا: فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ (ﷺ): " هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَيْ يَا شَجَرَةُ ". فَجَاءَتْ تَجُرُّ عُرُوقَهَا الْحِجَارَةَ ، لَهَا فَقَاقِعٌ حَتَّى انْتَصَبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ (ﷺ) فَقَالَ: " عَلَى مَاذَا تَشْهَدِينَ؟ " قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ (ﷺ): " اذْهَبِي ". فَرَجِعَتْ كَمَا جَاءَتْ تَجُرُّ عُرُوقَهَا وَلَهَا فَقَاقِعٌ حَتَّى عَادَتْ حَيْثُ كَانَتْ، فَسَأَلُوهُ (ﷺ) مَا الزَّادُ؟ فَزَوَّدْهُمُ الْعَظْمَ وَالْحَثَّةَ، ثُمَّ قَالَ (ﷺ): " لَا يَسْتَطِيبَنَّ أَحَدٌ بِعَظْمٍ وَلَا حَثَّةٍ " قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ فَعَرَفَهُ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ بِالْمَدِينَةِ. أَمَّا الْجِنُّ الَّذِينَ لَقُوهُ (ﷺ) بِنَخْلَةَ فَجِنُّ نِينَوَى، وَأَمَّا الْجِنُّ الَّذِي لَقُوهُ (ﷺ) بِمَكَّةَ فَجِنُّ نُصَيْبِينَ(١).

---

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (ج٣ص٣٩٣حديث رقم ٢٣٩١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُخْبِرٌ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :...الحديث بلفظه.

وذكره أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي، في كتابه الهداية إلى بلوغ النهاية، في تفسير سورة الأحقاف، في قوله تعال: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) (ج١١ص٦٨٦٥).بنحوه دون قصة الشجرة.

وذكره الماوردي في تفسيره لسورة الأحقاف، في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (ج٦ص١٠٨) بنحوه دون قصة الشجرة.

وذكره البغوي في تفسيره لسورة الأحقاف في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) (ج٤ص٢٠٤) بنحوه دون قصة الشجرة.

وذكره الزمخشري في تفسيره لسورة الأحقاف في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) (ج٤ص٣١١) بنحوه دون قصة الشجرة.

<u>الحكم على الحديث:</u> في إسناده راوٍ مبهم لم يسم. والله أعلم.



وروى الإمام الطبراني في "الأوسط" بسنده من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: اسْتَتْبَعَنِي رَسُولُ الله (ﷺ) فَقَالَ: «إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ خَمْسَةَ عَشَرَ بَنِي إِخْوَةٍ وَبَنِي عَمٍّ يَأْتُونَنِي اللَّيْلَةَ، فَأَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَ، فَخَطَّ لِي خَطًّا، وَأَجْلَسَنِي فِيهِ، وَقَالَ لِي: «لَا تَخْرُجْ مِنْ هَذَا» فَبِتُّ فِيهِ حَتَّى أَتَانِي رَسُولُ الله (ﷺ) مَعَ السَّحَرِ فِي يَدِهِ عَظْمٌ حَائِلٌ وَرَوْثَةٌ وَحُمَمَةٌ، فَقَالَ لِي: «إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى الْخَلَاءِ، فَلَا تَسْتَنْجِي بِشَيْءٍ مِنْ هَؤُلَاءِ» قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قُلْتُ: لَأَعْلَمَنَّ عِلْمِي حَيْثُ كَانَ رَسُولُ الله (ﷺ) قَالَ: فَذَهَبْتُ فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ مَبْرَكِ سِتِّينَ بَعِيرًا.؟[(١)]

وروى الإمام الحاكم في "مستدركه" بسنده من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قَالَ: " هَبَطُوا عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِبَطْنِ نَخْلَةَ فَلَمَّا سَمِعُوهُ قَالُوا: أَنْصِتُوا. قَالُوا: صَهِ. وَكَانُوا تِسْعَةً أَحَدُهُمْ زَوْبَعَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] الْآيَةُ إِلَى {ضَلَالٍ مُبِينٍ}[(٢)]

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (جـ٩صـ١٧حديث رقم ٨٩٩٥) حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: اسْتَتْبَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ به بلفظه.

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ عَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثًا غَيْرَ هَذَا.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة، في جماع أبواب المبعث، باب: ذكر إسلام الجن وما ظهر في ذلك (جـ٢صـ٢٣١) من طريق روح بن صلاح قال حدثنا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ به بلفظه.

وذكره الزيلعي في نصب الراية، كتاب: الطهارات، باب: الماء الذي يجوز به الطهارة (جـ١صـ١٤٠)

وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (جـ١صـ٢٢٩)

<u>الحكم على الحديث</u>: إسناده حسن فيه "موسى بن على بن رباح" قال أحمد وابن معين والعجلي والنسائي ثقة وقال أبو حاتم كان رجلا صالحا يتقن حديثه لا يزيد ولا ينقص صالح الحديث وكان من ثقات المصريين، وقال ابن معين لم يكن بالقوي وقال ابن عبد البر ما انفرد به فليس بالقوي، قال السَّاجي: صدوق، وزاد ابن حجر: ربما أخطأ، وقال الذهبي: ثبت صالح. ينظر: تقريب التهذيب (جـ١صـ٥٥٣ترجمة رقم ٦٩٩٤)، الكاشف (جـ٢صـ٣٠٦ترجمة رقم ٥٧١٦)، وتهذيب التهذيب (جـ١٠صـ٣٦٣ترجمة رقم ٦٤١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (جـ٢صـ٤٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ عَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "...الحديث.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة، بَابُ: ذِكْرِ إِسْلَامِ الْجِنِّ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْمُصْطَفَى ﷺ (جـ٢صـ٢٢٨) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ به بلفظه.

<u>الحكم على الحديث</u>: إسناده صحيح، رواته جميعا ثقات، وقال الذهبي: صحيح.

وروى الإمام البيهقي في "دلائل النبوة" بسنده من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) لَيْلَةَ الْجِنِّ حَتَّى إِذَا أَتَى الْحَجُونَ، فَخَطَّ عَلَيَّ خَطًّا، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: سَيِّدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: وَرْدَانُ: إِنِّي أَنَا أُرَحِّلُهُمْ عَنْكَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ»(١).

---

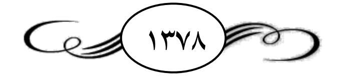
(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، في جماع أبواب المبعث، باب: ذكر إسلام الجن وما ظهر في ذلك (ج٢ص٢٣١)أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، فِي آخَرِينَ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُسْتَمِرِّ بْنِ الرَّيَّانِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ...الحديث بلفظه.

وذكره القرطبي في تفسيره لسورة الجن، في قوله تعال: قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا، الآية رقم (٢٢) قال: وروى أبو الجوزاء عن ابن مسعود...الحديث بلفظ أزجلهم، بدلًا من أرحلهم.

وذكره ابن كثير في تفسيره لسورة الأحقاف في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) (ج٧ص٢٩٤) بإسناد البيهقي به بلفظه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور {قل إِنّي لن يجيرني من الله أحد} الْآيَة رقم ٢٢ (ج٨ص٣٠٨) كما عند البيهقي بلفظه.

<u>الحكم على الحديث:</u> إسناده ضعيف فيه انقطاع: فيه "أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي"، وإن كان ثقة إلا أنه أرسل هذا الحديث عن عبد الله بن مسعود، ولم يتابع. قال البخاري "في إسناده نظر" وقال ابن عدي: " روى عن الصحابة بن عَبَّاس وعائشة، وابن مسعود وغيرهم وَأَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ، ولاَ يصحح روايته عنهم أَنَّهُ سمع منهم، وقول البخاري: "في إسناده نظر" يريد أنه لم يسمع من مثل بن مسعود وعائشة وغيرهما إلا أنه ضعيف عنده وأحاديثه مستقيمة". قال العجلي، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ثقة، وقال ابن حجر: ثقة يرسل كثيرًا (التاريخ الكبير (ج٢ص١٧ترجمة رقم ١٥٤٠)،الثقات للعجلي (ج١ص٧٤ترجمة رقم ١٢٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج٢ص٣٠٥ترجمة رقم١١٣٣)، الكامل في الضعفاء (ج٢ص١٠٨ترجمة رقم ٢٢٥)، تقريب التهذيب (ج١ص١١٦ترجمة رقم ٥٧٧)



ثانياً: حديث ابن عباس رضى الله عنه:

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده من حديث ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] قَالَ: كَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ، فَجَعَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانُوا تِسْعَةَ نَفَرٍ(١)

وروى الإمام الطبراني في المعجم الأوسط بسنده من حديث ابن عباس رضى الله عنه قال: صُرِفَتِ الْجِنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ أَشْرَافُ الْجِنِّ بِنَصِيبِينَ» . (٢)

---

(١) وأخرجه الطبري في تفسيره (جـ٢١صـ١٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ...الحديث.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (جـ١١صـ٢٥٦حديث رقم ١١٦٦٠) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب به بلفظه.

وذكره القرطبي في تفسيره في سورة الأحقاف في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) (جـ١٦صـ٢١٣) عن ابن عباس بلفظه.

وذكره ابن كثير في تفسيره في سورة الأحقاف في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) (جـ٧صـ٢٩٦) عن ابن عباس بلفظه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٧صـ١٠٦حديث رقم ١١٣٣٩)

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف فيه "عبد الحميد الحماني" قال ابن معين: ضعيف ليس بشَيْءٍ، وقال مرة ثقة، وقال ابن عدي: "عبد الحميد" يروي عن: النضر بن عَبد الرحمن أَبِي عُمَر الخزاز، عن عِكرمَة، عنِ ابن عباس أحاديث لا يرويها غيره بهذا الإسناد، وقد ضعفه أحمد بن حنبل وضعف ابنه يَحْيى، وابن مَعِين يوثقه ويوثق ابنه، وهما ممن يكتب حديثهما. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، و رمى بالإرجاء، قلت: خلاصة حاله: ضعيف. ينظر: الكامل في الضعفاء (جـ٧صـ٩ترجمة رقم ١٤٧٠)، وتقريب التهذيب (جـ١صـ٣٣٤ترجمة رقم ٣٧٧١)

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (جـ١صـ٦حديث رقم ٦)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: نا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: نا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ موقوفًا...الحديث. لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَتَادَةَ إِلَّا عُفَيْرٌ. تَفَرَّدَ بِهِ: أَبُو الْمُغِيرَةِ.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف فيه: "عفير بن معدان الحضرمي" قال أبو داود: شيخ صالح ضعيف الحديث، وقال يحيى: ليس بشئ، وقال - مرة: ليس بثقة. وقال أحمد: منكر الحديث، ضعيف، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث وقال ابن حجر: ضعيف. ينظر: تهذيب الكمال (جـ٢٠صـ١٧٨ترجمة رقم ٣٩٦٥)، تقريب التهذيب (جـ١صـ٣٩٣ترجمة رقم ٤٦٢٦).



ثالثاً: **حديث أبي هريرة رضى الله عنه**:

روى الإمام البخاري في "صحيحه" بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلاَ تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلاَ بِرَوْثَةٍ». فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلاَ بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا».(١)

رابعاً: **حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه**:

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ: " لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾(٢) قَالُوا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الحَمْدُ"(٣)

---

(١) أخرجه البخاري، في كتاب: مناقب الأنصار، باب: ذكر الجن (ج٥ص٤٦حديث رقم ٣٨٦٠) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ...الحديث بلفظه، وفي كتاب: الوضوء، بَابُ الِاسْتِنْجَاءِ بِالحِجَارَةِ (ج١ص٤٢حديث رقم ١٥٥) حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو المَكِّيُّ، به بنحوه مختصرًا.

(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٣٤)

(٣) سبق تخريجه في المقدمة، وهو حديث حسن بمجموع طرقه، والله أعلم.



خامساً: **حديث بلال بن الحارث رضى الله عنه**:

روى الإمام الطبراني في "المعجم الكبير" بسنده من حديث بلال بن الحارث قال: خرجنا مع رسول الله (ﷺ) في بعض أسفاره، فخرج لحاجته وكان إذا خرج لحاجته يبعد، فأتيته بإداوة من ماء، فانطلق، فسمعت عنده خصومة رجال، ولغطا لم أسمع مثلها، فجاء، فقال: «بلال» فقلت: بلال، قال: «أمعك ماء؟» قلت: نعم، قال: «أصبت» فأخذه مني فتوضأ، قلت: يا رسول الله، سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت أحد من ألسنتهم، قال: «اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون، سألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس، وأسكنت المشركين الغور» قال عبد الله بن كثير: قلت لكثير: ما الجلس، وما الغور؟ قال: «الجلس القرى والجبال، والغور ما بين الجبال والبحار» قال كثير: «ما رأينا أحدا أصيب بالجلس إلا سلم، ولا أصيب أحد بالغور إلا لم يكد يسلم»[1]

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (ج١ص٣٧١حديث رقم ١١٤٣) حدثنا خالد بن النضر القرشي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده، عن بلال بن الحارث، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره...الحديث.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة (ج٥ص١٦٣٨)حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْدَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْجَوْهَرِيُّ به بلفظه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج١ص ٢٠٣)، وقال عقبه: وَفِيهِ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى ضَعْفِهِ، وَقَدْ حَسَّنَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَهُ.

قلت: الحديث ضعيف جدًا فيه كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَالَ الشَّافِعِيُّ: هُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْكَذِبِ، وَكَذَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ. وَرَوَى عَبَّاسٌ، عَنِ ابْنِ مَعِينٍ: ضَعِيفٌ. وَرَوَى الدَّارِمِيُّ، عَنِ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْس بِشَيْءٍ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ والدار قطني: مَتْرُوكٌ، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: يَرْوِي كَثِيرٌ، عَنْ أبيه، عن جده نُسْخَةً مَوْضُوعَةً، لا يَحِلُّ ذِكْرُهَا إلا عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ، وقال أبو داود: كذاب، وقال ابن حجر: ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب، قلت: متروك. ينظر: تاريخ الإسلام (ج٤ص٤٨٥ترجمة رقم ٣٣٢)، تقريب التهذيب (ج ١ص٤٦٠ترجمة رقم ٥٦١٧).



سادساً: **حديث الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رضى الله عنه**:

روى ابن أبي عاصم في كتابه "السنة" بسنده من حديث الزبير بن العوام رضى الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ؟» فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ حَتَّى قَالَ لَنَا ذَلِكَ ثَلَاثًا قَالَ: فَمَرَّ بِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَكُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَمَا أَجِدُ مَسَّ الْأَرْضِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَسْتَبْلِعَنِي قَالَ: فَمَضَى حَتَّى خَنَسَ عَنَّا جَبَلُ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا وَأَقْصَيْنَا إِلَى أَرْضٍ بَرَازٍ، فَإِذَا الْجِنُّ رِجَالٌ طِوَالٌ كَأَنَّهُمُ الرِّمَاحُ مُسْتَذْفِرِينَ ثِيَابَهُمْ بَيْنَ أَرْجُلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ عَلَتْنِي رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى مَا تُمْسِكُنِي رِجْلَايَ فَرَقًا مِنْهُمْ قَالَ: وَخَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِإِبْهَامِ رِجْلِهِ دَارَةً فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ مِنْهَا فِي وَسَطِهَا»، فَلَمَّا جَلَسْتُ؛ ذَهَبَ عَنِّي كُلُّ شَيْءٍ أَجِدُهُ مِنْ رِيبَةٍ قَالَ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَلَا عَلَيْهِمْ قُرْآنًا رَفِيعًا حَتَّى سَطَحَ الْفَجْرُ ثُمَّ انصَرَفَ فَمَرَّ بِي فَقَالَ لِي: «الْحَقْ»، فَقُمْتُ مَعَهُ نَمْشِي، فَمَضَيْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ، فَقَالَ لِي: «الْتَفِتْ، هَلْ تَرَى حَيْثُ كُنَّا مِنْ أُولَئِكَ مِنْ أَحَدٍ؟»، وَالْتَفَتُّ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأَرَى سَوَادًا قَالَ: فَخَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخَذَ عَظْمًا وَرَوْثَةً، فَنَظَمَ

إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرِ وَرَمَى قِبَلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أُولَئِكَ مِنْ وَفْدِ قَوْمِهِمْ». قَالَ الزُّبَيْرُ: وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ يَسْتَنْجِي بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثَةٍ بَعْدُ[1]

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في كتابه السنة (ج٢ص٦١١حديث رقم ١٣٥٩) ثنا الْحَوْطِيُّ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ الْقَيْنِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي قُحَافَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ...الحديث.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (ج١ص١٢٥حديث رقم ٢١٥)، حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، به بلفظه.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف فيه مجهولان أحدهما: "نمير بن يزيد القينى الشامي" قال الأزدي: ليس بشئ، وقال ابن حجر: مجهول. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (ج٤ص٢٧٣ترجمة رقم ٩١٢٢)، تقريب التهذيب (ج١ص٥٦٦ترجمة رقم ٧١٩٢)، والآخر: "قحافة بن ربيعة"، قال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (ج٣ص٣٨٥ترجمة رقم ٦٩٦٨)، تقريب التهذيب (ج١ص٤٥٤ترجمة رقم ٥٥٢٤).



المبحث الثاني: **دراسة الأحاديث التي تنفي لقاء النبي (ﷺ) بالجن**.

وردت عدة أحاديث في البخاري ومسلم، وغيرهما، عن ابن عباس رضى الله عنهما، ومحمد بْن كَعْبٍ الْقُرَظِيّ، تنفي لقاء النبي (ﷺ) بالجن وأن النبي (ﷺ) ما قرأ عليهم القرآن ولا رآهم، وما شعر بوجودهم عند قراءته، وإنما أوحى الله (ﷺ) له أنهم استمعوا لقراءته (ﷺ)، فقال تعالى:﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴾ (١)

ففي حديث ابن عباس رضى الله عنه ينفي تمامًا قراءة النبي (ﷺ) ورؤيته للجن فقال: ما قرأ على الجن القرآن ولا رآهم، وإنما لما حدث أمر غريب للجن من حيث عدم استراقهم السمع، قال لهم إبليس، انظروا ما الذي حدث وحال بينكم وبين خبر السماء، فانطلقوا، ليروا ما الذي حدث، فوجدوا النبي (ﷺ) يقرأ القرآن ومعه أصحابه، فاستمعوا له دون أن يراهم النبي (ﷺ). فرجعوا إلى قومهم وقالوا مقولتهم: يَا قَوْمَنَا:﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴾ (٢)

وفي حديث مُحَمَّد بْن كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ: يبين أيضاً: أن النبي (ﷺ) لما رجع من الطائف، أقام بنخلة في جوف الليل يصلي فمر به نفر من الجن فاستمعوا وأنصتوا لقراءته، ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ، قَدْ آمَنُوا وَأَجَابُوا إِلَى مَا سَمِعُوا. فَقَصَّ اللَّهُ خَبَرَهُمْ عَلَيْهِ (ﷺ)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ چ ... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الجن الآيتان رقم (١:٢)
(٢) سورة الجن الآيتان رقم (١:٢)
(٣) سورة الأحقاف الآيات من رقم (٢٧:٣١)



وَقَالَ تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾(١)..قال صاحب الرحيق المختوم: عقب رواية محمد بن كعب القرظي: من سياق هذه الآيات- وكذا من سياق الروايات التي وردت في تفسير هذا الحادث- يتبين أن النبي (ﷺ) لم يعرف بحضور ذلك النفر من الجن، وإنما علم ذلك حين أطلعه الله عليه بهذه الآيات، وأن حضورهم هذا كان لأول مرة، ويقتضي سياق الروايات أنهم وفدوا بعد ذلك مرارا، وحقا كان هذا الحادث نصرا آخر أمده الله من كنوز غيبه المكنون بجنوده التي لا يعلمها إلا هو.(٢)

ودراسة هذه الأحاديث وبيان درجتها على النحو التالي:

١- حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قَالَ:" انْطَلَقَ النَّبِيُّ (ﷺ) فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شيء حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ

(١) سورة الجن الآية رقم (١)

(٢) ينظر: الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري (١صـ٧٦)



وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَقَالُوا:يَا قَوْمَنَا: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبًا﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (ﷺ)﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾(١) وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ "(٢).

٢- حديث: مُحَمَّد بْن كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ

وهو حديث طويل جدًا ذكر فيه أمورًا كثيرة جدًا منها: قال: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) انْصَرَفَ مِنْ الطَّائِفِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ، حِينَ يَئِسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِنَخْلَةَ قَامَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَمَرَّ بِهِ النَّفَرُ مِنْ الْجِنِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَهُمْ- فِيمَا ذُكِرَ لِي- سَبْعَةُ نَفَرٍ مِنْ جِنِّ أَهْلِ نَصِيبِينَ، فَاسْتَمَعُوا لَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ، قَدْ آمَنُوا وَأَجَابُوا إِلَى مَا سَمِعُوا. فَقَصَّ اللَّهُ خَبَرَهُمْ عَلَيْهِ (ﷺ) ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ

---

(١) سورة الجن الآية رقم (١)

(٢) أخرجه البخاري في كِتَاب الأَذَانِ، بابُ الجَهْرِ بِقِرَاءَةِ صَلاَةِ الفَجْرِ(ج١ص١٥٤حديث رقم ٧٧٣) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ...الحديث بلفظه.

وأخرجه أيضا في كِتَاب تَفْسِيرِ القُرْآنِ بَابُ {وَدًّا وَلاَ سُواعًا، وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ} [نوح: ٢٣] (ج٦ص١٦٠حديث رقم ٤٩٢١) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍبه بلفظه.

وأخرجه مسلم في كِتَاب الصَّلَاةِ، بَابُ: الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى الْجِنِّ (ج١ص٣٣١حديث رقم٤٤٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وفيه زيادة في أوله: قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَآهُمُ انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ..الحديث بلفظه.



ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ ﴾ [1]... إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ مِنْ خَبَرِهِمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ[2]

(١) سورة الجن جزء من الآية رقم (١)

(٢) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية (جـ١صـ٤٢٠)، قال: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ:...الحديث بلفظه.

وذكره ابن كثير في تفسيره لسورة الأحقاف، في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩).

وذكره صفي الرحمن المباركفوري في الرحيق المختوم (١صـ٧٦)، بنحوه

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف، "فيه محمد بن كعب القرظي"، وإن كان ثقة، كما قال: علي بن المديني، وأَبُو زُرْعَة والحافظ ابن حجر، إلا أنه أرسل هذا الحديث عن النبي ﷺ، فقد حكى فعل النبي ﷺ ولم يره. روى عن: جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وغيرهم، وعنه: أبان بن صالح، وزيد بن أسلم، وغيرهم. (ت سنة ١٢٠هـ) ينظر: تهذيب الكمال (جـ٢٦صـ٣٤٠ترجمة رقم ٥٥٧٣)، تقريب التهذيب (جـ١صـ٥٠٤ترجمة رقم ٦٢٥٧)



الفصل الثاني:

التوفيق بين الأحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض

حقيقة الأمر أنه لا تعارض حقيقي بين نصوص الشريعة، لأن الأمة مجمعة على أنه (ﷺ) معصوم في تبليغ الرسالة قال تعالى: وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وإنما التعارض الذي يقع بين النصوص الشرعية إنما هو تعارض ظاهري وقع في ذهن المجتهد. وسببه أنه لا يميز بين الصحيح وغيره من الأحاديث، فيورد التعارض بين حديث صحيح، وأحاديث آخر لا يساويه في درجة القبول، وإما أن يأتي من عدم الفهم وضعف العلم في حقيقة المراد بالنص، فيظن في ذهنه أن هناك تعارضًا، وقع بين الأحاديث. قال ابن القيم: مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَنَاقُضَ، وَإِنَّمَا الِاخْتِلَافُ وَالتَّنَاقُضُ فِيمَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ[1]. قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[2]

ومما سبق من التخريج ودراسة الأسانيد، تبين لنا أن هذه الأحاديث يوهم ظاهرها التعارض، حيث إن:

منها: روايات أخبرت أن النبي (ﷺ) التقى بالجن، وتلا عليهم القرآن، وشرع لهم، وأرسل منهم رسلًا إلى قومهم.

ومنها: روايات أخبرت أن النبي (ﷺ) لم يلتق بالجن، ولم يرهم، ولم يقرأ عليهم القرآن، ولم يشعر بوجودهم.

---

(١) ينظر: إعلام الموقعين (ج٢ص٢١٠)

(٢) سورة النساء جزء من الآية رقم (٨٢)



ومنها: روايات أخبرت أنه كان معه (ﷺ) بعض الصحابة رضى الله عنهم ليلة لقائه بالجن.

ومنها: روايات أخبرت أنه لم يكن معه (ﷺ) أحد من الصحابة رضى الله عنهم حين لقائه بالجن.

وسأقوم بتوفيق الله تعالى وعونه، بالتوفيق وإزالة التعارض بين هذه الأحاديث في ضوء ما قاله أهل العلم، سائلًا الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول: وفيه: التوفيق بين الأحاديث التي تنفي لقاء النبي (ﷺ) بالجن، والأحاديث التي تثبت لقائه بهم عليه الصلاة والسلام.

أولًا: وجه التعارض:

(أ) وردت أحاديث كثيرة تنص على ثبوت لقاء النبي (ﷺ) بالجن

يرويها ابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وبلال بن الحارث، والزبير بن العوام، رضى الله عنهم.

ففي بعض الروايات التي رواها ابن مسعود رضى الله عنه: يخبر فيها أن النبي (ﷺ) التقى بهم وقرأ عليهم القرآن، وشرع لهم، وأن الصحابة الكرام افتقدوا النبي (ﷺ)، ذات ليلة فالتمسوه في الأودية والشعاب، فقالوا استطير أو اغتيل، فلما جاء الصباح، وجدوه (ﷺ) جاء من قبل حراء فَقُلْنَا يَا رَسُولَ الله فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ:" لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ...الخ الحديث[1].

وفي بعضها: أن النبي (ﷺ) طلب من الصحابة الكرام أن يقوم منهم رجل ليس فِي قَلْبِهِ مِنَ الْغِشِّ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ، فقام معه ابن مسعود، ... قَالَ: ثُمَّ تَوَضَّأَ مِنْهَا،

(١) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، وهو حديث صحيح، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. من حديث ابن مسعود رضى الله عنه.



فَلَمَّا قَامَ يُصَلِّي أَدْرَكَهُ شَخْصَانِ مِنْهُمْ، قَالَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَؤُمَّنَا فِي صَلَاتِنَا، قَالَ: فَصَفَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) خَلْفَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ لَهُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَؤُلَاءِ جِنُّ نَصِيبِينَ، جَاءُوا يَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ فِي أُمُورٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ، وَقَدْ سَأَلُونِي الزَّادَ، فَزَوَّدْتُهُمْ»

وفي بعض الروايات التي رواها ابن عباس رضى الله عنه يخبر فيها أن النبي (ﷺ) التقى بالجن وكانوا سبعة من أهل نصيبين، وجعلهم النبي (ﷺ) رسلا إلى قومهم.

وفي بعض الروايات التي رواها أبو هريرة رضى الله عنه: يخبر فيها أن النبي (ﷺ) أتاه وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ فأثنى النبي (ﷺ) عليهم وقال نعم الجن، وسألوه الزَّادَ، فَدَعى اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلاَ بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا.

وفي بعض الروايات التي رواها "جابر بن عبدالله" رضى الله عنه يخبر فيها: أن النبي(ﷺ) التقى بالجن وقرأ عليهم القرآن وكانوا أحسن مردودًا من الإنس عند سماعهم لقوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الرحمن: ١٣] قَالُوا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الحَمْدُ(١).

وفي بعض الروايات التي رواها "بلال بن الحارث" رضى الله عنه يخبر فيها: أنه خرج مع النبي (ﷺ) في بعض أسفاره، وذهب النبي ليقضي حاجته، فسمع بلال لغطًا كثيرا، فلما انتهى النبي (ﷺ) من حاجته، سأله بلال ما هذه الأصوات قال: «اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون...الحديث(٢).

---

(١) سبق تخريجه في المقدمة، وهو حديث حسن بمجموع طرقه.

(٢) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث بلال بن الحارث رضى الله عنه، وهو

وفي بعض الروايات التي رواها "الزبير بن العوام"، رضى الله عنه: يخبر فيها: أنه صلى مع النبي (ﷺ) صلاة الصبح في مسجد المدينة فَقَالَ (ﷺ) : «أَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ؟» فأخذ "الزبير" رضى الله عنه ثم خط له خطا وقال اجلس في وسطها، ثم ذهب وتلا عليهم القرآن، حتى سطع الفجر، ثم رجع بعد ذلك[1].

(ب) ثم وردت أحاديث تنص عدم لقاء النبي (ﷺ) بالجن:

يرويها عبد الله ابن عباس رضى الله عنه وهو في الصحيحين، والحديث ينص على أن النبي (ﷺ) ما قرأ على الجن القرآن، ولا رآهم، والحاصل، أن الجن صعدوا كعادتهم إلى السماء، فوجدوها ملئت حرساً شديداً وشهباً، من يحاول استراق السمع منهم يجد شهاباً واقفاً له بالمرصاد، صاروخاً من نار يثقب الجني فيفتته ويحرقه، لقد حاول بعضهم فاحترقوا، وخلص بعضهم إلى الأرض فراراً، ينذرون قومهم بهذا الأمر الخطير يقولون:﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾[2] واغتاظ زعيمهم إبليس وجمع كبار جنده، وأجمعوا على أن حدثاً بالأرض كان وراء هذه الظاهرة فأرسل رسله إلى مشارق الأرض ومغاربها يبحثون، فاتجهت طائفة منهم إلى تهامة، فوجدت رسول الله (ﷺ) يصلي الصبح بأصحابه في وادي نخلة بين مكة والطائف، واستمعت إليه وهو يقرأ ويجهر بالقرآن، استمعت واستمعت، وأصغت وأنصتت إنهم يعلمون الكثير عن التوراة والإنجيل، ويعلمون خصائص كلام الله، ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ

حديث ضعيف جدًا.

(١) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث الزبير بن العوام رضى الله عنه، وهو حديث ضعيف.

(٢) سورة الجن سورة آية رقم (٨)

يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [1] وأنزل الله على نبيه (ﷺ) يعلمه أن الجن سمعوه بقوله: {قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً* يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً. }، مما يفيد أن استماع الجن للقرآن في هذه المرة كان دون علم النبي (ﷺ)، فالنبي قرأ دون أن يعلم بحضورهم، وأنهم استمعوا لقراءته، والذي أعلمه ذلك شجرة كما جاء في الصحيح أنه: آذَنَتْهُ بِهِمُ الشَّجَرَةُ، أَيْ: أَعْلَمَتْهُ بِاسْتِمَاعِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثانياً: دفع التعارض:

من خلال ما سبق في الأحاديث السابقة: ظهر لنا أن بينها تعارض ظاهري: فحديث ابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وبلال بن الحارث، والزبير بن العوام، رضى الله عنهم، جميعهم يثبتون لقاء النبي (ﷺ) بالجن. وحديث: ابن عباس رضى الله عنه، وحديث محمد بن كعب القرظي، ينفيان لقاء النبي (ﷺ) بالجن، وأنه ما رآهم ولا تلا عليهم القرآن.

وللتوفيق بين هذه الأحاديث وإزالة التعارض، فقد سلك أهل العلم طرقاً للتوفيق بينها، بيانها ما يلي:

أولًا: طريق الجمع

(١) سورة الأحقاف الآيات من رقم (٣١:٢٩)



ذهبت طائفة من أهل العلم للتوفيق بين هذه الأحاديث عن طريق الجمع، وذلك من عدة وجوه:

الوجه الأول: الجمع بتعدد الواقعة

قال القاضي عياض: وقوله في حديث ابن عباس: " ما قرأ رسول الله (ﷺ) على الجن ولا رآهم " وذكر خروجه إلى عكاظ واستماعهم له، وقوله في حديث ابن مسعود: " أتاني داعى الجن فذهبت معهم فقرأت عليهم القرآن "، يجمع بين الحديثين بأن يكونا قِصتَّين حديث ابن عباس في شأن " قل أوحى إلىَّ " وأول بحث الجن عن خبره، ...وحديث ابن مسعود في حين أتوه ليقرأ عليهم القرآن فيكون وفدًا آخر، والجمع أولى من المعارضة والاختلاف ولا تنافى في هذا[1].

وقال البيهقي رحمه الله تعالى: وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ؛ إِنَّمَا هُوَ فِي أَوَّلِ مَا سَمِعَتِ الْجِنُّ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَعَلِمَتْ بِحَالِهِ، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَقْرَأْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَرَهُمْ، كَمَا حَكَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ دَاعِيَ الْجِنِّ مَرَّةً أُخْرَى، فَذَهَبَ مَعَهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، كَمَا حَكَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَى آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ. وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَفِظَ الْقِصَّتَيْنِ جَمِيعًا فَرَوَاهُمَا. [2]

وقال ابن تيمية: وَقَدْ ثَبَتَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ (ﷺ) خَاطَبَ الْجِنَّ وَخَاطَبُوهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ وَأَنَّهُمْ سَأَلُوهُ الزَّادَ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) لَمْ يَرَ الْجِنَّ وَلَا خَاطَبَهُمْ وَلَكِنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ سَمِعُوا الْقُرْآنَ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ عَلِمَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَعْلَمْ مَا عَلِمَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَغَيْرُهُمَا مِنْ إتْيَانِ الْجِنِّ إلَيْهِ وَمُخَاطَبَتِهِ إيَّاهُمْ وَأَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ لَمَّا حُرِسَتْ السَّمَاءُ

---

(١) ينظر: إكمال المعلم، للقاضي عياض (ج٢ص٣٦١)

(٢) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي، بَابُ: ذِكْرِ إِسْلَامِ الْجِنِّ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ (ج٢ص٢٢٨).



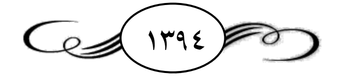
وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَمُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ مَا فِيهِ عِبْرَةٌ كَمَا قَدْ بُسِطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَبَعْدَ هَذَا أَتَوْهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ وَرُوِيَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ وَصَارَ كُلَّمَا قَالَ:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ (١) قَالُوا: وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَائِك رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَك الْحَمْدُ(٢).

وقال ابن حجر في الفتح: وَقَدْ انكر بن عَبَّاسٍ أَنَّهُمُ اجْتَمَعُوا بِالنَّبِيِّ (ﷺ)كَمَا تَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ بن عَبَّاس قَالَ ما قرأ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى الْجِنِّ وَلَا رَآهُمْ الْحَدِيثَ، وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْبَابِ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا فِي اجْتِمَاعِ النَّبِيِّ (ﷺ) بِالْجِنِّ وَحَدِيثِهِ مَعَهُمْ لَكِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنَّهُمُ الْجِنُّ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ لِأَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) لَيْلَتَئِذٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّمَا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ الْمَدِينَةَ وَقِصَّةُ اسْتِمَاعِ الْجِنِّ لِلْقُرْآنِ كَانَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَحَدِيث بن عَبَّاسٍ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ فَيُجْمَعُ بَيْنَ مَا نَفَاهُ وَمَا أَثْبَتَهُ غَيْرُهُ بِتَعَدُّدِ وُفُودِ الْجِنِّ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي مَكَّةَ فَكَانَ لِاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَالرُّجُوعِ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ كَمَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ؛ وَأَمَّا فِي الْمَدِينَةِ فَلِلسُّؤَالِ عَنِ الْأَحْكَامِ وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي الْحَدِيثَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْقُدُومُ الثَّانِي كَانَ أَيْضًا بِمَكَّةَ وَهُوَ الَّذِي يدل عَلَيْهِ حَدِيث بن مَسْعُودٍ كَمَا سَنَذْكُرُهُ وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَلَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ وَيُحْتَمَلُ تَعَدُّدُ الْقُدُومِ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ **وَبِالْمَدِينَةِ** أَيْضًا قَالَ الْبَيْهَقِيّ حَدِيث بن عَبَّاسٍ حَكَى مَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ عِنْدَمَا عَلِمَ الْجِنُّ بِحَالِهِ (ﷺ)

---

(١) سورة الرحمن آية رقم (١٣)

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (ج١٩ص٣٨)



وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَقْرَأْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَرَهُمْ ثُمَّ أَتَاهُ دَاعِي الْجِنِّ مَرَّةً أُخْرَى فَذَهَبَ مَعَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ كَمَا حَكَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ انْتَهَى(١)

وقال الخطيب الشربيني: قال الرازي: وطريق الجمع بين رواية ابن عباس ورواية ابن مسعود من وجوه:

أحدها: لعل ما ذكره ابن عباس وقع أوّلاً، فأوحى الله تعالى إليه بهذه السورة، ثم أمر بالخروج إليهم بعد ذلك كما روي عن ابن مسعود أي فالواقعة متعدّدة.

ثانيها: أنها واقعة واحدة إلا أنه (ﷺ) ما رآهم ولا عرف ماذا قالوا ولا أيّ شيء فعلوا، فالله تعالى أوحى إليه أنه كان كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا.

ثالثها: أنها كانت واحدة وأنه (ﷺ) رآهم وسمع كلامهم وهم آمنوا به ثم رجعوا إلى قومهم قالوا لهم على سبيل الحكاية {إنا سمعنا قرآناً عجباً} وكان كذا وكذا فأوحى الله تعالى إلى نبيه (ﷺ) ما قالوه لقومهم(٢).

ثانياً: طريق الترجيح: (٣)

ذهبت طائفة من أهل العلم للتوفيق بين هذه الأحاديث عن طريق الترجيح وذلك من عدة وجوه:

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (جـ٧صـ١٧١)

(٢) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني (جـ٤صـ٣٩٨).

(٣) الترجيح هو: هو تقوية أحد الدليلين على الآخر لدليل ينظر: شرح الكوكب المنير (جـ٤صـ٦١٦)
وللترجيح شروط وضعها العلماء، يجب توافرها عند العمل به حتى يؤدي مقصده ، ومن هذه الشروط، ١- عدم إمكان الجمع بين الحديثين أو الأحاديث المتعارضة بوجه مقبول٢- أن يكون الحديثان المتعارضان مستويين في الثبوت والحجية.٣- ألا يكون أحد الدليلين ناسخا للآخر٤- أن يتفق الدليلان المتعارضان في الحكم مع اتحاد الوقت والمحل والجهة. ينظر: مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين (صـ٢٢٢-٢٢٦)



الوجه الأول: من وجوه الترجيح: أن المثبت مقدم على المنفي[(١)]

قال السُّبكي: بعدما ذكر حديث ابن عباس رضى الله عنه، الذي في البخاري قال: زَادَ مُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَآهُمْ ثُمَّ اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ عِنْدِ قَوْلِهِ: انْطَلَقَ، وَلَيْسَتْ الزِّيَادَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْبُخَارِيِّ.

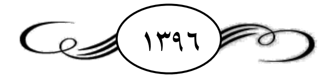
وَلَيْسَ مُرَادُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهَا إنْكَارَ قِرَاءَتِهِ (ﷺ) عَلَى الْجِنِّ أَوْ رُؤْيَتِهِ لَهُمْ مُطْلَقًا بَلْ فِي تِلْكَ الْمَرَّةِ الَّتِي حَكَاهَا فِي آخِرِ كَلَامِهِ، وَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَعَارَضَهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي سَنَذْكُرُهُ، **وَيُقَدَّمُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ لِأَنَّهُ إثْبَاتٌ. وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ نَفْيٌ وَالْإِثْبَاتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّفْيِ** لَا سِيَّمَا وَقِصَّةُ الْجِنِّ كَانَتْ بِمَكَّةَ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إذْ ذَاكَ طِفْلًا أَوْ لَمْ يُولَدْ بِالْكُلِّيَّةِ فَهُوَ إنَّمَا يَرْوِيهَا عَنْ غَيْرِهِ وَابْنِ مَسْعُودٍ يَرْوِيهَا مُبَاشَرَةً عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) فَالْأَوْلَى أَنْ يُجْعَلَ كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ غَيْرَ مُعَارِضٍ لِكَلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْ يَكُونَا مَرَّتَيْنِ.

---

(١) قاعدة المثبت مقدم على النافي: من المسائل الأصولية المهمة. وهى ليست على إطلاقها، والخلاف فيها مبسوط في كتب الأصول، قال الإمام الزيلعي رحمه الله تعالى: مَعَ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ مُخْتَلَفٌ فِيهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ: فَالْأَكْثَرُونَ عَلَى تَقْدِيمِ الْإِثْبَاتِ، قَالُوا: لِأَنَّ الْمُثْبِتَ مَعَهُ زِيَادَةُ عِلْمٍ، وَأَيْضًا فَالنَّفْيُ يُفِيدُ التَّأْكِيدَ لِدَلِيلِ الْأَصْلِ، وَالْإِثْبَاتُ يُفِيدُ التَّأْسِيسَ، وَالتَّأْسِيسُ أَوْلَى. الثَّانِي: أَنَّهُمَا سَوَاءٌ. قَالُوا: لِأَنَّ النَّافِيَ مُوَافِقٌ لِلْأَصْلِ، وَأَيْضًا، فَالظَّاهِرُ تَأْخِيرُ النَّافِي عَنْ الْمُثْبِتِ، إذْ لَوْ قُدِّرَ مُقَدَّمًا عَلَيْهِ لَكَانَتْ فَائِدَتُهُ التَّأْكِيدَ. لِدَلِيلِ الْأَصْلِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ تَأْخِيرِهِ يَكُونُ تَأْسِيسًا، فَالْعَمَلُ بِهِ أَوْلَى. الْقَوْلُ الثَّالِثُ: أَنَّ النَّافِيَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمُثْبِتِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْآمِدِيُّ. وَغَيْرُهُ. ينظر: نصب الراية (جـ١صـ٣٦٠)

وقال الزركشي رحمه الله تعالى: رَابِعُهَا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا مُثْبِتًا وَالْآخَرُ نَافِيًا وَهُمَا شَرْعِيَّانِ. قَالَ فَالصَّحِيحُ تَقْدِيمُ الْمُثْبِتِ، وَنَقَلَهُ إمَامُ الْحَرَمَيْنِ عَنْ جُمْهُورِ الْفُقَهَاءِ، لِأَنَّ مَعَهُ زِيَادَةَ عِلْمٍ ...الخ ينظر: البحر المحيط للزركشي (جـ٨صـ١٩٨)

وقال ابن حجر في الفتح: "الْمُثْبِتَ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي وَهُوَ وِفَاقٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَّا مَنْ شَذَّ" ينظر فتح الباري لابن حجر (جـ٥صـ٢٥١)



إِحْدَاهُمَا الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْقُرْآنُ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ وَفِي سُورَةِ الْجِنِّ لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ (ﷺ) قَصَدَهُمْ وَلَا شَعَرَ بِهِمْ وَلَا رَآهُمْ وَلَا قَرَأَ عَلَيْهِمْ قَصْدًا بَلْ سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ وَآمَنُوا بِهِ كَمَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ. وَثُبُوتُهَا مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةِ قَطْعِيٌّ.(١)

وقال ابن حجر في فتح الباري: كَأَنَّ الْبُخَارِيَّ حَذَفَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ عَمْدًا لِأَنَّ بن مَسْعُودٍ أَثْبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَرَأَ عَلَى الْجِنِّ فَكَانَ ذَلِكَ مُقَدَّمًا على نفي بن عَبَّاسٍ.

الوجه الثاني: من وجوه الترجيح:" أن ابن مسعود رضى الله عنه كان صاحب قصة"

إن ابن مسعود رضى الله عنه كان صاحب قصة مع رسول الله (ﷺ) ليلة لقائه بالجن، فابن مسعود أخبر أنه خرج مع رسول الله (ﷺ) وخط له خطا، وأنه سمع أصواتا، ورأى أشكالا إلى غير ذلك من الأمور التي عاينها وشاهدها، بخلاف ابن عباس رضى الله عنهما، وصاحب القصة أَعْرَفُ بالحال، فليس من شاهد وعاين كمن أخبر، ، وابن مسعود رضى الله عنه قد شاهد تلك القصة وعاينها: كما عند مسلم لما سأله علقمة : هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ الله (ﷺ) لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ. فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ. قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلَ حِرَاءٍ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ الله فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ...الحديث.

---

(١) ينظر: فتاوى السبكي (ج٢ص٥٩٩)



ولذا قال ابن العربي : (وابن مسعود الذي يثبت رؤية الرسول للجن أعرف من ابن عباس لأنه شاهده، وابن عباس سمعه، وليس الخبر كالمعاينة)(١)

الوجه الثالث: من وجوه الترجيح: كثرة عدد الرواة الذين رووا لقاء النبي (ﷺ) بالجن وقراءة القرآن عليهم.

فإن عدد الرواة الذين رووا لقاء النبي (ﷺ) بالجن أكثر عددًا من الذين قالوا بنفي الرؤية والقراءة، فلم يرو النفي وعدم القراءة إلا ابن عباس رضى الله تعالى عنه، ومحمد بن كعب القرظي، أما من قال بإثبات اللقاء فهم ابن مسعود، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وبلال بن الحارث ، والزبير بن العوام، رضى الله عنهم أجمعين، وإن كان في بعض أسانيدها مقال، إلا أن هناك روايات تساوي الحديث المعارض في الدرجة.

خلاصة القول في هذا المبحث:

من خلال ما سبق من أقوال أهل العلم في التوفيق بين الأحاديث، يتضح لنا: أن التعارض الذي وقع بينها هو من باب التعارض الظاهري، وأن الحديثين متساويان في الدرجة، فحديث ابن مسعود رضى الله عنه: الذي يثبت لقاء لنبي بالجن وتلاوته القرآن عليهم أخرجه الإمام مسلم، وحديث ابن عباس رضى الله عنه، الذي ينفي رؤية النبي بالجن وعدم قرائته عليهم، أخرجه البخاري ومسلم، فالحديثان في دائرة الثبوت، ولقد وفق العلماء بين هذين الحديثين عن طريقين **الأول:** عن طريق الجمع، **والثاني:** عن طريق الترجيح، وأن من ذهب الى الجمع قوله "مقدم على من قال بالترجيح" لأن الجمع عمل بكل الأدلة، وهو أولى، ولا يصار للترجيح إلا عند تعذر الجمع ، وقد جمع الأئمة والحمد لله رب العالمين.

---

(١) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (جـ٤صـ٣١٦)



المبحث الثاني: **التوفيق بين الأحاديث التي تثبت وجود بعض الصحابة، والأحاديث التي تنفي وجودهم رضى اللّه عنهم مع النبي (ﷺ) عند لقاء الجن**.

أولًا: **وجه التعارض**:

١- جاءت روايات (تنص وتثبت) على أن "عبد الله ابن مسعود" رضى الله عنه كان مع النبي (ﷺ) ليلة الجن وحده، دون غيره من الصحابة. وَأَنَّ رَسُولَ الله (ﷺ) قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَهُوَ بِمَكَّةَ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنْظُرَ اللَّيْلَةَ أَثَرَ الْجِنِّ فَلْيَفْعَلْ قَالَ ابن مسعود فَلَمْ يَحْضُرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرِي[(١)]

٢- وجاءت رواية أخرى تعارض الرواية السابقة و(تنص وتنفي) على أنه لم يكن مع النبي (ﷺ) ليلة لقائه بالجن، أحد من الصحابة، لا ابن مسعود ولا غيره، رضى الله عنهم، وهذا بنص كلام ابن مسعود رضى الله عنه، عندما سأله علقمة " هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ الله (ﷺ) لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا"، وأن ابن مسعود قال في رواية أخرى: لَمْ أَكُنْ لَيْلَةَ الْجِنِّ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَهُ[(٢)].

٣- كما جاءت رواية أخرى :تنص على أن "بلال بن الحارث" رضى الله عنه، كان مع النبي في بعض أسفاره، فخرج (ﷺ) لحاجته، وكان إذا خرج لحاجته (ﷺ) يبعد، فسمع بلال عنده خصومة رجال، ولغطا لم يسمع مثلها، فجاء للنبي (ﷺ) ، فقال: «بلال» فقلت: بلال، قال: «أمعك ماء؟» قلت: نعم، قال: «أصبت» فأخذه مني فتوضأ، قلت: يا رسول الله، سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت أحد من ألسنتهم، قال: «اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون...الحديث[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه في: الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، وهو حديث ضعيف.

(٢) سبق تخريجه في: الفصل الأول، المبحث الأول، من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، وهو حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(٣)سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث بلال بن الحارث ﷺ، وإسناده ضعيف جدًا.

٤- ورواية تنص على أن "الزبير بن العوام" رضى الله عنه ، أخبر أنه كان مع النبي (ﷺ) عند لقائه بالجن حيث قال النبي (ﷺ) للصحابة رضى الله عنهم أَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ؟» فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ حَتَّى قَالَ لَنَا ذَلِكَ ثَلَاثًا قَالَ: فَمَرَّ بِي فَأَخَذَ بِيَدِي، ثم خط له خطًّا وقال له اجلس في وسطها وقال له لا تخرج منه، وذهب النبي ليقرأ القرآن على الجن حتى سطع الفجر... الحديث(١)

ثانياً: دفع التعارض بين هذه الأحاديث

من خلال النظر في هذه الأحاديث نلاحظ أن بينها تعارضا في الظاهر، وإذا أردنا أن نوفق بين هذه الأحاديث فنقول:

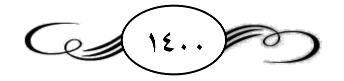
إن هذه الأحاديث ليست متساوية في الدرجة لأن منها ما هو صحيح، ومنها ما هو ضعيف؛ ولذا فلا يصح الجمع بينها.

قال المباركفوري: "إنما يُحتاج إلى الجمع إذا تساوت طرق الحديث في القوة، وتعارضت؛ وأمَّا إذا كان أحدها ضعيفاً والآخر قوياً فلا، لعدم التعارض حينئذٍ، بل يقدم القوي على الضعيف، لأن القوي لا يؤثر فيه مخالفة الضعيف، وأيضاً قد نفى ابن مسعود شهوده ليلة الجن مطلقاً، ولم يقيده بحال دون حال، فتخصيص إنكاره بوقت دون وقت من غير قرينة مما لا يصغي إليه(٢).

---

(١) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث الزبير بن العوام- رضى الله عنه، وإسناده ضعيف.

(٢) ينظر: مرعاة المفاتيح للمباركفوري (جـ٢صـ١٨٢)



ومن شروط الجمع بين الأخبار المتعارضة: أن يكون كل دليل من الدليلين المتعارضين مساويًا للآخر، فلا يجوز الجمع بين دليل قوي ودليل ضعيف، بل يصار هنا إلى ترجيح الأقوى(١).

وهذا الشرط فقد في هذه الروايات وبالتالي فلا يصح الجمع بين هذه الروايات، وذلك لما يلي:

أولًا: حديث ابن مسعود رضى الله عنه: الذي أثبت فيه أنه لم يكن لَيْلَةَ الْجِنِّ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَهُ هو حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

قال القاضي عياض: وقول ابن مسعود:" إنه لم يكن منهم أحد مع النبي (ﷺ) ليلة الجن" يرد الحديث الآخر المذكور فيه الوضوء بالنبيذ وذكر فيه حضوره معه، وهذا الحديث أثبت.

وقال ابن الجوزي: وَفِي الحَدِيث:لم أكن لَيْلَة الْجِنّ مَعَ رَسُول الله (ﷺ). هَذَا الحَدِيث يرد مَا يحْتَج بِهِ الحنفيون من حَدِيث ابْن مَسْعُود: كنت مَعَه لَيْلَة الْجِنّ، فَخط لي خطا، وَهُوَ حَدِيث النَّبِيذ؛ لِأَن هَذَا حَدِيث صَحِيح، وَذَاكَ مَجْهُول الرِّوَايَة(٢).

قال المباركفوري: معنى قوله:(لم أكن ليلة الجن مع رسول الله ﷺ) أي: لا عند المخاطبة وتعليم الأحكام إياهم، ولا قبل ذلك، ولا بعد. قال ابن مسعود: ووددت أني كنت معه. (٣).

---

(١) ينظر: المهذب في علم أصول الفقه المقارن لعبد الكريم النملة (ج٥ص٢٤٢٠)
(٢) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (ج١ص٣٢٥)
(٣) مرعاة المفاتيح للمباركفوري (ج٢ص١٨٢)



ثانيًا: إن حديث ابن مسعود رضى الله عنه الذي فيه النبيذ حديث ضعيف باتفاق أهل العلم.

قال ابن حجر في فتح الباري: هَذَا الْحَدِيثُ أَطْبَقَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ عَلَى تَضْعِيفِهِ. (١)

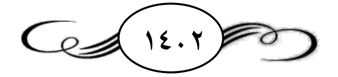
وقال النووي في شرح مسلم: حديث (سألت بن مَسْعُودٍ هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) لَيْلَةَ الْجِنِّ قَالَ لَا) هَذَا صَرِيحٌ فِي إِبْطَالِ الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ الْمَذْكُورِ فيه الوضوء بالنبيذ وحضور بن مَسْعُودٍ مَعَهُ (ﷺ) لَيْلَةَ الْجِنِّ فَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ وَحَدِيثُ النَّبِيذِ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقِ الْمُحَدِّثِينَ وَمَدَارُهُ عَلَى زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ وَهُوَ مَجْهُولٌ (٢)

وقال المُلَّا علي القاري رحمه الله تعالى: قَالَ السَّيِّدُ جَمَالُ الدِّينِ: أَجْمَعَ الْمُحَدِّثُونَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ. قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: حَدِيثُ نَبِيذِ التَّمْرِ قَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِي أَسَانِيدِ سَائِرِهَا لِأَهْلِ النَّقْلِ مَقَالٌ، غَيْرَ أَنَّ الْحَدِيثَ إِذَا رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى غَلَبَ عَلَى ظَنِّ الْمُجْتَهِدِ كَوْنُهُ حَقًّا، خُصُوصًا عِنْدَ مَنْ يَرَى الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ عُدُولًا فِي أَخْبَارِ الدِّيَانَاتِ(٣).

وقال صاحب عون المعبود: أَخْرَجَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الْحَدِيثَ مُخْتَصَرًا وَلَمْ يَذْكُرِ الْقِصَّةَ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ مِنْ صَحِيحِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ

---

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (ج١ص٣٥٤)
(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (ج٤ص١٦٩)
(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (ج٢ص٤٥٣)



الْأَحْقَافِ مِنْ جَامِعِهِ مُطَوَّلًا وَمَقْصُودُ الْمُؤَلِّفِ مِنْ إِيرَادِ هَذَا الْحَدِيثِ إِثْبَاتُ الضَّعْفِ لِحَدِيثِ أَبِي زَيْدٍ الْمُتَقَدِّمِ[١] [٢]

ثالثًا: حديث: بلال بن الحارث، والزبير بن العوام رضى الله عنهم:

والتي ينص كل واحد منهما في حديثه على وجوده مع النبي (ﷺ) عند لقاء الجن، فكلها أحاديث رويت بأسانيد ضعيفة، وهى بهذا لا تقوم بها حجة ولا تقاوم الحديث الصحيح ولا تعارضه.

فحديث بلال بن الحارث، رضى الله عنه: إسناده ضعيف جدا [٣]

وحديث الزبير بن العوام رضى الله عنه إسناده ضعيف، في سلسلة رواته راويان مجهولان[٤].

قلت: وعلى هذا وبناءً على ما تقدم: فلا يصح الجمع بين هذه الأحاديث لعدم تساويها في الدرجة، فالأحاديث الضعيفة، لا تعارض الصحيح ولا تقاومه ولا تساويه، وحديث ابن مسعود رضى الله عنه الذي أخبر فيه أنه لم يكن مع النبي ليلة الجن صحيح، والأحاديث الأخرى التي جاءت عن ابن مسعود وغيره من الصحابة رضى الله عنهم، والتي فيها إثبات لقائهم بالجن مع النبي (ﷺ) ، كلها أحاديث رويت بأسانيد ضعيفة، ولا تخلوا من مقال، وهى بهذه الدرجة لا تساوي الحديث الصحيح ولا تعارضه.

---

(١) قلت: يقصد العظيم آبادي أن الإمام أبا داود أخرج حديث ابن مسعود الذي سأله فيه علقمة مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟، فَقَالَ: «مَا كَانَ مَعَهُ مِنَّا أَحَدٌ» ولم يذكر القصة كاملة، وكان القصد من ذكر المؤلف لهذا الحديث هو بيان إثبات الضعف لحديث أبي زيد الذي رواه عن عبد الله بن مسعود نَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ لَيْلَةَ الْجِنِّ: «مَا فِي إِدَاوَتِكَ؟»، قَالَ: نَبِيذٌ، قَالَ: «تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ».

(٢) ينظر: عون المعبود، للعظيم آبادي (جـ١صـ١٠٩)

(٣) سبق تخريجه ودراسة إسناده والحكم عليه، في الفصل الأول في المبحث الأول.

(٤) سبق تخريجه ودراسة إسناده والحكم عليه، في الفصل الأول، في المبحث الأول.

وعلى هذا: وبعد أن نص أهل العلم على عدم الجمع بين هذه الأحاديث لعدم تساويها في الدرجة، إلا أنهم قالوا على افتراض صحتها فإنه يمكن التوفيق بينها وذلك من عدة طرق:

الطريق الأول: "الجمع" وذلك من وجوه

الوجه الأول من وجوه الجمع: "الجمع بالتأويل": وذلك بحمل كل حديث على معنى

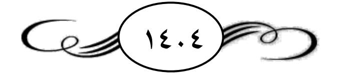
قال البدر العيني: "فَإِن قلت: صَحَّ عَن عبد الله إِنَّه قَالَ: لم أكن مَعَ النَّبِي (ﷺ) لَيْلَة الْجِنّ قلت: يجوز أَن يكون صَحبه فِي بعض اللَّيْل واستوقفه فِي الْبَاقِي ثمَّ عَاد إِلَيْهِ، فصح أَنه لم يكن مَعَه عِنْد الْجِنّ، لَا نفس الْخُرُوج[1].

قال البيهقي: يحتمل أن يكون قوله في الصحيح: "ما صحبه منا أحد" أراد به في حال إقرائه القرآن؛ لكن قوله في الصحيح: "إنهم فقدوه" يدل على أنهم لم يعلموا بخروجه؛ إلا أن يحمل على أن الذي فقده غير الذي خرج معه، فالله أعلم.[2]

وقَالَ الزَّيْلَعِيُّ:" تَلَخَّصَ لِحَدِيثِ بن مَسْعُودٍ سَبْعَةُ طُرُقٍ صَرَّحَ فِي بَعْضِهَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) حِينَ الْمُخَاطَبَةِ وَإِنَّمَا كَانَ بَعِيدًا مِنْهُ[3]

---

(١) ينظر: عمدة القاري للبدر العيني (ج٣ص١٨٠)
(٢) ينظر: فتح الباري (ج٧ص١٧٢)
(٣) ينظر: نصب الراية (ج١ص١٤٣)



وقال ابن الهمام: "إنْ جَمَعْنَا فَالْمُرَادُ مَا شَهِدَهَا مِنَّا أَحَدٌ غَيْرِي نَفْيًا لِمُشَارَكَتِهِ وَإِبَانَةِ اخْتِصَاصِهِ بِذَلِكَ كَمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَطَلْيُوسِيُّ فِي كِتَابِ التَّنْبِيهِ عَلَى الْأَسْبَابِ الْمُوجِبَةِ لِلْخِلَافِ(١)

الوجه الثاني من وجوه الجمع: الجمع بتعدد الواقعة.

قال البدر العيني: قيل: إن لَيْلَة الْجِنّ كَانَت مرَّتَيْنِ. فَفِي أول مرّة خرج إِلَيْهِم لم يكن مَعَ النَّبِي (ﷺ) ابْن مَسْعُود وَلَا غَيره، كَمَا هُوَ ظَاهر حَدِيث مُسلم، ثمَّ بعد ذَلِك خرج إِلَيْهِم وَهُوَ مَعَه لَيْلَة أُخْرَى، كَمَا روى أَبُو حَاتِم فِي (تَفْسِيره) فِي أول سُورَة الْجِنّ، من حَدِيث ابْن جريج قَالَ: قَالَ ابْن عبد الْعَزِيز بن عمر: أما الْجِنّ الَّذين لقوه بنخلة فجن نينوى، وَأما الْجِنّ الَّذين لقوه بِمَكَّة فجن نَصِيبين(٢).

وقال الزيلعي: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ لَيْلَةَ الْجِنِّ كَانَتْ مَرَّتَيْنِ فَفِي أَوَّلِ مَرَّةٍ خَرَجَ إلَيْهِمْ لَمْ يَكُنْ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) بن مَسْعُودٍ وَلَا غَيْرُهُ كَمَا هُوَ ظَاهِرُ حَدِيثِ مُسْلِمٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ مَعَهُ لَيْلَةً أخرى كما روى بن أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الجن من حديث بن جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ: أَمَّا الْجِنُّ الَّذِينَ لَقُوهُ بِنَخْلَةٍ، فَمِنْ نِينَوَى، وَأَمَّا الْجِنُّ الَّذِينَ لَقُوهُ بمكة فمن نَصِيبِينَ" (٣)

قال ابن الهمام: " ذَكَرَ صَاحِبُ آكَامِ الْمَرْجَانِ فِي أَحْكَامِ الْجَانِّ أَنَّ ظَاهِرَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي وِفَادَةِ الْجِنِّ أَنَّهَا كَانَتْ سِتَّ مَرَّاتٍ، وَذَكَرَ مِنْهَا مَرَّةً فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ حَضَرَهَا ابْنُ مَسْعُودٍ وَمَرَّتَيْنِ بِمَكَّةَ وَمَرَّةً رَابِعَةً خَارِجَةَ الْمَدِينَةِ حَضَرَهَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَعَلَى هَذَا لَا يُقْطَعُ بِالنَّسْخِ اهـ.(٤)

---

(١) ينظر: فتح القدير لابن الهمام (ج١ص١١٩)

(٢) ينظر: عمدة القاري للبدر العيني (ج٣ص١٨٠)

(٣) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي (ج٢ص٢٣٠)، نصب الراية للزيلعي (ج١ص١٤٤)

(٤) ينظر: فتح القدير لابن الهمام (ج١ص١١٩)

الطريق الثاني من طرق التوفيق بين الأحاديث (الترجيح)

ذهبت طائفة من أهل العلم للترجيح بين حديث ابن مسعود الذي ينص فيه على أنه لم يكن مع النبي (ﷺ) ليلة الجن، وحديث النبيذ الذي أثبت فيه أنه كان مع النبي (ﷺ) ليلة الجن وذلك من عدة وجوه:

الوجه الأول: الترجيح باعتبار صحة الإسناد

قال القاضي عياض: وقول ابن مسعود: " إنه لم يكن منهم أحد مع (ﷺ) ليلة الجن" يرد الحديث الآخر المذكور فيه الوضوء بالنبيذ وذكر فيه حضوره معه، وهذا الحديث أثبت(١).

وقال ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين وقوله: "لم أكن لَيْلَة الْجِنّ مَعَ رَسُول الله". هَذَا الحَدِيث يرد مَا يحْتَج بِهِ الحنفيون من حَدِيث ابْن مَسْعُود: كنت مَعَه لَيْلَة الْجِنّ، فَخط لي خطًّا، وَهُوَ حَدِيث النَّبِيذ؛ لِأَن هَذَا حَدِيث صَحِيح، وَذَاكَ مَجْهُول الرِّوَايَة(٢).

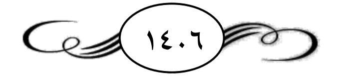
وقال ابن حجر في الفتح: وقول بن مسعود في هذا الحديث أنه لم يكن مع النبي (ﷺ) أصح مما رواه الزهري أخبرني أبو عثمان بن شيبة الخزاعي انه سمع بن مسعود يقول إن رسول الله (ﷺ) قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن ينظر الليلة أثر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم أحد غيري،... الحديث(٣)،

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (جـ٢صـ٣٦٢)

(٢) ينظر: كشف المشكل لابن الجوزي (جـ١صـ٣٢٥)

(٣) فتح الباري (جـ٧صـ١٧٢)



قلت: وخلاصة القول: أن حديث ابن مسعود رضى الله عنه الذي يثبت فيه أنه لم يكن مع النبي (ﷺ) ليلة الجن أحد من الصحابة رضى الله عنهم، حديث صحيح، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وهو أصح إسنادًا من" حديث النبيذ "الذي أخبر فيه ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان مع النبي (ﷺ) حيث إنه متفق على تضعيفه، والله أعلم.

الوجه الثاني: المثبت مقدم على المنفي

ذهبت طائفة من أهل العلم إلى أن المثبت مقدم على المنفي، فقالوا: جاءت روايات يثبت فيها ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان مع النبي (ﷺ) ليلة لقائه بالجن، وروايات تعارض هذا وتنفي أنه لم يكن معه (ﷺ) ، والإثبات مقدم على النفي، وهذه أقوال بعض أهل العلم في ذلك:

وقد اعترض المباركفوري على قولهم: (المثبت مقدم على النفي)

"فقال: هذا إذا كانت رواية الإثبات مساوية لرواية النفي في القوة والصحة، وأما إذا كانت رواية الإثبات ضعيفة، فالترجيح لرواية النفي لقوتها وصحتها. وقد علمت أن رواية إنكار ابن مسعود لشهوده ليلة الجن صحيحة لا تقاومها رواية الإثبات. ومن وجوه الطعن في حديث ابن مسعود هذا أنه مخالف لكتاب الله، لأن الله تعالى قال: {فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيباً} ، والنبيذ ليس بماء. [1].

<u>خلاصة ما جاء في هذا المبحث</u>

من خلال ما سبق من ذكر أقوال أهل العلم في الأحاديث السَّابقة اتضح لنا أنه لا يجوز الجمع بين هذه الأحاديث لفقدها درجة التساوي في القوة،

---

(١) ينظر: مرعاة المفاتيح للمباركفوري (ج٢ص١٨٢)، ويراجع أيضًا نصب الراية للزيلعي (ج١ص١٤٦)، بذل المجهود للسهارنفوري (ج١ص٤٥٤)، شرح معاني الآثار للطحاوي (ج١ص٩٦) الكلام بمعناه.



فالحديث الذي ينفي وجود الصحابة مع النبي (ﷺ) حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والأحاديث التي تثبت وجود ابن مسعود رضى الله عنه مع النبي ليلة لقائه بالجن حديث متفق على ضعفه، وهو حديث (النبيذ)، وكذا الأحاديث التي تثبت وجود "بلال بن الحارث" "والزبير بن العوام"، رضى الله عنهما كلها أحاديث لا تخلوا من مقال، وعلى هذا فهى لا تساوي الحديث الصحيح، ولا تقاومه، ولذا فلا يصح الجمع بينها.

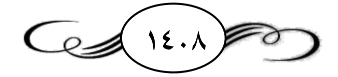
لكن العلماء على افتراض صحة هذه الأحاديث قالوا بالتوفيق بينها، عن طريقين **الأول:** طريق الجمع، وذلك وجهين: ١- الجمع بالتأويل ٢- الجمع بتعدد الواقعة.

والطريق الثاني: الترجيح، وذلك من وجهين:

١- الترجيح باعتبار صحة الإسناد

٢- ٢الترجيح بقولهم: المثبت مقدم على المنفي.

والله أعلم.



المبحث الثالث:

أهم المسائل المتعلقة بالأحاديث

المسألة الأولى: تكليف الجن وجزاؤهم

إن الذي يطالع آيات القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية يجد أن الله (ﷻ) قد كلف الجن بأمور العبادة والطاعة، وأن من أطاع الله دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، وإن الغاية من خلق الجن كالغاية من خلق الإنس وهى العبادة قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [1]، وفي هذا تكليف لهم بأمور العبادة، وأن من تمرد منهم وعصى الله (ﷻ) تقام عليه الحجة يوم القيامة بأنه أرسل لهم الرسل لكنهم كفروا بالله (ﷻ) قال تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ [2]، وقال تعالي: ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ﴾ [3]

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [4] ، وقال تعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [5]

فهذه الآيات تبين عقاب من عصى الله (ﷻ) من الجن، ولا يعذب إلا من كان مكلف، فمن عصى الله كان عقابه النار ومن أطاعه كان جزاؤه الجنة قال

(١) سورة الذاريات الآية رقم (٥٦)
(٢) سورة الأنعام الآية رقم (١٣٠)
(٣) سورة الأعراف جزء من الآية رقم (٣٨)
(٤) سورة الأعراف الآية رقم (١٧٩)
(٥) سورة هود جزء من الآية رقم (١١٩)

تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ﴾ (١). وهذه الآية امتنان من الله تعالى على خلقه من الجن والإنس بأن من أطاع الله منهم أدخله الله الجنة.

وقال ابن القيم: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ (٢) تدل على تكليف الجن من عدة وجوه:

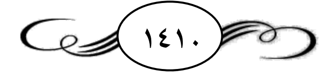
أحدها: أن الله تعالى صرفهم إلى رسوله يستمعون القرآن ليؤمنوا به، ويأتمروا بأوامره وينتهوا عن نواهيه.

الثاني: أنهم أخبروا أنهم سمعوا القرآن وعقلوه وفهموه، وأنه يهدي إلى الحق، وهذا القول منهم يدل على أنهم عالمون بموسى وبالكتاب المنزل عليه، وأن القرآن مصدق له، وأنه هاد إلى صراط مستقيم، وهذا يدل على تمكنهم من العلم الذي تقوم به الحجة، وهم قادرون على امتثال ما فيه، والتكليف إنما يستلزم العلم والقدرة.

الثالث: أنهم قالوا لقومهم: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ [الأحقاف: ٣٠]، والآية صريحة في أنهم مكلفون، مأمورون بإجابة الرسول، وهو تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر.

---

(١) سورة الرحمن الآيات رقم (٤٦:٤٧)
(٢) سورة الأحقاف الآية رقم (٢٩)
(٣) سورة الأحقاف الآية رقم (٣١)



الخامس: أنهم قالوا: ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم ﴾ والمغفرة لا تكون إلا عن ذنب وهو مخالفة الأمر.

السادس: أنهم قالوا: ﴿ مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾ والذنب مخالفة الأمر.

السابع: أنهم قالوا: ﴿ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ وهذا يدل على أن من لم يستجب منهم لداعى الله لم يجره من العذاب الأليم. وهذا صريح في تعلق الشريعة الإسلامية بهم.

الثامن: أنهم قالوا: ﴿ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ ﴾[(١)]، وهذا تهديد لمن تخلف عن إجابة داعى الله منهم. وقد استدل بها على أنهم كانوا متعبدين بشريعة موسى كما هم متعبدون بشريعة محمد، وهذا ممكن والآية لا تستلزمه، ولكن قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴾[(٢)]، الآية تدل على أن الجن كانوا متعبدين بشرائع الرسل قبل محمد (ﷺ) ، والآيات المتقدمة تدل على ذلك أيضاً.

وعلى هذا فيكون اختصاص النبي (ﷺ) بالبعثة إلى الثقلين إلى جميعهم لا إلى بعضهم [(٣)]

قلت: وقد جاءت أحاديث كثيرة تبين أن النبي (ﷺ) أرسل للإنس والجن، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ

---

(١) سورة الأحقاف جزء من الآية رقم (٣٢)

(٢) سورة الأنعام الآية رقم (١٣٠)

(٣) ينظر: (طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم الجوزية (جـ١صـ٤٢١)



يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ[١] ومن ذلك حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله (ﷺ) قال: (فُضِّلْتُ على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجُعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلتُ إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون)[٢]

قال السبكي: "ومحل الاستدلال قوله: (وأرسلت إلى الخلق كافة) يَشْمَلُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَحَمْلُهُ عَلَى الْإِنْسِ خَاصَّةً تَخْصِيصٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ[٣]

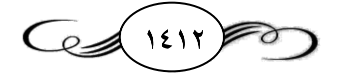
قلت: لما كان (ﷺ) هو خاتم الأنبياء والمرسلين، كانت رسالته لجميع الخلق، من الإنس والجن، وإن كان من طبيعة الجن التي خلقهم الله عليها أننا لا نراهم، فكان من تفضيل النبي (ﷺ) أن أرسل إليهم، حتى لا يكون لمخلوق حجة أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، وقد نصت على ذلك آيات كثيرة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا (ج١صـ٣٧٠حديث رقم ٥٢١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :...الحديث.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، باب: جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا (ج١صـ٣٧١حديث رقم ٥٢٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ:...الحديث.

(٣) ينظر: فتاوى السبكي (ج٢صـ٥٩٧)



وأقوال العلماء على أن الجن مكلفون كثيرة جدًا منها:

قال القرطبي: إن سورة الرحمن وَ (الْأَحْقَافُ) وَ (قُلْ أُوحِيَ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجِنَّ مُخَاطَبُونَ مُكَلَّفُونَ مَأْمُورُونَ مَنْهِيُّونَ مُثَابُونَ مُعَاقَبُونَ كَالْإِنْسِ سَوَاءٌ، مُؤْمِنُهُمْ كَمُؤْمِنِهِمْ، وَكَافِرُهِمْ كَكَافِرِهِمْ، لَا فَرْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ(١)

وقال ابن تيمية: "الجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم، فإنهم ليسوا مماثلين للإنس في الحدّ والحقيقة؛ فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساوياً لما على الإنس في الحدّ، لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي، والتحليل والتحريم، وهذا ما لم أعلم فيه نزاعاً بين المسلمين" (٢)

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: "الصواب الذى عليه جمهور أهل الإسلام أنهم مأمورون منهيون مكلفون بالشريعة الإسلامية، أدلة القرآن والسنة على ذلك أكثر من أن تحصر. فإضافة هذا القول إلى المعتزلة بمنزلة أن يقال: ذهبت المعتزلة إلى القول بمعاد الأبدان ونحو ذلك، فما هو من أقوال سائر أهل الإسلام.

وقال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ١٨ ﴾ (٣) فأخبر أن منهم من حق عليه القول أي وجب عليه العذاب وأنه خاسر ولا يكون ذلك إلا في أهل التكليف المستوجبين العقاب بأعمالهم.

ثم قال بعد ذلك: ﴿ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ (٤)

أي في الخير والشر يوفونها ولا يظلمون شيئاً من أعمالهم، وهذا ظاهر جداً فى ثوابهم وعقابهم، وأن مسيئتهم كما يستحق العذاب بإساءته فمحسنهم يستحق الدرجات بإحسانه"(١)

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (جـ١٧صـ١٦٩)
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (جـ٤صـ٢٣٣)
(٣) سورة الأحقاف الآية رقم (١٨)
(٤) سورة الأحقاف الآية رقم (١٩)



وقال ابن مفلح في كتابه الفروع: " الجن مكلفون في الجملة إجماعاً، يدخل كافرهم النار إجماعاً، ويدخل مؤمنهم الجنة وِفَاقًا لِمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – لَا أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ تُرَابًا كَالْبَهَائِمِ، وَأَنَّ ثَوَابَ مُؤْمِنِهِمْ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَمَنْ وَافَقَهُمَا، قَالَ: وَظَاهِرُ الْأَوَّلِ يَعْنِي قَوْلَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَغَيْرِهِمْ بِقَدْرِ ثَوَابِهِمْ، خِلَافًا لِمَنْ قَالَ: لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ فِيهَا كَمُجَاهِدٍ، أَوْ أَنَّهُمْ فِي رَبَضٍ حَوْلَ الْجَنَّةِ كَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ ابْنُ حَامِدٍ فِي كِتَابِهِ: الْجِنُّ كَالْإِنْسِ فِي التَّكْلِيفِ وَالْعِبَادَاتِ (٢).

وعقد تقي الدين الشبلي: بابًا ذكر فيه إن الْجِنّ مكلفون بِإِجْمَاع أهل النّظر ونقل فيه عن أبي عمر بن عبد البر: أن الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقَوْله تَعَالَى﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٣)وَقَالَ الرَّازِيّ فِي تَفْسِيره أطبق الْكل على أَن الْجِنّ كلهم مكلفون. (٤)

ومما سبق من صريح القرآن الكريم، وأقوال أهل العلم، تبين لنا: أن الرسول (ﷺ) أرسل للثقلين (الإنس والجن)، وهذا يدل على أن الجن حكمهم كحكم الإنس في التكليف، بالأوامر والنواهي، والثواب والعقاب، فيعاقب مسيئهم بدخول النار، ويثاب محسنهم بدخول الجنة، والله أعلم.

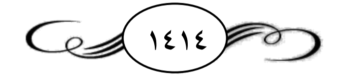
---

(١) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم الجوزية (جـ١صـ٤١٩)

(٢) ينظر: الفروع لابن مفلح (جـ٢صـ٤٦٠)، لوامع الأنوار البهية لشمس الدين السفاريني (جـ٢صـ٢٢٣)

(٣) سورة الرحمن آية رقم (١٣)

(٤) ينظر: آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي (جـ١صـ٦٢)



المسألة الثانية: عدد مرات لقاء النبي (ﷺ) بالجن، والأماكن التي التقى فيها بهم.

اختلف العلماء في عدد المرات التي التقى فيها النبي (ﷺ) بالجن، وذلك نظرًا لاختلاف الروايات الواردة في ذلك.

١- قيل أنها كانت مرتين: كما جاء عن ابن مسعود رضى الله عنه : قال: صُرِفَتِ الْجِنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ أَشْرَافُ الْجِنِّ بِنَصِيبِينَ»[١]

٢- قيل أنها كانت ست مرات كما قال الألوسي في تفسيره، دلت الأحاديث على أن وفادة الجن كانت ست مرات.

قلت: تقييد الإمام" **الآلوسي**" وفادة الجن على النبي (ﷺ) "بست مرات"، أظنه نظرًا لما ذكر في الروايات من الأماكن صراحة؛ **لكن والله أعلم يحتمل:** أن عدد مرات لقاء النبي (ﷺ) بالجن كانت أكثر من ذلك، لأنه من خصوصياته (ﷺ) أنه أرسل للثقلين، كما جاء في حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ...الحديث[٢] قَالَ مُجَاهِدٌ: الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ: الْجِنُّ وَالْإِنْسُ[٣]. وكما نقل الإمام القرطبي رحمه الله تعالى عن مُقَاتِل:" وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) [٤]" فهل يعقل أن ست مرات تكفي لمعرفة شرائع الدين، من أمور العبادة والحرام والحلال، خصوصًا وأنهم مكلفون ومحاسبون كالبشر في الثواب والعقاب، فيحتمل أن عدد مرات لقاء الجن

---

(١) سبق تخريجه في الفصل الأول- المبحث الأول- من حديث ابن عباس رضى الله عنه، وهو حديث ضعيف.

(٢) سبق تخريجه في الفصل الثاني: المبحث الثالث، في المسألة الأولى، من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه، وهو حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (ج١٦ص٢١٧)

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (ج١٦ص٢١٧)



كان أكثر من ذلك بكثير، والله أعلم.

وأما عن الأماكن التي التقى فيها النبي (ﷺ) بالجن فمن خلال ما سبق من الروايات تبين لنا أن:

١- هناك: روايات أخبرت أن النبي (ﷺ) التقى بهم عند **نخلة** [(١)] وهو في هذه المرة كان يصلي ويقرأ القرآن وما شعر بهم، وما رآهم، وإنما جاؤا للنبي (ﷺ) واستمعوا لقرائته، فلما رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا:﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ ﴾ [الجن: ٢]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (ﷺ) : ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ ﴾[الجن: ١] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ، وذلك كما رواه ابن عباس[(٢)].وابن مسعود رضى الله عنهما[(٣)]

٢- وروايات أخبرت أن النبي (ﷺ) التقى بهم وحده دون أن يكون معه أحد من الصحابة، وأن الصحابة التمسوه في الأودية والشعاب فوجدوه جاءِ من **قبل حراء** كما رواه بن مسعود رضى الله عنه[(٤)]

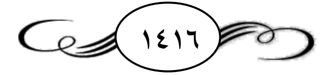
---

(١) نخلة: موضع مكان، وهُمَا نَخْلَتَانِ: الشَّامِيَّةُ وَالْيَمَانِيَّةُ، وَالْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ نَخْلَةُ الْيَمَانِيَّةُ، لِأَنَّهَا عَلَى الطَّرِيقِ الْقَدِيمِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ. قَالَ الْبَكْرِيّ : عَلَى لَيْلَة مِنْ مَكَّة . وَهِيَ الَّتِي يُنْسَب إِلَيْهَا بَطْن نَخْل ينظر: معجم المعالم الجغرافية، لعاتق بن غيث الحربي (جا١صـ٣١٧)

(٢) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الثاني من حديث ابن عباس رضى الله عنه،(وهو حديث صحيح، أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحهما.

(٣) سبق تخريجه في الفصل الأول: في المبحث الأول من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، وهو حديث صحيح رواته جميعًا ثقات.

(٤) سبق تخريجه في الفصل الأول: في المبحث الأول من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، وهو: حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.



٣- وروايات أخبرت أن النبي (ﷺ) التقى بهم في **أعلى مكة**، كما رواه ابن مسعود رضى الله عنه[١]

٤- وروايات أخبرت أن النبي (ﷺ) التقى بهم **عند الْحَجُونَ** عِنْدَ شِعْبِ أَبِي دُبٍّ كما رواه بن مسعود رضى الله عنه[٢]

٥- وروايات أخبرت أن النبي (ﷺ) التقى بهم في **بعض أسفاره**، وكان معه بلال بن الحارث (رضي الله عنه)[٣]

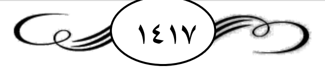
٦- وروايات أخبرت أن النبي (ﷺ) التقى بهم **خارج المدينة**، كما رواه الزبير بن العوام[٤].

مما سبق يتبين لنا أن النبي (ﷺ) التقى بالجن في الأماكن السالف ذكرها، وهذا لا يعني أنه (ﷺ) لم يلتق بهم في غيرها فقد جاءت روايات أخرى غير التي ذكرت، تخبر أن النبي (ﷺ) التقى فيها بالجن ولم يذكر فيها المكان الذي التقى فيه النبي (ﷺ) بهم، كحديث قراءته على الجن سورة الرحمن، الذي رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه[٥]، وحديث أبي هريرة رضى الله عنه الذي أخبره فيه النبي (ﷺ) بأنه أتاه وَفْدُ جِنٍّ نَصِيبِينَ، وأنهم نعم الجن وجاءوا يسألوه الزاد[٦]

والحاصل أن النبي (ﷺ) التقى بهم في هذه الأماكن التي ذكرت صراحة في الروايات، وفي غيرها، وهذا يدل على تعدد وفود الجن على رسول الله (ﷺ). والله أعلم.

---

(١) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث ابن مسعود وهو حديث ضعيف.
(٢) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث ابن مسعود، وهو حديث ضعيف.
(٣) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث بلال بن الحارث، وهو حديث ضعيف.
(٤) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث الزبير بن العوام ،وهو حديث ضعيف.
(٥) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه، وهو حديث حسن بمجموع طرقه.
(٦) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث أبي هريرة رضى الله عنه، وهو حديث صحيح أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.



وأما عن عددهم: فاختلفت الأقوال في عدد الجن الذين التقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقيل:

الأول: أنهم كانوا اثني عشر ألفاً من جزيرة الموصل

فقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده من حديث عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَالَ: هُمُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا جَاءُوا مِنْ جَزِيرَةِ الْمَوْصِلِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) لِابْنِ مَسْعُودٍ كَادَ أَنْ يَذْهَبَ، فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَلَمْ يَبْرَحْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ﷺ): «لَوْ ذَهَبْتَ مَا الْتَقَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[1]

الثاني: أنهم كانوا تسعة أحدهم زوبعة

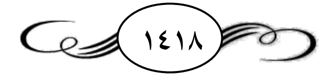
فقد روى الحاكم في مستدركه بسنده من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال:" هَبَطُوا عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِبَطْنِ نَخْلَةَ فَلَمَّا سَمِعُوهُ قَالُوا: أَنْصِتُوا. قَالُوا: صَهٍ. وَكَانُوا تِسْعَةً أَحَدُهُمْ زَوْبَعَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِذْ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (جـ١٠صـ٣٢٩٧حديث رقم ١٨٥٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطِّهْرَانِيّ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدْنِيُّ، حَدَّثَنَا الحكم ابن أَبَانِ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنّ قَالَ:...الحديث.

وذكره ابن كثير في تفسيره لسورة الأحقاف، في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) (جـ٧صـ٢٩٥)، وعزاه لابن أبي حاتم في تفسيره.

<u>الحكم على الحديث</u>: حديث مرسل، إسناده ضعيف، فيه "حفص بن عمر بن ميمون العدني"، قال العجلى : يكتب حديثه، وهو ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: لين الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدار قطني: ضعيف، وفي موضع آخر: ليس بقوى في الحديث، وقال في العلل: متروك، وقال ابن حجر: ضعيف. ينظر: الجرح والتعديل (جـ٣صـ١٨٢ترجمة رقم ٧٨٣)، والكامل في الضعفاء (جـ٣صـ٢٧٩)، تهذيب الكمال (جـ٧صـ٤٢ترجمة رقم ١٤٠٥)، تقريب التهذيب (جـ١صـ١٧٣ترجمة رقم ١٤٢١).



صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ [الأحقاف: ٢٩] الْآيَةُ إِلَى {ضَلَالٍ مُبِينٍ}(١)

الثالث: أنهم كانوا سبعة: ثلاثة من أهل نجران، وأربعة من أهل نصيبين

روى ابن أبي حاتم في تفسيره من حديث مجاهد في قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَالَ: كَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ، ثَلَاثَةً مِنْ أَهْلِ حِرَّانَ، وَأَرْبَعَةً مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ وَكَانَتْ أَسْمَاؤُهُمْ حَيٌّ وَحَسِّيٌّ وَمَسِّيٌّ، وَشَاصِرٌ وَنَاصِرٌ، وَالْأَرْدُ وَإِبْيَانُ وَالْأَحْقَمُ(٢)

ومما سبق من هذه الروايات يتبين لنا: أن عدد الجن الذين التقوا بالنبي (ﷺ) اختلفت فيه الروايات وأن أصح ماجاء من هذه الروايات مارواه ابن مسعود أنهم كانوا تسعة، أحدهم زوبعة، وعلى افتراض صحة الروايات الأخرى فيمكن أن نقول: إنه في بداية الأمر عند سماعهم للقرآن كان عددهم قليل؛ ثم بعد ذلك كثر وفودهم عليه (ﷺ) وعلى أية حال فإن اختلاف العدد في هذه الروايات من قبيل "أن العدد لا مفهوم له"، لأنه لا يترتب عليه حكم شرعي، والله أعلم.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (ج٢ص٤٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ عَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،= =ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "...الحديث.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة، بَابُ: ذِكْرِ إِسْلَامِ الْجِنِّ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْمُصْطَفَى ﷺ (ج٢ص٢٢٨) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ به بلفظه.

الحكم على الحديث: إسناده صحيح، رواته جميعا ثقات، وقال الذهبي: صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، (ج١٠ص٣٢٩٧حديث رقم ١٨٥٨٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ سَمَّاهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ قَالَ:...الحديث بلفظه.

الحكم على الحديث: إسناده فيه راو مبهم لم أقف عليه.



المسألة الثالثة: هل ثبت اللقاء والرؤيا للنبي (ﷺ) بالجن أم لم يثبت ؟

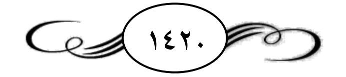
أحببت أن أختم بحثي بهذه المسألة المهمة التي هي من المنزلة في البحث بمكان، فمما سبق من الأحاديث التي وردت في البحث، وما جاء فيها من أحوالٍ للجن مع رسول الله (ﷺ) حيث ورد أنهم سمعوا القرآن من رسول الله (ﷺ)، ورجعوا إلى قومهم منذرين، وهذا ماحكاه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ وأن الله أوحى إليه أن الجن استمعوا لقرائته (ﷺ) للقرآن، وأنهم شهدوا للقرآن بأنه قرآن هداية، وأنهم ءامنوا به وعظموا وقدسوا رب العالمين (سبحانه وتعالى)، وهذا ماحكاه قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾ وأنه لما تلا (ﷺ) سورة الرحمن مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا على أصحابه سكَتُوا، فَقَالَ: (ﷺ) " لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [(١)] قَالُوا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الحَمْدُ[(٢)]

وأنه (ﷺ) أخبر الصحابة رضى الله عنهم؛ بأنه أتاه داعى الجن فقال (ﷺ) : «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» قَالَ: (ابن مسعود): فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ:" لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ».

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (١٣)

(٢) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه، وهو حديث حسن بمجموع طرقه.



وأن ابن مسعود رضى الله عنه قَالَ: اسْتَتْبَعَنِي رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فَقَالَ: «إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ خَمْسَةَ عَشَرَ بَنِي إِخْوَةٍ وَبَنِي عَمٍّ يَأْتُونَنِي اللَّيْلَةَ، فَأَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَ، فَخَطَّ لِي خَطًّا، وَأَجْلَسَنِي فِيهِ، وَقَالَ لِي: «لَا تَخْرُجْ مِنْ هَذَا» فَبِتُّ فِيهِ حَتَّى أَتَانِي رَسُولُ اللهِ (ﷺ) مَعَ السَّحَرِ فِي يَدِهِ عَظْمٌ حَائِلٌ وَرَوْثَةٌ وَحُمَمَةٌ، فَقَالَ لِي: «إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى الْخَلَاءِ، فَلَا تَسْتَنْجِي بِشَيْءٍ مِنْ هَؤُلَاءِ»(١)

وأن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال: صُرِفَتِ الْجِنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ أَشْرَافُ الْجِنِّ بِنَصِيبِينَ»(٢)

وأن أبا هريرة رضى الله عنه أخبر أن النبي (ﷺ) قال له: أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلاَ بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا».(٣)

فمن خلال هذه الأحاديث يتبين لنا: ثبوت لقاء النبي (ﷺ) بالجن، وأنه تلا عليهم القرآن، وأنه التقى بهم أكثر من مرة، وأرسل منهم رسلًا إلى قومهم، وبين لهم طعامهم، وأصلح بين مختصميهم، إلى غير ذلك من الأمور الخاصة بهم.

أما عن رؤيته لهم (ﷺ) فلم أقف على نص صريح في ذلك، من أنه التقي بهم على حقيقتهم أم على تشكلهم، **لكن الحاصل: أنه التقى بهم (ﷺ) وكان ذلك أكثر من مرة،** وهذا أيضًا ليس معناه أننا ننكر أن يكون رآهم على صورتهم الحقيقية؛ بل من الممكن أن يكون رآهم على صورتهم التي خلقوا عليها، وهذا

---

(١) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث ابن مسعود رضى الله عنه، وهو حديث حسن.

(٢) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث ابن عباس رضى الله عنه، وهو حديث ضعيف.

(٣) سبق تخريجه في الفصل الأول، في المبحث الأول، من حديث أبي هريرة رضى الله عنه، وهو حديث صحيح، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.



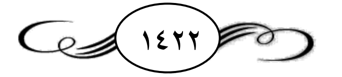
أمر ليس بمستنكر ولا بمستغرب، ولا ينكره العقل، فقد رأى ﷺ جبريل فِي صُورَتِهِ وله ستمائة جناح[١].

وكون رؤيته (ﷺ) للجن لا يعارض صريح القرآن الكريم في قول الله تعالى حكاية عن الجن (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم حيث قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية: "من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن، أبطلتُ شهادته، لأن اللَّه (ﷻ) يقول ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴾ الآية، إلا أن يكون نبياً[٢] ، فرؤية الأنبياء للجن على صورتهم الحقيقية أمر ممكن وجائز، وهذا إن حدث لهم ؛ فإنما يكون من قبيل المعجزات والخصوصيات، لأنبياء الله ورسله عليهم الصَّلاة والسَّلام. والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، بَابُ: إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (ج٤ص١١٥حديث رقم ٣٢٣٢)، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [النجم:١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: ...الحديث بلفظه دون لفظة (صورته)

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، بَابٌ فِي ذِكْرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى (ج١ص١٥٧حديث رقم ١٧٤) من طريق شُعْبَة، عَنْ سُلَيْمَان الشَّيْبَانِيِّ، سَمِعَ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ...الحديث بلفظه.

(٢) ينظر: تفسير الشافعي (ج٢ص٨٤٨).



الخاتــــمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد (ﷺ)

وبعــــــــــــــــد

فمن خلال ما سبق من عملٍ في هذا البحث المتواضع، والذي أسأل الله العلي العظيم أن ينفعني به، وكل من يطالعه سامعًا أو قارئًا.

استخلصت أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- عدم وجود تعارض حقيقي بين أحاديث لقيا النبي (ﷺ) الجن، وإنما التعارض الذي وقع بين هذه الأحاديث هو من باب التعارض الظاهري، وقد وفقت بينها بفضل الله تعالى في ضوء أقوال أهل العلم، وبينت الراجح منها.

٢- ثبوت لقاء النبي (ﷺ) بالجن، عدة مرات، وقراءة القرآن عليهم، ودعوتهم للإسلام، وإرسال رسل منهم إلى قومهم، وقد نص على ذلك صريح القرآن والسنة النبوية الصحيحة.

٣- إمكانية رؤية النبي (ﷺ) للجن على صورتهم الحقيقية، وليس ذلك بمستنكر ولا بمستغرب؛ بل يكون ذلك من خصوصيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٤- إن الصَّحابة الكرام رضى الله عنهم لم يروا الجن في صورتهم الحقيقية، وإنما رأوهم على تشكلهم.

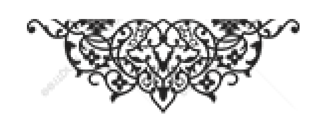
٥- الوقوف في الأمور الغيبية عند حدود ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الصحيحة ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وبعد هذه الرحلة الممتعة المثمرة في البحث أوصي نفسي وزملائي الباحثين بما يلي:

١- الاهتمام بعلم مختلف الحديث، والذي من مهامه إزالة الإشكال بين النصوص التي ظاهرها التعارض، والتوفيق بينها.

٢- الاهتمام بالرد على شبهات المشككين، في هذا الدين؛ فلا تزال الشبهات القديمة تظهر حتى اليوم في أثواب جديدة يحاول مروجوها أن يضيفوا عليها طابعا علميًا زائفًا.

وبعد هذا: فيعلم الله أنني بذلت أقصى ما في وسعي، وجهدي حتى يخرج العمل بهذه الصورة فما كان فيه من توفيق فمنه وحده (ﷻ)، صاحب العطاء والفضل، وما كان فيه من خطإٍ أو سهوٍ أو نسيانٍ؛ فمني، ومن الشيطان، وأدعوه (ﷻ) أن يغفر لي، وحسبي أنني بشر، ولا كمال إلا لله تعالى وحده، ولا عصمة إلا لأنبيائه عليم الصلاة والسلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



فهرس المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع والمصادر مرتبة على حروف الهجاء

١- آكام المرجان في أحكام الجان، لمؤلفه: محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي،(ت: ٧٦٩هـ)، تح: إبراهيم محمد الجمل، الناشر: مكتبة القرآن، القاهرة، عدد الأجزاء: ١

٢- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للحسين بن إبراهيم الجورقاني (ت: ٥٤٣هـ)، تح: عبدالرحمن ابن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض ط: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٢

٣- الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، حققه مجموعة من الدكاترة، الناشر: سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٤

٤- الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي (ت ٧٨٥هـ))، لتقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٣

٥- أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء:٤

٦- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي ت: ٢٧٢هـ)، تح: د. عبد الملك عبد الله

دهيش، الناشر: دار خضر – بيروت، ط: الثانية، ١٤١٤، عدد الأجزاء: ٦ أجزاء في ٣ مجلدات

٧- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني(ت: ١٢٥٠ه)، تح : أحمد عزو عناية، ط دار الكتاب العربي الطبعة :الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٨

٩- الإنارة شرح كتاب الإشارة للدكتور أبي عبد المعز محمد علي فركوس ط: دار المويع للنشر والتوزيع الجزائر

١٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)،تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.

١١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)،تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر، عدد الأجزاء: ٤

١٢- البحث العلمي مناهجه وتقنياته، للدكتور محمد زيان عمر، مطبعة خالد الطرابيشي ١٩٧٥

١٣- بديع النظام أو نهاية الوصول إلى علم الأصول لمظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي المتوفى سنة (٦٩٤ه) تح: سعد بن غرير بن مهدي



السلمي، الناشر: رسالة دكتوراة (جامعة أم القرى) بإشراف د/ محمد عبد الدايم علي سنة النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. عدد الأجزاء: ٢

١٤- بذل المجهود في حل سنن أبي داود، للشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت: ١٣٤٦ هـ) تعليق: أ.د/ تقي الدين الندوي، الهند، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ١٥

١٥- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (ت: ٨٩٣هـ)، دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء: ٢

١٦- تاريخ دمشق، لأبي القاسم المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٦ مجلدات فهارس.

١٧- تبسيط العقائد الإسلامية، لحسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت ، ط: الخامسة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الأجزاء: ١

١٨- التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية لعبد اللطيف عبد الله عزيز البرزنجي، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى، سنة ١٤١٣هـ١٩٩٣م

١٩- التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية لعبد اللطيف عبد الله عزيز البرزنجي، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى سنة ١٤١٣ ه ١٩٩٣ م.

٢٠- التعريفات الفقهية لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط دار الكتب العلمية الطبعة :الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢١- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت ٨١٦ ه)تح :جماعة من العلماء، الناشر ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة :الأولى١٤٠٣ ه – ١٩٨٣ م.

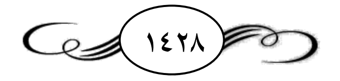
٢٢- تفسير الإمام الشافعي، لأبي عبد الله الله محمد بن إدريس القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٣

٢٣- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١٢ جزءًا

٢٤- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨

٢٥- تفسير الماوردي = النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: ٦

٢٦- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، تح: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ' الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥



٢٧- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تح: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ١

٢٨- التقرير والتحبير، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج (ت: ٨٧٩هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ٣

٢٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)،تح: مصطفى العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤

٣٠- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢

٣١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت: ٧٤٢هـ)،تح: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥

٣٢- تيسير التحرير، لمحمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (المتوفى: ٩٧٢ هـ)، الناشر: مصطفى البابي الْحلَبِي - مصر (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م)، عدد الأجزاء: ٤

٣٣- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ،ط: الأولى، ١٣٩٣ ه = ١٩٧٣، عدد الأجزاء: ٩

٣٤- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

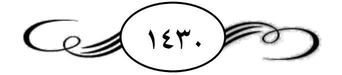
٣٥- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

٣٦- الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، لعبد الكريم بن علي بن محمد النملة ط مكتبة الرشد الرياض، ط: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م

٣٧- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٣٨- حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول، لأبي عبد الله بن صالح الفوزان، الناشر: مكتبة الرشد، عدد الأجزاء١.

٣٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ١٠



٤٠- حياة الحيوان الكبرى، لمحمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، (ت: ٨٠٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ٢

٤١- دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٤٢- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تح: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة، ط: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، عدد الأجزاء: ١

٤٣- الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، الناشر: دار الهلال - بيروت ط: الأولى، عدد الأجزاء: ١

٤٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس)

٤٥- زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)،، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤معدد الأجزاء: ٥

٤٦- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية)، عام النشر: ١٢٨٥ هـ، عدد الأجزاء: ٤

٤٧- السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تح: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠، عدد الأجزاء: ٢

٤٨- السيرة النبوية لابن هشام، (ت: ٢١٣هـ)، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٢

٤٩- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى (ت: ٥٤٤هـ)، تح: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة مصر، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٨

٥٠- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق)، الناشر: عالم الكتب، ط: الأولى – ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٥ (٤ وجزء للفهارس)

٥١- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٤ (١٣، ومجلد للفهارس)

٥٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،تح: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،



الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس)

٥٣- الصفدية، لتقي الدين أبي العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي (ت : ٧٢٨هـ)، تح : محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء : ٢ في مجلد واحد.

٥٤- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت: ٣٢٢هـ) تح: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤

٥٥- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، تح: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ – ١٩٩٢، عدد الأجزاء: ٤

٥٦- طريق الهجرتين وباب السعادتين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: دار السلفية، القاهرة، ط: الثانية، ١٣٩٤هـ، عدد الأجزاء: ١

٥٧- عالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تح: محمد عبد الله النمر ، وآخرون، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٨

٥٨- عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور عبد الكريم نوفان عبيدات، دار إشبيليا، الرياض- الطبعة الثانية.١٤١٩هـ



٥٩- عالم الجن والشياطين، لعمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، عدد الأجزاء: ١

٦٠- العظمة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، تح: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٨، عدد الأجزاء: ٥.

٦١- العقائد الإسلامية، للسيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ١

٦٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢

٦٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٤

٦٤- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تح: الدكتور حسين محمد محمد شرف، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، عدد الأجزاء: ٥

٦٥- الفتاوى الحديثية، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ)،المحقق: لا يوجد، الناشر: دار الفكر - لا يوجد، الطبعة: لا يوجد، لا يوجد، عدد الأجزاء: ١

٦٦- فتاوى السبكي، لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦هـ)

٦٧- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦

٦٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ١٣.

٦٩- فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت: ٨٦١هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ١٠

٧٠- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٧١- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٥ × ٣

٧٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، عدد الأجزاء: ٥ × ٣

٧٣- القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١

٧٤- قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢

٧٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٧٦- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، – بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

٧٧- كبرى اليقينات الكونية، وجود الخالق، ووظيفة المخلوق، للدكتور/ محمد سعيد رمضان البوطي، الناشر/ دار الفكر – بيروت- ١٩٩٧م

٧٨- كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، (المتوفى: ٧٦٣هـ)،

تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ مـ، عدد الأجزاء: ١١

٧٩- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،تح: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض، عدد الأجزاء: ٤

٨٠- الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تح: أبي عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، عدد الأجزاء:١

٨١- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥

٨٢- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: ٢

٨٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تح: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، ط: الأولى، ١٣٩٦هـ، عدد الأجزاء: ٣

٨٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)،تح: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤

٨٥- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،

الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

٨٦- مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)،تح: يوسف الشيخ محمد، الناشر: بيروت، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١.

٨٧- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة ، بنارس الهند، ط: الثالثة – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م

٨٨- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩

٨٩- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ٤

٩٠- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠

٩١- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد



السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:٢٥

٩٢- معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، لعاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت: ١٤٣١هـ)، الناشر: مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: ١

٩٣- الملل والنحل، ٢٢٢٢لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: ٣

٩٤- مناقب الإمام الشافعي، لمحمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الآبري السجستاني (ت ٣٦٣هـ)، المحقق: د / جمال عزون، الناشر: الدار الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ١.

٩٥- مناهج البحث في العلوم السياسية للدكتور/محمد محمود ربيع، الناشر: مكتبة دار الفلاح- الكويت، ط: الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧عدد الأجزاء ١

٩٦- منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي، للدكتور عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوة، ط: دار النفائس، الأردن، ط: الأولى ١٤١٨ه١٩٩٧

٩٧- المُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ، (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، العبد الكريم بن علي بن محمد النملة، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٥

٩٨- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي

(المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تح: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – ط: الأولى – ١٩٩٦م.، عدد الأجزاء: ٢.

٩٩- الموضوعات، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: عبدالرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: الأولى

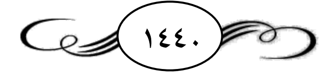
١٠٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤

١٠١- نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، لجمال الدين الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، تح: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٤

١٠٢- نهاية السول شرح منهاج الوصول لأبي محمد عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي(ت: ٧٧٢ ه)، دار الكتب العلمية بيرو، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ه ١٩٩٩ م.

١٠٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تح: طاهر أحمد الزاوي ، وآخرون، عدد الأجزاء: ٥.

١٠٤- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي



القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية، جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢، ومجلد للفهارس)

١٠٥- هواتف الجنان، لأبي بكر عبد الله بن محمد، المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تح: محمد الزغلي، الناشر: المكتب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ مـ، عدد الأجزاء: ١

١٠٦- هواتف الجنان، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي (ت: ٣٢٧هـ)، تح: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١

١٠٧- الوصف المناسب لشرع الحكم، لأحمد بن محمود بن عبد الوهاب الشنقيطي، الناشر: عمادة البحث العلمي، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ١

١٠٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

